جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإجتماعية

واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري

دراسة ميدانية لمواقف عينة من شباب حي الحرية – بلدية الوادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالب:
مخيبر فوزي

إشراف الدكتورة:
بن فرج الله بختة

الموسم الجامعي: 2017/2016

شكــر وعرفـــان

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى الذي سهل لنا إتمام هذا البحث

وعلى الرحمة المهداة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ونتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الدكتورة الفاضلة ***بن فرج الله بختة*** تفضلها بالاشراف على هذا البحث وحسن إرشاداتها وتوجيهها وما بذلته من جهود جليلة وكم لها دور كبير في إتمام هذا البحث.

إلى كل الذين ساهموا من قريب أو من بعيد إلى كل أساتذة معهد العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي إلي جميع طلبة دفعة ماستر علم الاجتماع

وفي الأخير أسأل الله العلي القدير أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وأن يلهمني السداد والتوفيق إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير

والحمد لله رب العالمين.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري لمدينة الوادي وذلك للمشاكل البيئية التي طغت على الوسط الحضري وانتشار الملوثات داخل أحيائه، وللتعرف على واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري تم طرح التساؤل التالي:

ما هو واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري؟

واندرجت تحت التساؤل الرئيسي ثلاثة تساؤلات فرعية:

1-ما هي أبرز مظاهر التلوث الحضري؟

2-ما هي علاقة السكان بوسطهم البيئي؟

3-ما مدى مساهمة السكان في مواجهة المشكلات البيئية؟

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وعلى عينة قصدية ممثلة لمجتمع الدراسة قدرها 100 شاب من الحي، كما طبقنا الاستبيان كأداة لجمع البيانات من أفراد العينة، وفي الأخير تمت معالجة البيانات إحصائيا بالتكرارات والنسب المئوية لنصل في النهاية للنتائج التالية:

- أن تدهور بيئة الحي وانتشار النفايات في شوارعه مرده في الدرجة الأولى للسكان فهم السبب الرئيسي في نشر التلوث داخله وذلك لانتشار النفايات المنزلية التي تشوهه وعدم مساهمتهم في التخلص منها وذلك لعدم وعيهم بالسلوك السلبي الذي يقومون به تجاه بيئتهم وذلك في غياب الثقافة والوعي البيئي الذي يحدد ويضبط سلوكياتهم تجاهها.
- أن علاقة السكان ببيئتهم الحضرية مقتصرة حول المناطق القريبة من منازلهم، وهذا يدل على الإهمال البيئي للوسط الذي يعيشون فيه وأن مساهمتهم الفردية منها أو الجماعية ضعيف إذ تعلق الامر بمشكلات البيئة في الوسط العام.
- أن عدم اطلاع الافراد للمواضيع التي تخص البيئة والتغاضي عنها يزيد من احتمالية تلوث الوسط الحضري وذلك لافتقارهم المعرفة الكافية والقيم البيئية والتي هي بمثابة الموجهات لسلوكهم ونشاطهم نحو البيئة.
- أن الافراد لا يولون للجانب القانوني أهمية في حالة تعرض الوسط البيئي للتلويث من قبل السكان بل يكتفون بالنصح للحفاظ على العلاقات وهذا على حساب البيئة.

- أن غياب الوعي البيئي والذي من شأنه وضع المجتمع الحضري في وضع بيئي حرج مرده غياب عمليات التحسيس التي من المفترض أن تقدمها الجمعيات وتسعى لتحقيقها ونشر الثقافة البيئية في الوسط الحضري والنهوض بالمجتمع من الحالة البيئية التي وصل اليها.

Summary of the study

The current study aims to identify the reality of environmental culture in the urban society of El-oued. The motive behind this study is the environmental problems that overwhelmed this society and the spreading of pollutants within its neighborhood. In order to identify the reality of environmental culture in urban society, the following question is raised :

To what extent does the environmental culture widespread in EL-oued city ?

Three sub-questions are asked :

1- What are the most prominent aspects of pollution in the neighborhood ?

2. What is the relationship between the residents of the neighborhood and their environment ?

3. What is the extent to which residents of the neighborhood contribute to environmental problems ?

In this study, we adopted the descriptive approach. The representative sample of the study population is 100 young people from the neighborhood. In addition, we applied the questionnaire as a tool for collecting data from the sample. Data were statistically processed using frequency and percentages. Thus, the study have shown the following results :

- Environment deterioration is primarily due to humans (inhabitants) since they are the main reason for pollution and household waste spreading. Because of the lack awareness of the negative behavior they do towards their environment, in the absence of culture and environmental awareness, they spread the household waste but they do not seek to disposal.

- Inhabitants' relationship with their urban environment is limited to the areas close to their homes, This indicates their ignorance of the environment where they live., and that their individual or collective contribution is weak as it relates to environmental problems.

- Lack of knowledge related to environmental issues by individuals may increase the contamination of the urban environment because of their lack of sufficient knowledge and environmental values, which serve as guidelines for their behavior and activity towards the environment.

- Individuals do not care about the legal aspect in the case when the environment is exposed to pollution by individuals. However, they just advise to maintain relations at the expense of the environment.

- The absence of environmental awareness is due to the absence of sensitization processes that are supposed to be provided by the associations. These associations seek to disseminate environmental culture in the urban environment.

فهرس المحتويـــــــــات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
ملخص الدراسة	
فهرس المحتويـــات	
قائمة الجداول	
قائمة الاشكال	
مقدمة	أ – ب
الجانب النظري	
الفصل الاول: الإطار المفاهيمي	
1- الاشكالية	05/04
2- أسباب اختيار الموضوع	05
3- أهمية الدراسة	06
4- أهداف الدراسة	06
5- تحديد المفاهيم الاجرائية	07
6- الدراسات السابقة	11
الفصل الثاني: البيئة والانسان	
تمهيد	17
1- المفهوم العام للبيئة	17
2- عناصر البيئة	18
3- المداخل النظرية لدراسة العلاقة بين الانسان والبيئة	19
4- الانسان ودوره في خلق المشكلات البيئية	22

5- الانسان والاخلال بالتوازن البيئي	24
6- المشكلات البيئية في المدينة	26
7- تشريعات حماية البيئة	30
خلاصة	33
الفصل الثالث: الثقافة البيئية	
تمهيد	35
1- مفهوم الثقافة وخصائصها	35
2- تعريف الثقافة البيئية وخصائصها	37
3- أهمية وأهداف الثقافة البيئية	39
4- أبعاد الثقافة البيئية	41
5- عناصر الثقافة البيئية	42
6- الثقافة البيئية كأهم استراتيجية لمعالجة مشكلات البيئية	44
7- دور الثقافة البيئية في دعم التنمية المستدامة	44
8- دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الثقافة البيئية	46
خلاصة	51
الفصل الرابع: المجتمع الحضري	
تمهيد	53
1- تعريف المجتمع الحضري	53
2- التمييز بين الريف والحضر	61
3- خصائص الحياة الحضرية	65
4- خصائص الاسرة الحضرية	67
5- المداخل النظرية التي تناولت دراسة المدينة الحضرية	68

6- التحضر في المجتمع الجزائري	73
خلاصة	76
الجانب الميداني	
الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية	
تمهيد	78
أولا: الجانب المنهجي	78
1- منهج الدراسة	78
2- مجالات الدراسة	79
3- عينة الدراسة	80
4- أدوات جمع البيانات	80
5- الاساليب الاحصائية المستخدمة	81
خلاصة	81
ثانيا: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية	83
1- تفريغ البيانات وتحليلها	83
2- النتائج في ضوء تساؤلات هدف الدراسة	100
3- النتائج العامة	104
4- التوصيات والمقترحات	105
الخاتمة	106
قائمة المراجع	108
الملاحق	/

قـــائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح أفراد العينة حسب متغير السن	83
02	يوضح أفراد العينة حسب متغير مستوى التعليم	83
03	يوضح أفراد العينة حسب متغير الحالة المهنية	84
04	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة المدنية	84
05	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدة الإقامة في الحي	85
06	يوضح مستوى الحالة البيئة للحي	86
07	يوضح مصادر تلوث الحي	87
08	يوضح مدى اكتظاظ وتداخل الابنية في الحي	88
09	يوضح الاماكن الاكثر تضررا في الحي	88
10	يوضح سبب تدهور بيئة الحي	89
11	يوضح أخطر المشاكل التي يسببها التلوث	89
12	يوضح مدى مطالعة أفراد العينة لمواضيع تخص البيئة (سمعي–بصري)	90
13	يوضح تصرف أفراد العينة تجاه مشكلات التلوث في الحي	91
14	يوضح ردود أفعال أفراد العينة في حالة رؤيتهم لشخص يلوث محيط الحي	91

15	يوضح ما اذا كان الافراد يقدمون شكاوى في حالة تلويث أحد الافراد حيهم	92
16	يوضح ما إذا كان أفراد العينة يولون أهمية لعمليات التحسيس المتعلقة بالبيئة	92
17	يوضح سبب تلويث السكان لبيئتهم	93
18	يوضح الادوات الاكثر استعمالا لجمع القمامة	93
19	يوضح مدى احترام السكان لمواعيد جمع القمامة المنزلية	94
20	يوضح الطرق المناسبة لتوعية السكان بمخاطر التلوث	95
21	يوضح علاقة أفراد العينة بجيرانهم	96
22	يوضح مدى تعاون الجيران عند الحاجة	96
23	يوضح مدى تعاون الجيران في حل بعض مشاكلهم البيئية	97
24	يوضح أسباب عدم تعاون الجيران في حل بعض مشاكلهم البيئية	98
25	يوضح إنخراط أفراد العينة في الجمعيات	98
26	يوضح مدى مساهمة جمعيات الحي في علميات التحسيس ضد التلوث	99
27	أسباب عدم مساهمة جمعيات الحي في عمليات التحسيس ضد البيئة	100

قائمة الاشكال

الاشكال	الصفحة
مخطط يوضح خصائص المجتمع الحضري	59
دائرة نسبية توضح مدة إقامة الافراد في الحي	85
دائرة نسبية توضح مصادر تلوث الحي	86
دائرة نسبية توضح أخطر مشكلة يسببها التلوث	87
دائرة نسبية توضح الادوات الاكثر استعمالا في جمع النفايات	90
دائرة نسبية توضح الطرق المناسبة لنشر الثقافة البيئية	94
دائرة نسبية توضح مدى تعاون السكان في حل بعض مشكلاتهم البيئية	95
دائرة نسبية توضح الافراد المنخرطين في الجمعيات	97

مقدمة:

تعتبر مشكلة التلوث إحدى أهم المشكلات البيئية التي يهتم بها علم الاجتماع الحضري هذه الظاهرة التي تؤثر بأشكالها المختلفة على الحياة في معظم مدننا، وما يؤدي إليه ذلك من آثار سلبية على مصادر حياة الإنسان ومحيطه الحضري، إذ تعتبر مشكلة التلوث أحد أهم المشاكل الملحة التي بدأت تأخذ أبعاد بيئية وإقتصادية وإجتماعية خطيرة، إذ يعتبر تطور الصناعات السبب الأول في ظهور مشكل التلوث، حيث أصبحت دراسة البيئة ومشكلاتها العديدة التي يصنعها الانسان نتيجة تعامله غير الرشيد والجائر لموارد بيئته من الامور الخطيرة التي باتت تقلق بال الباحثين وتستحوذ على اهتماماتهم وجهودهم.

وفي الواقع فرض التحضر والنمو الحضري عددا من المشكلات التي اخذت تهدد سلامة الانسان وقدرته على التوافق مع البيئة، وتأتى مشكلة التلوث البيئي في مقدمة أخطر واهم مشكلات الحياة والبيئة الحضرية خاصة وان هذه المشكلة أصبحت هي المركز الرئيس لعوامل التلوث ومصادره، وأصبحت تؤرق كل الباحثــين في شتى التخـصصات، وخاصة في الدول النامية حول العالم.

وتعتبر الجزائر إحدى الدول التي تتخبط في مشكلة التلوث الحضري كغيرها من دول العالم التي تعاني من هذه الظاهرة الناتجة عن الأنشطة البشرية غير المسؤولة والمختلفة، والتي تؤدي بالمدينة نحو التدهور وذلك في غياب المساحات الخضراء وتراكم النفايات في الشوارع وأمام المنازل والمجمعات السكنية وذلك ينعكس سلباً على المجتمع بالإضافة الى تشويه وجمال صورة المدينة.

ورغم سعي السلطات المعنية والمتواصل في الحد من ظاهرة التلوث إلا أنه غير كافٍ وذلك أن أفراد المجتمع الحضري هم أول مسبب لها وأول متضرر بها، وهذا يدعو للوقوف لمعرفة العلاقة التي تربط الفرد ببيئته ومدى وعيه بالبيئة التي يسكنها من خلال غرس ما يسمى بالثقافة البيئية التي تنظم سلوك الفرد تجاه بيئته والموجه الثقافي الذي يحدد مسؤوليته تجاهها حيث تعد إحدى أهم طرق حماية البيئة، فهي تعد ضرورية أيضا خصوصا في الوسط الحضري لأنه الأكثر تضررا بفعل الافراد داخله، هنا جاءت هذه الدراسة بعنوان : واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري ولقد أخترنا أحد أحياء مدينة الوادي (حي الحرية) ليكون انموذجا

للدراسة الميدانية للكشف عن مدى إنتشار الثقافة البيئية داخل الوسط الحضري متبعين الخطة التالية التي تكونت من خمسة فصول أربعة كانت نظرية والأخير كان للغرض الميداني.

الفصل الأول: الخاص بموضوع الدراسة حيث تناول تحديد المشكلة البحثية، وأهمية وأسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة والمفاهيم المتعلقة بالموضوع والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع او جانبا من جوانبه.

الفصل الثاني: تعلق الفصل الثاني بالبيئة حيث تناول هذا الفصل مفهوم البيئة وعناصرها وعلاقة الانسان بها ودوره في خلق المشكلات البيئية في أنواع المشكلات البيئية في المدينة وتشريعات حماية البيئة.

الفصل الثالث: اتخذنا في هذا الفصل مفهوم الثقافة والثقافة البيئة وعناصرها، أهميتها وأهدافها وأبعادها وعناصرها وأيضا كيف للثقافة البيئية أن تدعم التنمية المستدامة ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشرها

الفصل الرابع: تحدثنا في الفصل الرابع حول المجتمع الحضري مبرزين تعريفات له والفرق بينه وبين نظيره الريفي، وأيضا خصائصه وخصائص الاسرة التي تعيش داخلة والتطرق للمداخل النظرية التي تكلمت عنه وآخرا التحضر في المجتمع الجزائري.

الفصل الخامس: وهو الفصل الأخير والخاص بعرض وتحليل نتائج الدراسة، تم فيه تفريغ البيانات المستقاة من الميدان وتحليلها واستخلاص النتائج وقد ضم الفصل ايضا قائمة المراجع المعتمد عليها في هذه الدراسة وأخيرا الملاحق.

الجـــانب النظـــري

الفصل الاول الإطار المفاهيمي للدراسة

1- اشكالية الدراسة
2- أسباب ودوافع اخيار الموضوع
3- أهمية الموضوع
4- أهداف الموضوع
5- المفاهيم الاساسية للدراسة
6- الدراسات السابقة

1-الاشكالية:

تعتبر البيئة ذلك المحيط الذي يحتوي مختلف الكائنات الحية و غير الحية والتي تتميز بالتفاعل والانسجام المستمر، كما يعد الإنسان أحد المكونات الأساسية للبيئة ومنذ فجر تاريخه وهو في علاقة متوازنة مع بيئته، لأن معدلات استهلاكه وما يستخدمه من وسائل كانت في حدود قدرة البيئة، فلما انتصف القرن العشرين مفصلة التاريخ البيئي للإنسان وحدثت معه زيادة في مستوى سكان العالم، زاد ذلك في استنزاف الموارد الطبيعية فاختلت العلاقة بين الإنسان والبيئة، وظهر بما يسمى المشكلات البيئية، حيث جاء الاهتمام الحقيقي بها متأخرا بعد أن دقت منظمة الأمم المتحدة ناقوس الخطر ونبهت بالمخاطر التي تتعرض لها الارض والتي بلغت حدا يتطلب التدخل الجاد على نطاق عالمي، وقد ساهمت المؤتمرات المتعددة خاصة مؤتمرات قمة الأرض (قمة ريو دي جانيرو 3 جوان 1992) التي نظمتها الهيئة الدولية لزيادة الوعي الدولي بالمشكلات البيئة.

والواقع الحالي يؤكد أن المجتمع الحضري يتخبط في المشكلات البيئية، ومن أبرزها مشكلة التلوث، والجزائر كغيرها من دول العالم تعاني من هذه الظاهرة الناتجة عن الأنشطة البشرية غير المسؤولة والمختلفة والتي تؤدي بالمدينة نحو التدهور وذلك في غياب المساحات الخضراء وتراكم النفايات في الشوارع وأمام المنازل والمجمعات السكنية وأحيانا محطات الوقود المتواجدة وسط المدن وغيرها من مظاهر تلوث البيئة الحضرية، وذلك ينعكس سلباً على المجتمع بالإضافة الى تشويه وجمال صورة المدينة.

ولمعالجة هذه المشاكل يجب على المجتمع أن يعي الأخطار المحدقة به وبالأجيال اللاحقة، ولا يمكن مواجهة هذه المشاكل إلا بغرس قيم ثقافية وسلوكية تستطيع أن تتفاعل ايجابيا بشكل فردي أو جماعي تقوم على مناهج علمية، ولن تؤتي ثمارها إذا لم تكن مدروسة وموجهة، وعلى هذا النحو فإن فهم المشكلات البيئية ينبع من المعرفة السليمة لعلاقة الانسان بالبيئة الحضرية التي يعيش فيها من خلال الموجهات الثقافية التي تحدد مسؤولية الفرد في هذه العلاقة والتأثير فيها، حيث أنه يوجد إقرار من قبل جميع المعنيين بالبيئة أنهم بحاجة ماسة لخلق ثقافة بيئية ووعي بيئي لدى عامة المجتمع إدراكا منهم على أهمية العنصر البشري ودوره في تحسين البيئة الحضرية والمحافظة عليها.

ومن هذا المنطلق فإن التفسيرات الاجتماعية أعطت أهمية كبيرة للجانب القيمي لما يحتويه من أنماط السلوك وقيم ومعايير ومعتقدات وأفكار والتي يتعامل بها الافراد مع الوسط الحضري الذي يعيشون فيه، حيث أن نشر الثقافة البيئية في هذه الأوساط وترسيخها بين الافراد له دور كبير في حماية البيئة الحضرية حيث تصبح جزء لا يتجزأ من أخلاق الفرد وثقافة المجتمع.

وبناءً على ما سبق ونظراً لما نشاهده في الواقع من سلوك سلبي ظاهر من قبل السكان في كيفية تعاملهم مع بيئتهم الحضرية سنحاول في هذه الدراسة الوقوف على واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري من خلال دراسة ميدانية بمدينة الوادي ومعرفة دور السكان وأسلوب تعاملهم مع مختلف مشكلات تلوث بيئتهم الحضرية.

وللإلمام بجوانب الموضوع نقوم بصياغة هدف البحث طرح التساؤل الرئيسي: **ما هو واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري؟**

وتندرج تحت التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1-ما هي أبرز مظاهر التلوث الحضري؟

2-ما هي علاقة السكان بوسطهم البيئي؟

3-ما مدى مساهمة السكان في مواجهة مشكلة التلوث البيئي؟

2-أسباب اختيار الموضوع:

إن لكل باحث في الدراسات العلمية أسباب تجعله يختار موضوع دراسة معين دون غيره، وخاصة في علم الاجتماع الذي يزخر بالدراسات العلمية، وهذا كتحصيل حاصل لكثرة وتنوع الظواهر الاجتماعية.

وبالعودة للأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع بالتحديد فهي راجعة الى الميل الشخصي الذي دفعني لدراسة هذا الموضوع ورغبة مني في تسليط الضوء عليه من منظور سسيولوجي، وأيضا فهم علاقة الافراد بالبيئة الحضرية التي يعيشون فيها وكيف يتعايشون مع ظاهرة التلوث ومدى وعيهم بالمخاطر التي تنجم عنه.

3-أهمية الدراسة:

تعتبر الدراسات المتعلقة بالبيئة والتلوث من بين الدراسات التي يهتم بها الباحثون والدارسون في الآونة الاخيرة وذلك للمشاكل المتعلقة بها (البيئة) والتي تتزايد وتتفاقم يوما بعد يوم خصوصاً داخل الاواسط الحضرية، وعليه فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في:

- التعريف بالأزمة التي تعيشها مختلف المدن الجزائرية وذلك نتيجة المظاهر المختلفة للتلوث داخل المدن والتشوهات التي يحدثها والتي نلاحظها بالعين المجردة.
- ابراز واقع البيئة الحضرية وأحد أهم أساليب وطرق حمايتها والمتمثلة في الثقافة البيئية.
- دراسة ذات طابع اجتماعي يعالج قضايا البيئة المنتشرة داخل مجتمعاتنا وتثبت أن علم الاجتماع يمكنه المساهمة في هذا المجال.
- دراسة ضمن تخصص الباحث ولديه الرغبة العلمية للبحث في هذا المجال ودعوة للنزول الى الميدان للتعرف على واقع الوسط الحضري وأهمية الثقافة البيئية في الحفاظ عليه.

4-أهداف الدراسة:

لا يمكن لأي بحث أن يظهر من العدم بل يجب أن تكون له خلفية مسبقة في ذهن الباحث حول طبيعة موضوعه وأبعاده تخولهلإجراء هذا البحث، وكأيٍ من البحوث توجد أهداف ومبتغيات يسطرها الباحث للوصول إليها وتحقيقها وعلى رأسها الإجابة عن تساؤلات الدراسة وذلك من خلال:

- تشخيص واقع ظاهرة تلوث المدن والعوامل المؤدية لها.
- ابراز سلوك وعلاقة الافراد ببيئتهم الحضرية.
- تسليط الضوء على واقع الثقافة البيئية ودور السكان في حماية بيئتهم ومدى مساهمتهم في الحفاظ عليها.
- إعداد إطار نظري حول الثقافة البيئية والتي تعتبر أحد أهم الوسائل في حماية البيئة داخل الوسط الحضري.
- اكتشاف آفاق معرفية جديدة من خلال فهم المشكلة فهماً علمياً.

5-المفاهيم الأساسية للدراسة:

يعتبر الإطار المفاهيمي بمثابة الخلفية التي يعتمد عليها الباحث لكونها تشكل أدوات بحثية تحدد مضمون ودلالة الإشكالية في ترابط عناصرها، ومن هذا المنطلق نحاول تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة على النحو التالي:

- الثقافة.
- البيئة.
- الثقافة البيئية.
- التلوث.
- المجتمع الحضري.

5-1 تعريف الثقافة:

كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغيره من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الانسان باعتباره عضوا في المجتمع.
(E. Taylor. Primitive Culture London: John Murray 1897)

وهكذا يبرز هذا التعريف العناصر اللامادية لحياة الناس في جماعة، كالأخلاق والقانون والعرف التي تنشأ نتيجة للتفاعل الاجتماعي، وتأخذ طابعا إلزاميا، الى جانب العنصر المادي، علاوة على العلاقات بين الناس وبين العناصر المكونة للثقافة.

ولعل من أيسط تعريفات الثقافة وأكثرها وضوحا تعريف أحد علماء الاجتماع المحدثين **روبرت بيرستد** الذي ظهر في أوائل الستينات، حيث يعرّفها بقوله: إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله. أو نتملكه كأعضاء في المجتمع.

يبرز هذا التعريف الصيغة التأليفية للثقافة لتصبح ظاهرة مركبة تتكون من عناصر بعضها فكري وبعضها سلوكي والآخر مادي.

(مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة 1978، ص09)

5-2 تعريف البيئة:

اجتهد العلماء منذ القدم في تعريف البيئة وتمحيص معانيها، وفيما يلي أهم ما ورد عليها:

- **تعريف البيئة في اللغة العربية:**

يعود أصل كلمة البيئة في اللغة العربية الى الجذر (بوأ) الذي أُخذ منه الفعل الماضي (باء) كما جاء في معجم لسان العرب **لإبن منظور** باء الى الشيء أي رجع اليه، وذكر المعجم نفسه معنيين قريبين من بعضهما البعض لكلمة تبوأ.

1-اصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه.

2-بمعنى النزول والإقامة.

نلاحظ من التعريف أن مصطلح البيئة اقتصر في المكان الذي يقيم فيه الفرد، والذي لا يمثل إلا جزء من هذه البيئة.

- **تعريف مؤتمر ستوكهولم (1972) للبيئة:**

يعرف مؤتمر ستوكهولم البيئة على أنها ذلك الرصيد من الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الانسان وتطلعاته.

يعني أن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان، فاقتصر على دون غيره من الكائنات الأخرى.

- **تعريف الأمم المتحدة للبيئة:**

ذلك النظام الفيزيائي والبيولوجي الذي يحيى فيه الانسان والكائنات الأخرى، وهي كل متكامل وان كانت معقدة تشمل على عناصر متداخلة ومترابطة.

- **تعريف القاموس العام للبيئة:**

هو الوسط الفيزيائي والكيماوي والبيولوجي الذي يحيط بالكائن الحي.

(نجم العزاوي، عبد الله حكمت النقار، 2007 ص 93-94)

- **تعريف معجم العلوم الاجتماعية للبيئة:**

هي تلك العوامل الخارجية التي يستجيب لها المجتمع بأسره، استجابة فعلية أو استجابة احتمالية، وذلك كالعوامل الجغرافية والمناخية والعوامل الاجتماعية والثقافية التي تسود المجتمع والمؤثرة على حياة الفرد والمجتمع. (نادية حمدي صالح، 2002 ص9)

5-3 تعريف الثقافة البيئية:

جاءت الثقافة البيئية كمفهوم مركب يشير الى الافراد والجماعات في تعاملهم مع قضاياهم البيئية، ورغم أن هذا المفهوم قد جاء مع بروز المشكلات البيئية فقد أشار اليه الكثيرون بمصطلحات مختلفة كالتربية البيئية والوعي البيئي والقيم البيئية ومنهم من اعتبره الشق الغير نظامي من التربية البيئية غير أننا نرى أن مفهوم الثقافة البيئية يظم ويشمل جل المصطلحات السابقة وعلى هذا الأساس فإن الثقافة البيئية بمفهومها الواسع هي اتجاه وفكر وفلسفة تهدف الى تسليح الانسان بالخلق البيئي يحدد سلوكه وهو يتعامل مع البيئة في مجال من مجالاتها. (رشيد الحمد وسعيد صباريني 1979 ص 194)

كذلك الثقافة البيئية هي عملية تعليمية تبرز علاقة الانسان بالبيئة ومختلف المشكلات البيئية، وهذا يؤكد على أنها تكتسب عن طريق التعلم والتي تسمح للفرد والمجتمع بمواجهة المشكلات البيئية. (إبراهيم عصمت مطاوع 1995 ص15)

ومن منطلق أن الثقافة ممارسة عملية وليست مجرد أفكار مجردة، فإن الثقافة البيئية هي الموجه لسلوك الافراد والمجتمع في مواجهة مختلف القضايا البيئية وهي التي تحدد السلوك البيئي المرغوب فيه، ومن وجهة نظر الافراد والمجتمع.

(نظمية أحمد محمود سرحان، 2005 ص80)

والثقافة البيئية هي الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة الطبيعة والبيئة التي صنعها الانسان بما فيها المدن والقرى من خلال استثارة أفراد المجتمع لأجل تعديل ظروفهم البيئة.

(عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك، 2004 ص 218)

5-4 تعريف التلوث:

كل تغير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية أو غير الحية لا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابه دون أن يختل اتزانها. (رشيد الحمد وصباريني، 1979 ص120)

كل ما يؤثر في جميع عناصر البيئة، بما في فيها من نبات وحيوان وانسان وكل ما يؤثر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية مثل التربة والهواء والماء.

(أحمد مدحت اسلام، 1990 ص17)

تعرف على انه عبارة عن الفضلات التي يطرحها الانسان في البيئة المحيطة به والتي تسبب الأذى للمجتمع، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

(أيمن سليمان مزاهرة وعلى شوابكة، 2003 ص105)

5-5 تعريف المجتمع الحضري:

عرف المجتمع الحضري على أنه تجمعات سكانية كبيرة غير متجانسة تعيش على قطعة أرض محدودة نسبيا وأن هذه الوحدة السكانية تمتاز باعتمادها على الصناعة أو التجارة أو عليهما معاً، كما تمتاز بالتخصص وبتعدد النظام السياسي والاجتماعي.

(عبد المنعم شوقي، 1981 ص23)

وعرف أيضا بأنه عدد كبير من الافراد يجتمعون في وحدة اجتماعية تمتاز بوحدتها الإدارية ويعيشون متكتلين ومتزاحمين في مساحة معينة رغبة في تبادل المنافع وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني، ويقوم النشاط فيها على التجارة والصناعة.

(مصطفى الخشاب، 1976 ص 112)

وعرفه **محمد عاطف غيث** على أنه مجتمع المدينة، ويتميز هذا المجتمع بعدة سمات مثل: التعقد، التباين، تقسيم العمل وارتفاع مستوى التكنولوجيا، تباين السلوك والعلمانية وتقدم السلوك التنظيمي (محمد عاطف غيث 1989 ص497)

6-الدراسات السابقة:

لقد تم رصد بعض الدراسات المشابهة التي تخدم البحث الحالي أو لها علاقة به سيتم عرضها فيما يلي:

دراسة مازيا عيساوي 2016/2015 (دكتوراه) *آليات تفعيل نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي*

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على آليات تفعيل نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي وذلك من خلال الدراسة الميدانية والتي تمثلت في اقتراح منهاج للتربية البيئية في المرحلة الابتدائية وقد كان تساؤل الدارسة كالتالي:

ما هي أليات تفعيل الثقافة البيئية في الوسط المدرسي

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام تقنية تحليل المحتوى بغية جمع البيانات كافية ودقيقة حول موضوع الدراسة وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالتها.

أما بخصوص العينة فقد كانت قصدية وذلك لنوعية الدراسة وتمثلت في: القانون التوجيهي للتربية الوطنية، مناهج التعليم الابتدائي، الكتب المدرسية.

أهم النتائج المتحصل عليها بعد الدراسة:

- هناك اهتمام بموضوع البيئة في المواد الدراسية (اللغة العربية، التربية العلمية والتكنولوجية، اللغة الفرنسية، الجغرافيا، التاريخ، التربية المدنية، والتربية الإسلامية) في مختلف أطوار التعليم الابتدائي، وقد تجسد ذلك الاهتمام في تناول كمي مقبول.
- الإهتمام بموضوع البيئة يتأثر بأهداف المواد الدراسية في حد ذاتها، بمعنى أن الأهداف المسطرة ليست أهدافا متعلقة بالبيئة وقضاياها بقدر ماهي أهداف خاصة بتدريس تلك المواد.
- أن الاهتمام الكمي على مستوى الدروس وجدناه مبالغ فيه على عكس الأهداف التي كان تناولها لموضوع البيئة تناولا ضعيفا يكاد لا يذكر، أما على مستوى المحتويات نجدها توسطت في تناولها بين البينين، أي أن تناولها للموضوع كان مقبولا.

دراسة أسماء خويصات/محمد بوفيجلين 2016/2015 (ماستر) *دور برنامج خواطر *أحمد الشقيري* في نشر الثقافة البيئية لدى الشباب*

هدفت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على برنامج خواطر محاولين بذلك إبراز مدى مساهمته في نشر الثقافة البيئية لدى الشباب، وذلك من خلال للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما طبيعة الدور الذي يضطلع به برنامج خواطر لنشر الثقافة البيئية لدى الشباب؟

تساؤلات الدراسة:

- ما مدى اهتمام الشباب بالمواضيع البيئية من خلال برنامج خواطر؟
- إلى أي مدى ساهم برنامج خواطر في التحسيس وتكوين الوعي البيئي لدى الشباب؟
- هل تلبي المواضيع البيئية المقدمة ببرنامج خواطر الحاجات المعرفية والعلمية المتوقعة لدى الشباب؟

ولقد أعتمد في إجراء الدراسة الميدانية على منهج المسح بالعينة التي تم اختيارها وفقا لأسلوب العينة العمدية وقوامها 60 مفردة، حيث تم توزيع الاستمارات يوم 03 ماي 2016 على شباب خميس مليانة المتابعين لبرنامج "خواطر أحمد الشقيري"، واستلمناها يوم 04 ماي 2016 م.

نتائج الدراسة:

- أن الثقافة البيئية هي جملة التصورات والسلوكات الايجابية التي يقوم بها الافراد من اجل الحفاظ على البيئة والمجتمع.
- ان الثقافة البيئية حتى تنتشر وتسود كافة شرائح المجتمع هناك مصادر عديدة تستنبط منها، ويكتسب من خلالها الشباب المعارف والمهارات والسلوكيات التي يجب أن تجسد على أرض الواقع حتى يتفادون الانعكاسات السلبية التي يمكن أن تنجم عن غياب الثقافة البيئية في أوساط الشباب. ولان الثقافة البيئية تتوجه إلى شرائح متباينة من المجتمع فإنه يلزم لها ان تتوجه لكل شريحة منها وفقا خصائصها ومستوياتها ونقاط اهتماماتها، ومن اهم هذه الفانات هي فئة الشباب ومستوياتهم المتباينة باعتبار أن مرحلة

الشباب من المراحل العمرية المهمة التي يتم فيها إعداد القوى البشرية المستقبلية، ويمكن من خلال الإعداد البيئي لهؤلاء الشباب تحقيق تنمية مستدامة تطول جميع جوانب البيئة والمجتمع.

- ان تثقيف الشاب بيئيا يساعد بشكل كبير في بيئته للتعامل مع قضايا البيئة المحيطة، خاصة إذا ما تم إعداده ثقافيا وحضاريا وأخلاقيا للتعامل الرشيد معها ومساعدته على إدراك العلاقات الشمولية والنظرة المتكاملة والروابط المتداخلة بين عناصرها وبين السلوك العام اتجاهها بالإضافة إلى تزويده بالمعلومات البيئية المناسبة التي تجعله يسلك سلوكاً بيئياً اجابياً مسؤولا.

دراسة رداف لقمـان 2007/2006 (ماجستير) *مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية بمدينة قسنطينة*

وقد تطرقت هذه الدراسة لشكل من أشكال التلوث البيئي وهو تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية، وقد وضع الباحث مجموعة من الأسئلة، لتحديد أبعاد المشكلة والتي جاءت على النحو التالي:

- ما هي أبرز مشكلات تلوث البيئة الحضرية؟
- ما هي مصادرها؟
- ما هي الاثار المترتبة على هذه المشكلات؟
- ما هي أساليب مواجهة التلوث بالنفايات المنزلية؟

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي وذلك باستخدامه لطريقة المسح الاجتماعي بالعينة، وقد اختار الباحث عينة عشوائية منتظمة متمثلة في 64 أسرة من المجتمع الكلي للدراسة، حيث تمت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من 10 جوان 2006 الى 10 سبتمبر 2006.

وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة الى نتائج عامة متمثلة في:

- أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تزايد معدلات النفايات المنزلية وتزايد معدلات تدهور البيئة الحضرية.
- هناك علاقة ارتباطية بين تلوث البيئة الحضرية وانتشار الامراض.
- تشويه المحيط بالنفايات المنزلية يرتبط بسوء التسيير.
- للمشاركة الاجتماعية دور كبير في مواجهة التلوث بالنفايات المنزلية.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في أحد مظاهر التلوث وهي تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية، كما تطرق الباحث الى أحد أساليب مواجهة هذه الظاهرة وهي المشاركة الجماعية.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في الجانب النظري وبعض الإجراءات المنهجية.

دراسة ذيب فيصل 2009/2008 (ماجستير) *دور المسجد في نشر الثقافة البيئية*

لقد تطرقت الدراسة الى دور المسجد في نشر الثقافة البيئية كونه أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية حيث وضع الباحث الأسئلة التالية:

التساؤل الرئيسي: **الى أي مدى يمكن للمسجد أن يقوم بنشر الثقافة البيئية؟**

التساؤلات الفرعية:

- ما هو دور أئمة المساجد في نشر الثقافة البيئية؟
- الى أي مدى تقوم جمعيات المساجد بالمشاركة في نشر الثقافة البيئية؟
- ما هو رأي رواد المساجد في دور المسجد في نشر الثقافة البيئية؟

ولقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي كما قدرت العينة المستخدمة في الدراسة بـ 6300 عينة طبقية عشوائيو واخرى تناسبية من رواد المساجد في مدينة اعبيد و10 أئمة و10 رؤساء جمعيات المساجد وقد استعمل الباحث أيضا الاستمارة والمقابلة كوسائل لجمع البيانات وذلك في الفترة الممتدة من 2008/12/01 الى غاية 2009/01/31.

أهم النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة:

- ضعف تكوين الفاعلين الاجتماعين داخل المساجد وعلى رأسهم الائمة باعتبارهم أهم فاعل اجتماعي وهم أول مسؤول عن المسجد شرعا وقانوناً.
- نقص المساعدات المقدّمة من طرف الجهات الوصية على المساجد وخاصة السلطات المحلية.
- غياب التنسيق بين الائمة والجمعيات من جهة، والتي أدت بطريقة أو بأخرى الى عدم قيام المسجد بالدور المنوط به في نشر الثقافة البيئية.
- التركيز الكلي من طرف الفاعلين الاجتماعيين داخل المساجد على البعد المادي وإهمال البعد الروحي العقائدي في مجال نشر الثقافة البيئية.
- لا علاقة بين ما يجب أن يكون من خلال الطرح الإسلامي لقضايا البيئة وما هو موجود على أرض الواقع من ممارسات تجاه البيئة من طرف الفرد المسلم.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الثقافة البيئية حيث ألقت الضوء على أبرز مؤسسة للتنشئة الاجتماعية وهي المسجد لان المسجد هو الركيزة الأساسية لأخلاق المسلم ومنه يتعلم القيم والأخلاق الحميدة.

الفصـــل الثـــــاني البيـــــئة

تمهيد

1- المفهوم العام للبيئة

2- عنـــــاصر البيئة

3- المداخل النظرية لدراسة العلاقة بين الانسان والبيئة

4- الانسان ودوره في خلق المشكلات البيئية

5- الانسان والاخلال بالتوازن البيئي

6- المشكلات البيئية في المدينة

7- تشريعات حماية البيئة

خلاصة

تمهيد:

يعتبر البيئة الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه، هذا المجال قد يتسع ليشمل منطقة كبيرة جدا وقد تضيق دائرته ليشمل منطقة صغيرة جداً لا تتعدى رقعة البيت الذي يسكن فيه، وعليه فإن كلمة بيئة تعني كل العناصر الطبيعية والحياتية التي تتواجد حول وعلى سطح وداخل الكرة الأرضية، سنتطرق في هذا الفصل للتحدث حول البيئة وملوثاتها وعلاقة الانسان بها وتشريعات حمايتها.

1-المفهوم العام للبيئة:

البيئة كلمة مأخوذة من المصطلح الإغريقي "Oikos" والذي يعني بيت أو منزل، وهو مصطلح واسع المدلول يشمل كل شيء يحيط بالإنسان، وللبيئة تعاريف متنوعة ومختلفة، وذلك لتعدد المفاهيم المستخدمة لهذا المصطلح في كل فرع من فروع العلوم المختلف، ويعرف الباحث في كل واحد من هذه الفروع العلمية البيئة وفقا لرؤيته الصادرة عن رواية تخصصه الدقيق.

انطلاقا من هذا التباين والاختلاف في مفاهيم البيئة، سنحاول توضيح أهم تعاريفها:

البيئة تشمل العنصر الطبيعي بجوانبه الفيزيقية والبيولوجية والعنصر الصناعي، وبتفاعلهما ينشأ الوسط الذي نعيش فيه على أي من صورة وأنماطه الخارجية والداخلية (اقتصادية، سياسية، طبيعية، مادية، نفسية، اجتماعية، ثقافية، تربوية) والتفاعل التفاعل الناجح مع البيئة يساعد على فهم العلاقات المتبادلة من قيم واتجاهات ومهارات وخبرات وفكر وفلسفة يتكامل في إطارها نظام بيئي تترابط عناصر بعضها البعض.

(شادي عز الدين، 2013 ص35)

بالإضافة إلى هذا التعريف هناك تعاريف أخرى حول البيئة والتي نذكر منها التالي:

1- 1 تعريف مؤتمر ستوكهولم (1972) للبيئة:

يعرف مؤتمر ستوكهولم للبيئة على أنها ذلك الرصيد من الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته.

1- 2 تعريف القاموس العام للبيئة:

الوسط الفيزيائي والكيماوي والبيولوجي الذي يحيط بالكائن الحي.

(نجم العزاوي، عبد الله حكمت النقار،2007 ص94)

1-3 تعريف معجم العلوم الاجتماعية للبيئة:

هي تلك العوامل الخارجية التي يستجيب لها المجتمع بأسره استجابة فعلية أو استجابة احتمالية، وذلك كالعوامل الجغرافية والمناخية، والعوامل الاجتماعية والثقافية التي تسرد المجتمع والمؤثرة على حياة الفرد والمجتمع. (نادية حمدي صالح، 2003 ص04)

2-عناصر البيئة:

لقد قسمت البيئة حسب توصيات مؤتمر ستوكهولم إلى ثلاثة عناصر:

2-1البيئة الطبيعية:

وتتكون من أربعة نظم مترابطة ارتباطا وثيقا هي (الغلاف الجوي، الغلاف المائي، اليابسة، المحيط الجوي) بما تشمله هذه الأنظمة من ماء وهواء وتربة ومعادن ومصادر للطاقة بالإضافة إلى النباتات والحيوانات وهذه جميعها تمثل الموارد التي أتاحها الله سبحانه وتعالى للإنسان كي يحصل منها على مكونات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى.

2-2البيئة البيولوجية:

وتشمل الإنسان (الفرد) وأسرته ومجتمعه وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي وتعد البيئة البيولوجية جزءا من البيئة الطبيعية.

2-3البيئة الاجتماعية:

ويقصد بها ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية علاقة حياة الإنسان مع غيره، ذلك الإطار من العلاقات الذي هو أساس في تنظيم أي جماعة من الجماعات سواء بين أفرادها بعضهم في بيئة ما أو بين جماعات متباينة أو متشابهة معا.

(المديرية العامة للدفاع المدني الأردني، 2005 ص04)

3- المداخل النظرية لدراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة:

قيض الإنسان أن يعيش في كوكب الأرض، بيئة الحياة، يستمد منها قوته وأسباب نموه المادي والفكري والأخلاقي والاجتماعي والروحي، كان أثر الإنسان على البيئة في أول الأمر هينا ولا يتعدى أثر الكائنات الحية الأخرى، وبدأت تتغير علاقة الإنسان ببيئته مع تغير مراحل حياته من الجمع والالتقاط إلى الصيد والقنص، ومن ثم إلى الزراعة فالصناعة.

ويعود هذا التغير المستمر لمكانة الإنسان المتميزة في البيئة بما وهبه الله من خصائص بيولوجية فريدة، تميزه عن باقي المخلوقات والتي مكنته من الامتداد خارج إطار بيئته البيولوجية زارعا وصانعا.

البيئة مليئة بالعناصر والمكونات والمخلوقات الموجودة لخدمة الإنسان وما الإنسان ذاته إلا واحد من تلك المخلوقات العديدة من الكائنات الحية، التي من أبرز صفاتها أنها تولد وتدور فيها المواد وتستنفذ الطاقة، وأخيرا تموت وتتحلل مكوناتها لتكتمل الدورة وتستمر الحياة وعلاوة على أن الإنسان هو أحد مكونات البيئة، ولا يمكن أن ينفصل عنها وعن مكوناتها من الجماعات أو الحيوانات أو النباتات، فإنه يعد أيضا أهم عامل حيوي في إحداث التغير في البيئة المحيطة به، وقد ازداد تأثيره في إحداث التغير في البيئة بازدياد التقدم العلمي والتكنولوجي وبازدياد حاجاته من الغذاء والكساء ووسائل العيش.

إن التفاعل بين الإنسان والبيئة قديم قدم ظهور الجنس البشري على كوكـــــــــب الأرض...والبيئة منذ أن استوطنها الإنسان قبل حوالي مليون عام تلبي مطالبه وتشبع الكثير

من رغباته واحتياجاته، وكان من نتائج السعي إلى إشباع مختلف الحاجات البشرية مع الزيادة السريعة في السكان، أن ت ا زيدت الضغوط على البيئة الطبيعية باستهلاك مواردها

ويتجاوز طاقتها على استيعاب النفايات الناتجة من الأنشطة البشرية، وتجاوزت المتطلبات الحدود في بعض الحالات بدرجة أصبحت تشكل خط ا ر على توازن الغلاف الحيوي، كما هو الحال بالنسبة لطبقة الأوزون، التي تحمي البيئة من أذى الأشعة الفوق البنفسجية وزيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون في الهواء، وغير ذلك من التغيرات التي انعكست على المناخ ككل. (نبيل لحمر 2012، ص 30)

إن الاهتمام بالبيئة يقترن بالاهتمام بالفعل الإنساني والمتغيرات التي تؤثر في توجيه هذا الفعل توجيها يسهم في أن يهتم الإنسان ببيئته ويحافظ عليها ويحميها ويحمي نفسه من المخاطر. (نظيمة أحمد محمود سرحان، 2005 ص43)

يحاول الإنسان منذ أن وجد على الأرض أن يستغل موارد بيئته لإشباع حاجاته الأساسية ولهذا نجد دائما علاقة ديناميكية تحكمها طبيعة البيئة وقد ا رت المجتمع وأفراده، ففي كل الأحوال والظروف على الإنسان أن يتعامل معها من أجل تحقيق الرفاهية والتمتع بخيرات الأرض دون إهدار للتوازن البيئي ومنع التلوث ضرورة لتحقيق ما يهدف إليه من تنمية وتطور وتقدم. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2006 ص87)

وقد استحوذت محاولة تفسير العلاقة بين البيئة والإنسان والمجتمع على اهتمام العلماء واختلفت المداخل النظرية لدراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة ولقد تدرجت مراحل التسلسل التاريخي لعلاقة الإنسان بالبيئة منذ ظهوره على سطح الأرض، ونورد بعض المدارس التي فسرت العلاقة بين الإنسان والبيئة.

3-1 المدرسة الحتمية:

يطلق عليها اسم المدرسة البيئية، وتذهب المدرسة إلى أن الإنسان كائن سلبي إزاء قوى الطبيعة، وهي تعطي للبيئة الوزن الأكبر في مجال العلاقة بين الإنسان وبيئته، وهي تؤمن بأن الإنسان مسيّر وليس مخيّر، حيث أن البيئة لها قوة ذات تأثير حتمي على الكائنات الحية

وعلى عقلياتها وأنشطتها، ويقوم الفكر الحتمي على أساس واضح وهو أن الإنسان يعيش في بيئته تؤثر فيه تأثيرا كبيرا، وعليه أن يتكيف مع بيئته ويعيش على ما تجود به من موارد.
(رشاد أحمد عبد اللطيف، 2007 ص83)

وتؤكد المدرسة الحتمية للبيئة على أن المنظومة البيئية هي العامل الوحيد في نشأة وتشكيل الثقافة والنظم الاجتماعية، وأن الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية مردها الاختلافات المتباينة، والظروف البيئية والجغرافية. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان،1997 ص27)

ومن رواد هذه المدرسة "هيبوقراط" و "أرسطو"، فقد ربط بين المناخ وطبائع الشعوب وعاداتهم، وظهر الاتجاه الحتمي في مقدمة ابن خلدون في العصور الوسطى، فقد بين آثار الاختلاف البيئات في حياة سكانها وربط بين المناخ وطبائع الشعوب.
(محمد غياث الأشراف، 1997 ص12)

كل ما قررته المدرسة الحتمية قد ينطبق بشكل كبير على مختلف أشكال الحياة النباتية والحيوانية، ولكنه أقل انطباعا على الحياة الإنسانية، فالإنسان أقل الكائنات خضوعا للبيئة وكلما تقدم العلم وتطورت التكنولوجيا كلما زادت درجة التحرر من تلك الحتمية.

3-2 المدرسة الإسكانية:

هي مدرسة تناهض المدرسة الحتمية، وتتلخص في أن الإنسان ليس مجرد مخلوق سلبي غير مفكر، خاضع تماما لمؤثرات وضوابط البيئة الطبيعية، ولكنه قوة إيجابية فعالة ومفكرة وذات خاصية ديناميكية قادرة على التغيير والتطور وتؤمن هذه النظرية بحرية الإنسان في الاختيار فالبيئة لا تحتوي على ضروريات أو حتميات، وتذهب هذه المدرسة أيضا إلى أن قدرات الإنسان العقلية ساعدته على تشكيل حضارة مادية ولا مادية وعلى التحكم في المكونات البيئية، 2 فهو يمخض إرادته يختار منها ما يتلاءم مع قدراته وأهدافه وطموحاته فكم من بيئة لم تمتد لها يد الإنسان بالتعديل أو التغيير، أي أنه سيد البيئة والمسيطر عليها فهو الذي يحدد نمط استغلاله لموارد بيئته. (لكحل أحمد، 2001-2002 ص09)

3-3 المدرسة التوافقية أو الاحتمالية:

حاولت المدرسة التوافقية أو الاحتمالية أن توفق بين آراء المدرستين الحتمية والإسكانية فهي لا تؤمن بالحتم المطلق ولا بالإمكانية المطلقة وانما تؤمن بأن الاحتمالات قائمة في بعض البيئات لكي يتعاظم الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الإنسان وقدراته المحدودة (تنمية)، وفي بيئات أخرى يتفاقم دور الإنسان في مواجهة تحديات ومعوقات البيئة (إمكانية)، وهذا يتوقف على نوعية الإنسان من حيث خبراته، ومهاراته واتجاهاته البيئية ومشاركاته...إلخ، وعلى نوعية البيئة من حيث مواردها وامكانياتها وسهولة التعامل معها...إلخ.

(إدريس خضير، 2003 ص133)

3-4 مدرسة التفاعل:

ترى هذه المدرسة أن هناك تأثير متبادل بين البيئة ومكوناتها، أي أنه لا يمكن أن تغفل على التأثير المتبادل بين البيئة والإنسان، فالبيئة تؤثر في الإنسان، وهو يؤثر في البيئة عن طريق التغذية المرتدة الخارجية، التي يسري تيارها في بيئتنا. (محمد أمين عامر، ص13)

وتعد هذه المدرسة الأقرب إلى الواقعية والموضوعية فقد أكدت على وجود علاقة تفاعلية بين الإنسان والبيئة، تقدم النظرية التفاعلية معطيات تساعد على فهم العلاقة بين البيئة والصحة والمرض فالتفاعل بين المنظومات الثلاثة تؤثر بشكل أو بآخر في العوامل المهيأة للصحة أو المسببة للمرض، فالمنظومة الطبيعية تقدم مجموعات من التغيرات الفيزيقية مثل: المناخ والتضاريس، الحرارة وتقدم المجموعة الاحتمالية عددا من المتغيرات مثل: التعليم والثقافة والتنشئة الاجتماعية ونضم المنظومة التكنولوجية تقنيات حديثة تساعد الفرد على إشباع مختلف حاجاته مثل القدرة على استخدام حياة التسرب التقنية كما يمكن أن تؤدي التقنيات إلى إحداث بعض الامراض وأحيانا إلى التلوث البيئي. (رتب السعود، 2004 ص18)

4- الإنسان ودوره في خلق المشكلات البيئية:

الإنسان ككائن حي هو جزء لا يتجزأ من البيئة ولا يمكن فصله عنها بل يجب النظر للبيئة والإنسان كنظام متكامل، حيث تقدم البيئة للإنسان كل ما يحتاج إليه لمعيشته، وحفظ

حياته واستمرارها، وتقوم البيئة بإصلاح، قدر إمكانها، ما يفسده الإنسان، عن طريق سلسلة من العمليات الحيوية، حسب قانون البناء والهدم، ويفترض بالإنسان أن يحمي بيئته ويحافظ عليها مثلما يحافظ على أجزاء جسده ويحميها.

لكن الواقع هو غير ذلك، حيث أدى تدخل الإنسان في الطبيعة إلى خراب ودمار، وسبب ظهور نظم بيئية جديدة حلت محل نظم بيئية قديمة. حيال هذا، ولكي تبقى البيئة قادرة على تلبية متطلبات حياتنا وحياة الأجيال من بعدنا، لابد من خلق وعي وتربية وثقافة بيئية سليمة تؤسس لتعايش الإنسان والجماعات مع البيئة تعايشا معقولا وحريصا.

(الجبان رياض، 2006 ص44)

مثل هذه المطالبة المشروعة أملتها ظروف وممارسات لا تعد ولا تحصى في عالمنا الراهن بطلها الإنسان، الذي يبدو أنه نسي بأنه جزء مكمل في الأنظمة البيئية، له حقوق وعليه واجبات، فراح وراء جشعه ونهمه يكدس منتجات الترف المادي، مقتحما من أجل ذلك بأسلحته البيولوجية الفريدة وبمساعدة أسلحة أخرى أشد فتكا، صنعها بنفسه، وفي كل معاقل الأنظمة البيئية برّا وبحرا وجوّا.

لقد أصبح الإنسان اليوم بأفعاله مشكلة للبيئة لدرجة لم يعد في مقدور أنظمتها أن تستجيب لكل مطالبه، فهي تمتلك طاقة احتمال محدودة بإمكانها أن تعطيه في حدود إتزان أنظمتها.

ومع أن الإنسان اليوم يبالغ في استغلال موارد البيئة، إلا أنه بما أوتي من قدرات بيولوجية، قادر على العودة إلى رحاب الأنظمة البيئية، يأخذ منها ما يتيح له أن يحيا هو وأجياله من بعده، حياة مريحة كريمة، إن أراد ذلك وحرص على بلوغه بعيدا عن أطماعه وجشعه.

إن البيئة معطاءة خيّرة، متسامحة، ولازالت تمديدها للصلح وترغب في التنازل عن شكواها من أذى الإنسان، فهل يعود الإنسان إلى رشده ويقبل عرض البيئة للتعايش مع أنظمتها بالحكمة والتبصر؟ العرض فيه كل أسباب الافراد لجانب الإنسان وقبوله البشرى البقاء والاستمرار. (رشيد الحمد ومحمد صباريني، ص 105)

وفي خمسة 05 حزيران/يونيو من كل عام يحتفل العالم بيوم البيئة العالمي تحت شعار يختاره برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP الذي وضع قبل ثلاثة عقود، وتحديدا في يوم البيئة العالمي لعام 1977، شعار أي عالم سوف نتركه لأطفالنا؟ ووضع للمناسبة المذكورة عام 1978 شعار التعمير بلا تدمير "شعار يحمل كل معاني الخير والرفاه لنا وللأجيال من بعدنا"، وهو ينبه بوضوح إلى أن كرامة الحياة البشرية تصبح مهددة إذا ما استمر التدخل غير الرشيد بالأنظمة البيئية. (حسين طه وآخرون، 1984 ص 11-12)

ومنذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة لبيئة الإنسان في ستوكهولم عام 1972، والادراك بأهمية البيئة، وضرورة المحافظة عليها وعلى مقوماتها من قبل الفرد والجماعة، يتزايد باضطراب، لكن الطريق مازال طويلا لوضع حد لممارسات الإنسان والجماعات الضارة بالبيئة. (عماد محمد دياب الحفيظ، 2000 ص77)

ويرتبط نجاح الإنسان في هذه الحياة ويمكنه من إعمار هذه الأرض على مقدار تحكمه في هذا الإطار، والاستفادة منه بما فيه من إمكانيات لمنفعته بالذات من عناصر وطاقة، والقضاء على ما يعكر صفو الحياة من مكونات هذا الإطار، أو الحيلولة دون انتشار المكونات التي تتسبب الامراض أو تحصد الأرواح.

يوما بعد يوم آخر يتزايد الإجماع ويتنامى الادراك بأن حياة الإنسان ورفاهيته مرتبطة وثيق الارتباط بالبيئة وصحتها، حاضرا ومستقبلا وأن حماية البيئة أصبحت من أهم التحديات التي تواجه عالم اليوم، وهي مواجهة يكون النجاح فيها خير ميراث للأجيال القادمة. (عصام الحناوي، 2004 ص73)

5- الإنسان والاخلال بالتوازن البيئي:

- إن التفاعل بين مكونات البيئة، عملية مستمرة تؤدي في النهاية إلى احتفاظ البيئة بتوازنها ما لم ينشأ اختلال نتيجة لتغير بعض الظروف الطبيعية كالحرارة المرتفعة جدا، والأمطار الغزيرة للغاية، أو نتيجة لتغير الظروف الحيوية أو نتيجة لتدخل الإنسان المباشر في تغير ظروف البيئة.

- فالتغير في الظروف الطبيعية يؤدي إلى اختفاء بعض الكائنات الحية وظهور كائنات أخرى، مما يؤدي إلى اختلال في التوازن والذي يأخذ فترة زمنية قد تطول أو تقصر حتى يحدث توازن جديد، وأكبر دليل على ذلك هو اختفاء الزواحف الضخمة نتيجة لاختلاف الظروف الطبيعية للبيئة في العصور الوسطى، مما أدى إلى انقراضها، فاختلت البيئة ثم عادت إلى حالة التوازن في إطار الظروف الجديدة، وان محاولات نقل كائنات حية من مكان إلى آخر والقضاء على بعض الأحياء، يؤدي إلى اختلال في التوازن البيئي، غير أن تدخل الإنسان المباشر في البيئة يعتبر السبب الرئيسي في اختلال التوازن البيئي، فتغير المعالم الطبيعية من تخفيف للبحيرات وبناء السدود واقتلاع الغابات وردم المستنقعات واستخراج المعادن ومعها مصادر الاحتراق كالنفط وفضلات الإنسان السائلة والصلبة والغازية، هذا إضافة إلى استخدام المبيدات والأسمدة، كلها تؤدي إلى إخلال بالتوازن البيئي، حيث أن هناك الكثير من الأوساط البيئية تهددها أخطار جسيمة تنذر بتدمير الحياة بأشكالها المختلفة على سطح الأرض.

- الغلاف الغازي لاسيما في المدن والمناطق الصناعية، يتعرض إلى تلوث شديد ونسمع بين فترة وأخرى عن تكون السحب السوداء والصفراء السامة، والتي كانت السبب الرئيسي والأهم في موت العديد من الكائنات الحية خصوصا الإنسان إلى جانب ما يتعرض له الغلاف المائي من تلوث من خلال استنزاف الثروات المعدنية والغذائية، هذا بالإضافة إلى إلقاء الفضلات الصناعية والمياه العاتمة ودفن النفايات الخطرة، أما اليابسة فحدث ولا حرج، فإلقاء النفايات والمياه العاتمة واقتلاع الغابات وتدمير الجبال وفتح الشوارع وازدياد أعداد وسائط النقل وغيرها الكثير، أدى إلى تدهور في خصوبة التربة وانتشار الامراض والأوبئة خصوصا المزمنة، والتي تحدث بعد فترة زمنية من التعرض لها.

(نبيل لحمر، 2012 ص 36-37)

6-المشكلات البيئية في المدينة:

إن أهم المشكلات البيئية في المناطق الحضرية أوجدها الإنسان، ويمكن حصرها في أشكال التلوث الأكثر وضوحا وانتشارا في البيئة الحضرية والتي سنحاول عرضها لنتعرف على علاقتها بعوامل النمو الحضري ومحدداته من ناحية وأن نتصور سياسة ما لمواجهتها في المقام الأول.

6-1 النمو السكاني:

يعتبر النمو السكاني السريع من أخطر المشاكل التي تواجه البشرية ولعل من أهم ما يبرز حجم المشكلة هو ما تشير إليه الإحصائيات التعدادات والسكانية من حقائق تؤكد أن سكان العالم يزدادون بما يعادل مدينة مثل موسكو كل شهر أي ما يوازي 6 مليون نسمة، ولا يعني أنه ذلك بالطبع مجرد أن سكان العالم سوف يتضاعفون خلال 20 سنة القادمة، بل يعني أن الإنسانية إذا ما أرادت أن تحافظ على مستويات المعيشة الحالية، عليها أن تبذل ما في وسعها لمضاعفة ما هو متاح الآن من تسهيلات وإمكانيات وخدمات، فإذا استطاعت أن توفر منزلا اليوم وجب عليها أن توفر منزلين، وإذا بلغ الإنتاج الزراعي أو الصناعي حدا ما عليها أن ترفع معدل هذا الإنتاج إلى الضعف.

وإن كانت نبوءة "مالتوس" المتشائمة لم تتحقق بعد في كثيرمن البلدان المتقدمة التي لا تزال تجد مخزونا يكفي لإشباع سكانها، فإن الكثير من توقعاتها قد وقع بالفعل في كثير من دول العالم الثالث، عندما كان نقل الغذاء جوا إلى العديد من الدول الإفريقية لمنع المجاعات الجماعية سنة 1973 دافعا إنسانيا، في حين نجد أكثر البلدان تقدما لم تواجه مثل هذا النوع من المشكلات، لكن واجهت مشكلات أخرى لعب فيها النمو السكاني دورا مباشرا تجسدت فيما يعرف بأزمة البيئة مثل نقص الماء، تلوث الهواء، مشاكل التخلص من الفضلات.

يعتبر اتجاه السكان للانتقال من المناطق الريفية إلى المدن أحد الاتجاهات الملازمة للنمو السكاني في العقود الأخيرة، وفي هذا الاتجاه تكمن العديد من أسباب المشكلات التي تواجه المدن والمراكز الحضرية الكبرى سواء في الدول المتقدمة أو النامية، إن هذه الهجرة تعتبر ولا شك أكبر وأهم حركة يشهدها العالم المعاصر ليس فقط في حجمها أو في كثافتها لكن أيضا فيما لها من طابع عالمي وتأثيرات حاسمة في الأنماط العالية لتوزيع السكان

والمنتجات وما ارتبط بها من تغييرات اجتماعية جذرية وما انجر عنها من مشكلات بيئية تجسدت في تدمير المساحات الخضراء جراء ظاهرة البناءات الفوضوية وكذا زحف الاسمنت المسلح على الأراضي الزراعية وانتشار البيوت القصديرية والاستهلاك الجائر للموارد الطبيعية. (السيد العاطي،1999 ص261)

2-6 تلوث الهواء:

يعد تلوث الهواء الأكثر وضوحا في عالم اليوم بصفة عامة وفي عالم المدن الكبرى بصفة خاصة، فمع أن تلوث الهواء مشكلة قديمة يمكن أن تمتد جذورها إلى عصـــر اكتشاف النـــار، إلا أن كميات الدخان وجسيمات الكربون غير المحترقة والغازات لم تكن تمثل حتى عهد قريب مشكلة خطيرة خاصة وأن النسق الإيكولوجي البشري ظل قادرا لفترات طويلة على امتصاص هذه الملوثات، فكانت تصعد في الهواء وتحملها الرياح بعيدا. ولم يبدأ تلوث الهواء ليصبح مشكلة إلا عندما زاد اتجاه الإنسانية إلى الإقامة والعيش في المدن واتساع المجالات التي أصبح فيها احتراق الوقود ضرورة معيشية، وتصور لنا كتب التاريخ حدود المشكلة في فتراتها المتعاقدة والسياسات التي اتخذت لمواجهتها، ففي سنة 1273 أصدر الملك إدوارد الأول ملك إنجلترا أول قانون يتضمن محاولة التحكم في كميات الدخان وبالتالي وضع القواعد التي تقيد مجالات استعمال النيران، حتى أنه في سنة 1302 أصدرت الحكومة الانجليزية قانونا آخرا بحذر حرق الفحم أثناء انعقاد البرلمان، ويروى أن رجلا قد أعدم شنقا لمخالفته لهذا القانون.

وقد بدأ سكان المدن يتحسسون البداية الأولى للمشكلة منذ استخدام الفحم والبترول على نطاق واسع بالدرجة التي جعلتهم يلاحظون ترسب غازات الكبريت مثلا على الأطباق والأواني المنزلية الأخرى، وقد لا يتسع المقام هنا لأن نستطرد في عرض المزيد من الشواهد التاريخية ويكفي أن نقول أن مشكلة تلوث الهواء أصبحت مشكلة تهدد حياة المدن في جميع أنحاء العالم، ففي عام 1966 أعلن في طوكيو وحدها 46 إنذارا بضباب أسود خطير، كما أعلن أن عدد المصابين بنزلات شعبية من سكان هذه المدينة يبلغ 4 أضعاف عددهم في أي مكان آخر في اليابان، وفي أثينا من كل أسبوع عندما تبدأ المصانع عملها بعد عطلة نهاية الأسبوع، لوحظ أن الكثير من عناصر التراث الأثري القديم بدأ يفقد معالمهم بسبب التآكل الناتج عن تلوث الهواء، وتحسب هذه المشاهدات على كل المدن والمناطق الصناعية في العالم، فزيادة

عدد محركات الديزيل وزيادة كمية الفحم المحترقة ...الخ قد صحب بزيادة كميات العادم والأدخنة من المصانع والسيارات والمركبات الأمر الذي أدى إلى أضرار بالغة ليس فقط في الممتلكات أو المباني أو الأثار فحسب بل إلى زيادة معدلات الإصابة والوفاة بأمراض، لعل من أبرز المتناقضات التي ظهرت في تاريخ البشرية أن الإنسان رغم حاجته للماء واعتماده الدائم عليه في معظم نشاطاته الفيزيولوجية والاجتماعية أيضا إلا أنه كان دائما ولا يزال يتخلص من فضلاته في البحيرات والأنهار التي تمثل أهم المصادر التي تمده بما يحتاج إليه من ماء، وقد استخدم الإنسان المسطحات والممرات المائية كمصارف للفضلات لعـــــدة قرون، إلا أنه في السنوات الأخيرة برزت الصناعة والتغيرات التي طرأت على أساليب وتقنيات الإنتاج الزراعي وزيادة عدد السكان مدعاة لزيادة معدلات التلوث في معظم إن لم يكن اغلب الممرات والمسطحات المائية، لهذا كشفت الدراسات الحديثة عن أن هذه الممرات والمسطحات المائية تمتلئ بالعديد من الملوثات التي تتراوح من فضلات خام إلى مخصبات كيميائية، ومن أحماض وسموم تخلفها الصناعة، ومن زيوت وشحوم منظفات إلى أمراض بكتيرية، ومن مبيدات العشب إلى مبيدات حشرية إلى ملوثات إشعاعية تفرزها المصانع والمفاعل النووية.
(السيد العاطي،1999 ص 265)

6-3 التلوث بالنفايات والفضلات الصلبة:

تسهم النفايات أو القمامة أو الفضلات الصلبة بنصيب لا يستهان به في مشكلات تلوث البيئة في المدن والمناطق الحضارية الكبرى، فإلى جانب ما ينتج عن سكان المدن من فضلات طبيعية وما تفرزه المصانع من مخلفات كانت سببا مباشرا في تلوث المياه بقذر البالوعات أو الفضلات الصناعية، تجد أن المدن والمراكز الحضرية تنفرد بخاصية أساسية هي تلك الكميات الضخمة من النفايات أو القمامة الناجمة عن مختلف أنواع النشاط والحياة في المدن، لقد حتمت طرق الحياة الحضرية بخصائصها المعروفة زيادة الاتجاه نحو تغليف المنتجات في أوعية يسهل التخلص منها كعلب الكارتون والبلاستيك والزجاج والمعادن والكثير من هذه الفضلات يعتبر ملوثات كيفية لأنها تقاوم عمليات التحلل الطبيعي، ومن هنا نظر إلى التحضر أو العيش في المدن على انه اتجاه نحو زيادة ما ينتج من قمامة أو نفايات، لقد جاء في إحدى التقارير أن متوسط ما يخلفه الفرد الواحد من سكان المدينة في أمريكا من نفايات أو فضلات صلبة أكثر من طن في العام الواحد، كما جاء في التقرير أن هناك مشاكل عديدة يسببها تجميع النفايات وحتى وسائل التخلص منها كالتراب والروائح والنيران والغازات

المشتعلة وتلوث المياه الجوفية إلى جانب كونها مرتعا خصبا للحيوانات والحشرات المعدية كالفئران والذباب والبعوض، فإنها بلا شك تمثل مشكلة هامة وخطيرة من مشكلات البيئة الحضرية التي لا يقتصر تحديدها على الصحة العامة بل يمتد إلى تشويه وتخريب المظهر الجمالي للبيئة متخذا مظاهر متنوعة إلى جانب ما يرصد لها من ميزانيات كبيرة.

6-4 التلوث الصوتي (الضوضاء):

يعتبر التلوث الصوتي ظاهرة حضرية حديثة صاحبت زيادة الاتجاه نحو التصنيع بصفة خاصة وما ارتبط بالنمو الحضري من توسع في استخدام المحركات والآلات وما شابهها، ولقد بلغت المشكلة في الوقت الحديث حدا من التفاقم تعين على المخططين وصانعي القرار مواجهاتها، ولعل من أبرزها ما يعانيه بعض الشباب من فقدان دائم للسمع نتيجة الإنصات المستمر لألوان الموسيقى الصاخبة، وقد يعزى بعض الدارسين تلوث الصوت في المدن الكبرى إلى التوسع الصناعي، إلا أن هناك دراسات أجريت على بعض البلدان غير الصناعية في إفريقيا والهند أوضحت ظاهرة فقدان السمع التدريجي مع تقدم الأفراد في السن، الذي فسر لا بالرجوع إلى البيئة الفسيولوجية لكبر السن ولا وجود المصانع وإنما كان نتيجة للبيئة الحضرية المليئة بالضوضاء. لقد أصبح من أهم خصائص المدن والمراكز الحضرية الكبرى حتى من منظور رجل الشارع أنها *مواقع لا تهدأ أبدا* بل كثيرا ما استخدمت الحركة والضوضاء على أنها مؤشرا طبيعي واقتصادي واجتماعي لحياة المدن ونشاطها وازدهارها، غير أن التحليل العلمي لهذه الظاهرة قد كشف أخيرا من أن ما يعد ميزة لحياة المدينة قد أصبح مشكلة خطيرة وشكلا من أشكال التلوث البيئي المتجلي في المدينة قد أصبح مشكلة خطيرة وشكلا من أشكال التلوث البيئي المتجلي في التلوث السمعي أو الضوضائي، حيث كشفت الدراسات والبحوث على أن من الأثار النفسية والصحية المترتبة عن ذلك فقدان الســـــمع نتيجة ارتفاع الأصـــوات، كما أن انخفاض الصوت يكون عاملا مباشرا للأرق أو شعور الفرد بالتعب عند الاستيقاظ، زد على ذلك هناك أمراض تسببها الضوضاء متصلة بالتوتر مثل قرحة المعدة وارتفاع ضغط الدم والاضطرابات الفسيولوجية المختلفة. (السيد العاطي،1999 ص 284)

7- تشريعات حماية البيئة:

أمام التهديد الرهيب لحياة الإنسان، أخذت الحاجة إلى مواجهة هذا الانهيار المتوالي للبيئة تصعد إلى حيز الاهتمامات الأولى لكل الدول، والهيئات والمنظمات الدولية، ويتوالى ذلك في صورة دراسات ومؤتمرات واتفاقيات وتشريعات تهدف إلى حماية موارد الكرة الأرضية الطبيعية، ولاسيما الماء والهواء والبخار والغابات والجبال.

(عصمت عدلي، 2001 ص377-374)

وعليه سنحاول إستعراض الإتفاقيات والمواثيق المبرمة على المستوى الدولي العالمي، والإتفاقيات الدولية المبرمة على المستوى الإقليمي، وكذا التطور التشريعي لقانون حماية البيئة في الجزائر:

7-1 الاتفاقيات والمواثيق المبرمة على المستوى الدولي العالمي:

لقد عقدت العديد من الاتفاقيات والمواثيق من أجل حماية البيئة، والتقليل من المشاريع المهددة للبيئة.

* اتفاقية واشنطن 1973 بشأن منع الاتجار الدولي في الأجناس الحيوانية المهددة بالانقراض.
* اتفاقية 1977 بشأن حظر إجراء أية تغييرات في البيئة لأغراض عسكرية.
* اتفاقية 1979 بشأن حفظ الأحياء البرية والبيئات الطبيعية.
* اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار 1972 وهذه الاتفاقية قد خصت موضوع حماية البيئة البحرية بجزء مستقل وقد نصت الاتفاقية على إلزام الدول بوجوب اتخاذ تدابير ملائمة لمنع البيئة البحرية من خلال إتباع أفضل الوسائل الممكنة.
* اتفاقية فيينا 1985 بشأن حماية طبقة الأوزون.
* الاتفاقية الدولية المبرمة عام 1986 بشأن المساعدة المتبادلة في حالة وقوع حادث نووي.

7-2 الاتفاقات الدولية المبرمة على المستوى الإقليمي:

* اتفاقية برشلونة بشأن حماية البحر الأبيض المتوسط من التلوث عام 1976.
* الاتفاقية الإفريقية لحفظ الموارد الطبيعية سنة 1968.
* الاتفاقية الأوربية 1979 بشأن حفظ الأحياء البرية والسواحل الطبيعية الأوربية.

* اتفاقية الكويت الإقليمية للتعاون في مجال حماية البيئة البحرية من التلوث والمبرمة عام 1978. (خالد شوكات، 2001 ص 61-63)

وقد صدرت في سياق الإعلانات والمواثيق الدولية المتعلقة بحماية البيئة البارزة والتي يشار إليها في هذا الخصوص؛ كمؤتمر الأمم المتحدة عن البيئة المنعقد في استكهولم بالسويد في عام 1972، حيث يعتبر أبرز تجسيد لاهتمام الدول بمسألة البيئة، ونقطة الانطلاق الأساسية لوضع مسألة البيئة في مقدمة قضايا الإنسان المعاصر.

كما انعقد هذا المؤتمر بحضور ممثلي دول كثيرة، وهيئات ومنظمات تهتم بشؤون البيئة، وفي ختام أعماله صدر إعلان استكهولم للبيئة، وهو إعلان بالغ الأهمية، يشكل نقلة نوعية عن طريق إبراز مسألة البيئة ولفت الاهتمام العالمي إليها. وكان المبدأ الأساسي الذي جاء في الإعلان هو التالي:"أن للإنسان حقا أساسيا في الحرية والمساواة وظروف الحياة اللائقة في بيئة ذات نوعية تتيح العيش لحياة كريمة ومرفهة". (صندوق الأمم المتحدة، 1994 ص205)

إلى جانب اعتبار مؤتمر قمة الأرض الذي انعقد بمدينة ريو ديجانيرو بالبرازيل سنة 1992 ثاني مؤتمر للبيئة والتنمية، اشترك في هذا المؤتمر 161 دولة، وقد حضر القمة أكثر من مائة (100) رئيس دولة، بالإضافة إلى الآلاف من الوكالات الدولية الرسمية والهيئات غير الرسمية التي تواجدت من أجل الدفاع عن البيئة وحمايتها.

إن الفكرة العامة لجملة المؤتمرات التي عقدت من أجل حماية البيئة هي؛ أن البشرية تحتاج إلى أخلاق بيئية عصرية ترتبط باحترام الطبيعة، ولا يمكن أن تولد هذه الأخلاق إلا بعد نوعية جيدة، تظهر للإنسان مدى ارتباطه بالطبيعة، وتعلمه محبة واحترام كل مخلوق طبيعي؛ بمعنى الحاجة الى ضرورة وجود مايسمى بالثقافة البيئية. (شتوي الأخضر، 2005-2006 ص2)

3-7 التطور التشريعي لقانون حماية البيئة في الجزائر:

- **تطور قانون حماية البيئة أثناء الفترة الاستعمارية:**

في هذه الحقبة كانت هناك العديد من القواعد والقوانين العالمية التي تنص على حماية البيئة، لكن المستعمر الفرنسي كان يرفض تجسيدها في الجزائر، لأن ذلك يتنافى مع مصالحه، فقد أدى طمعه في الثروات والموارد البيئية التي تزخر بها الجزائر إلى استنزافها بشتى الطرق والوسائل (حرق الغابات، قطع الأشجار، عمليات الحفر الهمجية...).

- **تطور قانون حماية البيئة بعد الاستقلال:**

تعد الجزائر من ضمن الدول التي تتخبط في مشكلات عديدة، منها التدهور البيئي الناتج عن الاستغلال القوي للموارد الطبيعية التي أصبحت تهدد مستقبل الأجيال القادمة، لذلك فهي بحاجة الى سياسات بيئية رشيدة تتماشى مع التحولات التي عرفتها التوجهات الاقتصادية على المستوى الدولي؛ بتطوير تنظيمات تسعى إلى رفع شأن الاهتمام بإدارة الموارد الطبيعية، وعلى كل دولة أن تتخذ الإجراءات اللازمة للوصول بهذا القطاع إلى تحقيق الأهداف المنتظرة باعتبارها جزء لا يتجزأ من التطور ذاته، قصد تحقيق التنمية المستدامة والمتوازنة والشاملة. (مليكة بوضياف، 2006 ص60)

وقد بدأت تظهر بوادر تشريعية تجسد اهتمام الدولة بحماية البيئة في مطلع السبعينات، وهذا ما نجده مبررا بإنشاء المجلس الوطني للبيئة كهيئة استشارية تقدم اقتراحاتها في مجال حماية البيئة.

ويتجلى لنا بوضوح تأثر المشرع الجزائري بموضوع البيئة والإشكالات التي يطرحها من خلال صدور القانون رقم 10/03 المتضمن حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، والذي يمكن القول بشأن أن جاء ثمرة مشاركة الدولة الجزائرية في عدة محافل دولية تخص هذا الموضوع منها ندوة استوكهولم، وقمة الجزائر لدول عدم الانحياز، وكذا مصادقة الجزائر على العديد من الاتفاقيات التي تصب في نفس الإطار، وأهمها اتفاقية ريودي جانيرو المنعقدة بالبرازيل التي تعتبر نقطة التحول الكبرى في السياسة البيئية الدولية بصفة عامة، والجزائرية بصفة خاصة، وخير دليل على النهضة البيئية التي جاء بها القانون السالف الذكر، مجموعة من المبادئ والأهداف التي تجسد حماية أفضل للبيئة، بما يتناسب ومتطلبات التنمية المستدامة ومبادئها. (بن قري سفيان،2004-2005 ص19-23)

خلاصة:

خلاصة القول في هذا الفصل أن الانسان في صراع دائم مع البيئة منذ دخوله عصر الثورة الصناعية، التي استنزفت جميع ثروات البيئة والحقت بها الضرر الكبير الذي يعود سلبا على الانسان الجاني وتصرفاته نحو بيئته التي يعيش فوقها، غير مكترث لما ينجر عليه من تصرفات وأفعال غير مسؤولة غايتها تحقيق رغباته المستمرة والدائمة دون التفكير في وضع حل لاستدامة البيئة للأجيال القادمة.

الفصل الثالث الثقافة البيئية

تمهيد

1- مفهوم الثقافة وخصائصها

2- تعريف الثقافة البيئية وخصائصها

3- أهمية وأهداف الثقافة البيئية

4- أبعاد الثقافة البيئية

5- عناصر الثقافة البيئية

6- الثقافة البيئية كأهم استراتيجية لمعالجة مشكلات البيئية

7- دور الثقافة البيئية في دعم التنمية المستدامة

8- دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الثقافة البيئية

خلاصة

تمهيد:

إن الثقافة البيئية تشكل أحد أهم الروافد التي أصبح الإنسان المعاصر ينادي بها، وهذا نظرا للأهمية الكبيرة التي تحتلها في حياة البشرية، وبات من الملح إيلاء الأهمية القصوى لهذا الجانب في الجزائر لتجنب المزيد من التدهور في بيئتنا، من خلال مجموعة من التدابير كأن التربية البيئية مستمرة طوال عمر المواطن، وتتحمل مسؤوليتها كل الجهات الرسمية وغير الرسمية وكل الفعاليات في المجتمع، مع مراجعة دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر، وعدم التخلي عن مكانتها الأساسية في تنمية الثقافة البيئية، وضرورة إسناد صلاحيات أكبر لجمعيات حماية البيئة ولجان الأحياء في غرس قيم الثقافة البيئية في المجتمع.

1-مفهوم الثقافة وخصائصها:

1-1 مفهوم الثقافة:

للثقافة مفهوم واسع وذو جوانب متعددة عرفت عدة تعاريف تتشابه في عدد من أجزائها وتختلف في أخرى ولا يمكن عرض كل هذه التعاريف، إذ سوف نعرض أهم التعاريف:

ويعرف E. Taylor الثقافة بأنها: " ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن، والأخلاق والقانون ويعرف العادات، أو أي قدرات أخرى، أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضو في المجتمع". (عزاوي اعمر وعلماوي احمد، 2010)

أن الثقافة هي: "أساليب السلوك أو أساليب حل المشكلات التي يمكن وصفها بأن استخدام Wallace وكذلك يعرفها والاس أفراد المجتمع لها أكبر، لما تتميز به عن الأساليب الأخرى من كثرة التوتر وإمكانية المحاكاة". (ناصر دادي عدون، 2003 ص 106-107)

وتعرف الثقافة من منظور مالك بن نبي: ويعتبر مالك بن نبي من المفكرين الاجتماعيين القليلين الذين كرسوا جهودهم الفكرية لدراسة وتحليل هذا المفهوم وله إسهامات كبيرة وقيمة في هذا المجال، إذ يعرف الثقافة في كتابه مشكلة الثقافة "هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعوريا تلك العلاقة التي تربط سلوكه

بأسلوب حياة في الوسط الاجتماعي الذي ولد فيه فهي على هذا الأساس المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته". (محمد المهدي بن عيسى، 2004-2005 ص67)

1-2 خصائص الثقافة:

هناك مجموعة من السمات الرئيسية التي تتصف بها الثقافة وهي كما يلي:

- **تعتبر الثقافة عملية مكتسبة:** أي تكسب من خلال التفاعل والاحتكاك بين الأفراد في بيئة معينة، وقد تكتسب الثقافة في المدرسة والعمل، إذن فالإنسان يقوم باكتساب الثقافة بعد ولادته إذ لا تولد معه، تماما مثل خصائصه الفزيولوجية، وقد تكون الثقافة التي يكتسبها الشخص من نفس مجتمعه الأصلي أو من مجتمعات أخرى حسب موضعه فيها أو جلبه لها. (محمود سلمان العميان، 2002 ص310)
- **الثقافة عملية إنسانية واجتماعية:** يعتبر الإنسان الكائن الحي الوحيد العاقل أو الناطق الذي يستطيع أن يفكر وينتج أفكارا ويضع أدوات يستطيع من خلالها التكيف مع الظروف الطبيعية والتحكم فيها بفضل اختراعاته واستغلاله إياها، كما أنه ترك نتاجا فكريا وقانونيا وفنيا لا يستطيع غيره من الكائنات القيام به، سواء من أجل تنظيم نفسه اقتصاديا وسياسيا في مجتمعات متميزة بأنماطها وقيمها الثقافية، أو من أجل الاستهلاك المباشر والتكوين وغيره. (ناصر دادي عدون، ص107-108)
- **الثقافة عملية قابلة للتناقل:** إن الإنسان هو الوحيد الذي يبدو قادرا على أن ينقل ما اكتسبه من عادات لأقرانه، والثقافة أيضا عملية متوارثة يتناقلها الأبناء عن الآباء والأجداد. (محمد أحمد بيومي، 2006 ص124)
- **الثقافة متغيرة:** تتغير الثقافة بتأثير التغيرات البيئية والتكنولوجية، ولكن عملية تغييرها تواجه في كثير من الأحيان لأن الفرد تعود على سلوك معين وعلى قوانين معينة وأنظمة معينة. (محمود سلمان العميان، 2002 ص 310)
- **الثقافة لها وظيفة الإشباع:** الثقافة دائما وبالضرورة تشبع الحاجات البيولوجية الأساسية والحاجات الثانوية المنبثقة عنها، فعناصر الثقافة وسائل مجربة لإشباع الدوافع الإنسانية في تفاعل الإنسان بعالمه الخارجي أو مع أقرانه.

(محمد أحمد بيومي، 2006 ص127)

- **للثقافة دور كبير في تحديد نمط الحياة للفرد:** تختلف الثقافة من شخص لآخر ومن مكان لآخر فنجد الثقافة الموجودة في المدينة مختلفة عن الثقافة الموجودة في الريف والبادية، وحتى سلوك كل فرد في المناطق المختلفة يختلف عن الآخر حتى، هناك اختلاف نسبي في سلوك الأفراد الذين في بيئة عمل واحدة. (محمود سلمان العميان، 2002 ص 310)

2-تعريف الثقافة البيئية وخصائصها:

2-1 أصل الثقافة البيئية:

لقد بدأ مصطلح الثقافة البيئية عام 1969 على يد الكاتب *تشارلز روث* والذي كان يعمل في جامعة مساشوتوس، وقد ظهر ذلك من خلال مقالات عديدة حول التربية البيئية وبعدها نشر الكاتب مقالة حول الثقافة البيئية في "جريدة نيويورك تايمز"، والتي لم تلق اهتماما يذكر؛ إلا بعد ظهور مصطلح الثقافة البيئية في خطابات الرئيس الأمريكي *ريتشارد نيكسون* وبعدها بدأ يظهر هذا المصطلح في الخطب التي كان يلقيها البيروقراطيون في أمريكا، بمعنى أنه ظهر من خلال الاهتمام بقضايا البيئة، التربية، والثقافة؛ التي تعمل على نشر الوعي البيئي، أو التحسيس بقضايا البيئة كمدخل أساسي لإدراك مخاطر التلوث، وكذا لتغيير السلوكيات والذهنيات للاهتمام أكثر بهذه القضية. (خليفة تركية، 2009-2010 ص 18-19)

2-2 تعريف الثقافة البيئية:

الثقافة البيئية هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف والقيم والاتجاهات البيئية، أي كل ما يتعلق بالبيئة، غير أن الثقافة البيئية ترتبط بعنصرين هما السلوك البيئي والوعي البيئي. (أسماء خويصات ومحمد بوفيجلين، 2015-2016 ص64)

وهي مفهوم يعبر عن اكتساب الفرد للمكونات المعرفية والانفعالية، والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، والتي تسهم في تشكيل سلوك جيد، يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته، ويكون قادرا على نقل هذا السلوك للآخرين من حوله.

(حسن محمد محي الدين السعدي، 2008 ص240)

إن تأمين الأسس الطبيعية للحياة الإنسانية من خلال حماية مسؤولة للبيئة متمثلة بالوقاية الاحتياطية ضد الأخطار البيئية على ضوء وجهات النظر الإيكولوجية والاقتصادية والاجتماعية يعتبر اليوم وعلى المستويين الوطني والعالمي إجراء أساسيا لضمان مستقبل آمن من المشاكل البيئية، وتهدف الثقافة البيئية إلى تطوير الوعي البيئي وخلق المعرفة البيئية الأساسية بغية بلورة سلوك بيئي إيجابي ودائم، والذي هو بمثابة الشرط الأساسي كي يستطيع كل شخص أن يؤدي دوره بشكل فعال في حماية البيئة وبالتالي المساهمة في الحفاظ على الصحة العامة، وهنا تكمن أهمية الثقافة البيئية والسعي الدؤوب لتطويرها.

ويعد الشخص مثقفا بيئيا إذا اتصف بالصفات الآتية:

1 يلم بقضايا البيئة ويتطلب ذلك فهم العلاقات المتبادلة بين الأفراد وبيئتهم.

2 يحافظ على التوازن البيئي.

3 يهتم بالقضايا البيئية.

4 يحافظ على الموارد البيئية. (مازيا عيساوي، 2014-2015 ص259-260)

2-3 خصائص الثقافة البيئية:

للثقافة البيئية جملة من الخصائص والسمات نذكر ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:

1-تؤكد على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وبيئته سواء الطبيعية أو الاجتماعية أو الثقافية.

2-تؤكد على اكتساب المعرفة والوعي وتنمية أوجه التفكير والتدريب على اتخاذ القرارات لإيجاد حلول وبدائل فيما يتعلق بمشكلات البيئة.

3-تركز على تنمية السلوك والاتجاهات والقيم الإيجابية، ومهارات حل المشاكل لدى الأفراد للوصول بالبيئة إلى نوعية ملائمة لمعيشة الإنسان.

4-تؤكد على الجهود الفردية والجماعية في سبيل صيانة البيئة والمحافظة عليها.

5-تتوجه نحو تجنب مشكلات البيئة، والعمل على تحسين هذه البيئة لمنع حدوث مشكلات جديدة.

6-تتوجه عادة إلى حل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الأفراد على إدراك هذه المشكلات.

7-تتميز بطابع الاستقلالية والتطلع إلى المستقبل.

8- تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول وتوضيح مشكلات البيئة، وتؤمن بتظافر أنواع المعرفة اللازمة لتغييرها. (سمير محمود، 2008 ص 184)

3- أهمية وأهداف الثقافة البيئية:

3-1 أهمية الثقافة البيئية:

تلعب الثقافة البيئية دورا مهما في مواجهة الأخطار التي تنتج في الأساس عن الإنسان وممارساته الخاطئة ومن بين أهم النقاط التي يجب التركيز عليها نذكر ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:

1 -إن حماية وحفظ صحة وحياة الإنسان هي التزام وواجب أخلاقي من المفروض أن يؤخذ بعين الاعتبار عند القيام بأي عمل من قبل المجتمع والدولة.

2 -إن الحماية والتطوير المستدام للنظام الطبيعي والنباتي والحيواني وكافة الأنظمة الايكولوجية في تنوعها وجمالها وماهيتها ما هو إلا مساهمة رئيسية من أجل استقرار المنظر الطبيعي العام، وكذلك لحماية التنوع الحيوي الشامل.

3-إن أساس التواجد والمعيشة للإنسان والحيوان والنبات ومتطلبات الاستثمار المتنوعة للمجتمع هو حماية الطبيعة كالتربة والماء. والهواء والمناخ.

4-إن حماية وحفظ الموارد المعنوية والتراث الحضاري كقيم حضارية وثقافية واقتصادية للفرد والمجتمع.

5-العمل على حفظ وترسيخ وتوسيع فضاءات حرة. وذلك لخدمة الأجيال المستقبلية وأيضا بهدف الحفاظ على التنوع البيئي الحيوي والأماكن الطبيعية.

6-استبدال المصادر الاحفورية بالمصادر الطاقية البديلة.

(مازيا عيساوي،2009-2010 ص73)

3-2 أهداف الثقافة البينية:

تهدف الثقافة البيئية إلى تطوير الوعي البيئي وخلق المعرفة البيئية الأساسية بغية بلورة سلوك بيني إيجابي ودائم والذي هو بمثابة الشرط الأساسي كي يستطيع كل شخص أن يؤدي دوره بشكل فعال في حماية البيئة وبالتالي المساهمة في الحفاظ على الصحة العامة، وهنا تكمن أهمية الثقافة البيئية والسعي الدؤوب لتطويرها بغية نشرها وانضاجها لتتحول بذلك إلى مجال خاص مهم وقائم بذاته قادر أن يأخذ دوره في المناهج الدراسية المسطرة من قبل وزارة التربية والتعليم في كافة المراحل المدرسية وكذا الجامعية بهدف تنشئة أجيال بعقول جديدة تدرك معنى ومفهوم الثقافة البيئية وتعمل على تطبيق هذه الأخيرة في حياتها اليومية بشتى الطرق والوسائل. (مازيا عيساوي، 2008 ص72)

بالإضافة إلى أن الثقافة البيئية تسهم في إعداد الفرد بيئيا وصولا إلى تنمية الحساسية البيئية التي تنتج عنها مسؤولية بيئية تؤدي إلى الارتقاء بالسلوك الأفراد، وتكوين الأخلاق البيئية التي تحد من السلوكيات السلبية، وتدفعها إلى السواء. (سناء محمد الجبور، 2011 ص113)

ولا يقتصر دور الفرد في حل مشكلاته البيئية في مجاله الخاص، بل يجب أن يتحول الفرد إلى عنصر ايجابي في مساعدته للآخرين وليس مصدر لمشكلاتهم والشعور بالمسؤولية الاجتماعية للفرد، ليس نحو نفسه فحسب، بل نحو مجتمعه المحلي ككل، وهذا يؤدي به إلى التوحد مع الجماعة كون التوحد مع الجماعة يشعر المشاركين في حماية بيئتهم بالفائدة من وراء أعمالهم وأنها ذات جدوى بالنسبة لهم للجماعة في آن واحد، وهذا يزيد في تنمية روح هؤلاء والانتماء لدى جميع فئات المجتمع، وهذا ما يساعدهم على حماية بيئتهم.

وتأسيسا على ما سبق يتضح أن الهدف الأساسي من الثقافة البيئية هو تحسين العلاقات البيئية بما فيها علاقة أفراد المجتمع بالبيئة وعلاقة الإنسان مع أخيه الإنسان وتنمية ثقافة الفرد والمجتمع، لتحقيق التوافق مع البيئة الحيوية الطبيعية ومع البيئة التي صنعها الإنسان بمعنى العمل على رؤية البيئة بجميع مستوياتها لا كقيمة مادية فحسب بقدر ما هي قيمة حضارية بما يجعلها رمزا لتاريخه وحضارته وهويته. (أحمد النكلاوي، 1999 ص 146)

4- أبعاد الثقافة البيئية:

إن للثقافة البيئية والمتمثلة في مجموعة المبادئ والقيم والأفكار السائدة في المجتمع والممثلة لرصيد أفراده نتيجة الوعي البيئي المتراكم لديهم من مصادر عدة: هي في النهاية المنظمة والمحددة لسلوكهم، فهما وتخطيطا والتزاما، وهي تعتمد على عنصرين أساسيين:

- عنصر موضوعي متوارث من حصيلة قيم المجتمع ككل يتسم بالعمومية والشمول يتم انتقالها من جيل إلى جيل ومن فرد إلى فرد، مما يجعلها موحدة لغالبية أفراد المجتمع الخاضعين لنفس الظروف والمتعاملين مع نفس المعطيات.
- حل عنصر ذو طبيعة شخصية أو ذاتية. يتوقف وجوده على مدى القناعة الخاصة لكل فرد بضرورة الالتزام بتلك المبادئ والقيم أو الأفكار المتوارثة، وهذا ما يفسر وجود بعض الأفراد غير المهتمين بالبيئة ومشاكلها لسبب ما، قد يدفعهم للاعتداء عليها، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة رغم ارتفاع مستوى الوعي البيئي الجماعي.

كما أن الثقافة البيئية باعتبارها أسلوب لحماية البيئة فإنها بشكل عام تأخذ بعدين:

4-1 الأسلوب الوقائي: وهو العمل على حدوث تلافي المشكلات البيئية والحد من تأزمها ويتأتى ذلك من خلال السلوكيات الرشيدة والممارسات الايجابية نحو البيئة، ولا يتوقف ذلك على المستوى الفردي وحسب بل لابد أن يمس أيضا مستوى الجماعة؛ من خلال النصح، الإرشاد والتوجيه.

4-2 الأسلوب العلاجي: محاولة معالجة المشكلات البيئية، بغرض التخفيف منها أو إزالتها، ويتم ذلك على المستوى الفردي والجماعي". كما أن للثقافة البيئية أيضا جملة من الأبعاد نذكر من بينها:

- المحافظة على المساحات الخضراء. المحافظة على نظافة الأحياء.
- ترشيد استغلال الماء.
- التعريف بالنظام البيئي ومكوناته.
- التعريف بالمشكلات البيئية الإقليمية والعالمية.

كما يمكن الإشارة هنا إلى أهم الركائز التي تقوم عليها الثقافة البيئية:

الشعور بالمسؤولية: هي شعور الفرد بالمسؤولية اتجاه بيئته.

النظافة والصحة: بمعنى أن صحة المجتمع أساسها صحة البيئة ونظافتها الثقافة الجمالية والذوقية بمعنى أن الثقافة والذوق الفني مسؤولية الجميع.

الالتزام الشرعي: دعوة الإسلام الى احترام البيئة وعدم الإضرار بها.
(عبد الفتاح محمد، 2006 ص 246)

5- عناصر الثقافة البيئية:

5-1 الوعي البيئي:

يعتبر الباحث السيد عبد الفتاح عفيفي بأن قضية الوعي البيئي ترتبط أشد الارتباط بالثقافة بمفهومها الواسع عند علماء الأنثروبولوجيا، يوصف هذا الوعي جزءا من الثقافة السائدة التي تعمل كموجه عام لسلوك الإنسان. وبالتالي فإن الوعي هو الإحساس بالمسؤولية، وإدراك كيفية التعامل مع البيئة وصيانتها من الأخطار التي تهددها.

وفي نفس السياق يعرف السيد عبد الفتاح عفيفي الوعي البيئي بأنه "يشير إلى درجة الإدراك على المستويين الفردي والجماعي لأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها، والتعامل معها، دون الجور عليها لتطويعها من أجل تحقيق غايات فردية سريعة للإنسان في المدى القصير تلحق بالبيئة أضرارا على المدى الطويل ". وبالتالي فإن الوعي البيئي يعني تحسيس الأفراد بأهمية الحفاظ على البيئة، والتعامل محها بعقلانية من خلال تدعيم دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي تحمل على رقع المستوى الثقافي وتنمية الوعي لديهم للمشاركة بفعالية في التحسيس بالبيئة وحمايتها من كل نوع. (عبد الفتاح عفيفي، 1996 ص.222)

5-2 التربية البيئية:

إذا كانت التربية عملية بناء وتنمية للاتجاهات والمفاهيم والمهارات والقدرات والقيم عند الأفراد في اتجاه معين لتحقيق أهداف مرجوة، فإنها كذلك تكون بمثابة استثمار للموارد البشرية يعطي مردودا ديناميكيا في حياة الأفراد وتنمية المجتمعات، ومن هذا المفهوم للتربية فإن التربية البيئية هي * عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة التي يحيا فيها، وتوضح حتمية المحافظة على موارد البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان حفاظا على حياته الكريمة ورفعا لمستويات معيشته *. (إبراهيم ناصر، 2004 ص 329)

لقد تعددت الآراء في معنى التربية البيئية ومدلولها، وذلك يتحدد مدلول العملية التربوية وأهدافها من جهة، ومدلول البيئة من جهة أخرى، إذ يرى البعض أن دراسة البيئة في حد ذاتها ضمان لتحقيق التربية البيئية، والبعض الآخر يرى أن هذه الأخيرة أشمل وأعمق.

وهنا نوضح اهداف التربية البيئية في العناصر التالية:

- **المعرفة:** توفير المعلومات لفهم النظام البيئي ومكوناته الذي ينبغي أن يعرفها الفرد والجماعات نحو بيئتهم البيوفيزيقية وكل ما يتعرض له من مشكلات.
- **المهارات:** وتشمل المهارات التي يجب أن يكتسبها الفرد والجماعات ليتمكنوا من التعامل مع بيئتهم.
- **الانفعال:** ويختص بالاتجاهات والاهتمامات وأوجه التقدير التي ينبغي أن يكتسبها الفرد والجماعات لترسيخ سلوكهم ازاء بيئتهم. (جمال الدين علي صالح، 2003 ص 95)

5-3 القيم البيئية:

الفرد لا يولد مزود بأي قيمة إزاء أي موضوع خارجي، وانما تتكون هذه القيم نتيجة احتكاك الفرد بمواقف خارجية متباينة تؤثر عليه ومن ثم فإن القيم هي محصلة الاتجاهات التي تتكون لدى الفرد إزاء شيء معين، ورغم نسبية القيم واختلافها من فرد إلى آخر ومن وقت إلى آخر إلا أنه يمكن الاعتراف بوجود قيم معينة شائعة يمكن ملاحظتها بوضوح والتي يكتسبها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعليمه.

(نظيمة أحمد سرحان، 2005 ص 95)

وهناك مجموعة من القيم تهدف إلى حماية وصيانة البيئة، مما يواجهها من مخاطر ومشكلات وهي ما يعرف بالقيم البيئية وهي بمثابة الموجهات لسلوك الافراد وأنشطتهم البيئية وتعرف بأنها * الأحكام القيمية التي يصدرها الفرد على مكونات البيئة الاجتماعية والإنسانية وهي تعكس شخصية الفرد وتقويمه الداخلي للمواقف البيئية، وهي نتاج اجتماعي تم استيعابه من البيئة الثقافية ويستخدمه الفرد للحكم على قضايا البيئة ومشكلاتها*.

(رشاد أحمد عبد اللطيف، 2007 ص 98)

6- الثقافة البيئية كأهم استراتيجية لمعالجة المشكلات البيئية:

يسعى التثقيف البيئي إلى جعل سكان العالم أكثر وعيا واهتماما بالبيئة وبالمشاكل المتعلقة بها، ليمتلكوا المعرفة والمهارة والسبل والحوافز والالتزام للعمل كأفراد أو مجموعات من اجل إيجاد الحلول للمشاكل الآنية والحيلولة دون نشوء مشاكل جديدة (تصريح بلغراد 1976).

ولان علينا أن نهتم على أن يبقى على الكرة الأرضية بعد مغادرتنا لها موارد كافية تستجيب لاحتياجات الأجيال القادمة، ليس هذا فحسب، بل يقع علينا واجب تعليم الأطفال أن يولوا التقدير والاحترام للكنوز الطبيعية بالبيئة رغبة في حمايتها.

(خالد مصطفى قاسم،2007 ص27)

ويكون ذلك من خلال التنمية المستدامة وهي التنمية التي تلي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، أو هي تعبير عن التنمية التي تتصف بالاستقرار وتمتلك عوامل الاستمرار والتواصل وذلك من خلال إدماج البعدين البيئي والاجتماعي في كافة الأنشطة التنموية، ويتم كل هذا تحت مظلة الثقافة البيئية.

وعليه فمعالجة المشاكل البيئية تنطلق من مجتمع يستطيع أن يعي الأخطار المحدقة به وبالأجيال اللاحقة، ولا يمكن مواجهة هذا المشكل إلا بغرس قيم ثقافية و سلوكية تستطيع أن تفاعل إيجابيا سواء بشكل فردي او جماعي تقوم على مناهج علمية مدروسة ودقيقة، لكنها لن تؤتي ثمارها إذا لم تكن مدروسة وموجهة بعقلانية وتضطلع بها الدولة والهيئات المحلية والمنظمات العالمية انطلاقا من العمل الإعلامي إلى المؤسسات التعليمية وإلى الميدان العـــلمي، وهي كلها تؤدي إلى غرس قيم جديدة وبنا أفكار تواجه السلوكات الإنسانية نحو الإيجابي. (عزاوي اعمر، لعمى أحمد، 2013 ص 49-50)

7- دور الثقافة البيئية في دعم التنمية المستدامة:

يجب معالجة المشكلات البيئية وتنمية الوعي البيئي نحو حماية البيئة وإعداد جيل واعٍ ببيئته الطبيعية والاجتماعية، حيث حقق الإنسان على مدى وجوده على سطح الأرض ومن خلال المراحل التطورية التي مر بها تقدماً كبيراً استناداً لما هو عليه اليوم من الرقي والحضارة وما حققه من تقدم علمي وتقني نراه ومع ذلك ونتيجة للسلوك الخاطئ الذي يتفاعل من خلاله مع البيئة يسهم بشكل أو بآخر في الإخلال بتوازن نظامها فكانت الآثار السلبية والتي تجلت

في العديد من المشكلات البيئية كالتصحر والتلوث وانحسار الغطاء النباتي ونقص الموارد الطبيعية ...وغيرها من المشكلات البيئية التي نشأت عن سوء استخدام الإنسان لبيئته.

ولما كان الإنسان هو أسمى مافي الوجود ووجوده وسلامته يرتبطان بسلامة بيئته التي يتفاعل مع مكونات نظامها، كان لزاماً على الإنسان أن يدرك وبشكل دقيق تلك العلاقات التي تربطه مع مكونات هذا النظام خاصة وأن جميع المؤتمرات والندوات العالمية التي تناولت البيئة ومواضيعها ومشكلاتها أكدت أن المشكلات البيئية هي مشكلات سلوكية بالدرجة الأولى.

وعليه تعد الثقافة البيئية أنجع الأساليب لتطوير سلوك الإنسان بعد فهم هذا السلوك ومعرفة جوانبه المتعددة والمختلفة، ولما كانت البيئة تتميز بحدوث تغيرات وطفرات عميقة ومستمرة، فينبغي للتربية البيئية أن تستوعب التغيير لذا يجب أن تتسم بطابع الاستمرار والتطلع إلى المستقبل. (إياد عاشور الطائي، 2010 ص 06)

إن الحق بالتمتع ببيئة سليمة والارتقاء بجودة الحياة هما مقومان أساسيان ومتلازمان لتحقيق التنمية المستدامة التي ينشدها الجميع وتتوق إليها كل الأمم في عالمنا الراهن ويمر تحقيق التنمية المستدامة عبر معرفة أفضل للبيئة، ومن هذا المنطلق أصبحت التربية السبيل الأمثل لتحقيق هذا الهدف، لأنها تشكل وسيلة لمقاربة المسائل التي تطرحها البيئة الاجتماعية والطبيعية والتنموية بشكل عام.

وتفقد الثقافة البيئية جانبا من نجاعتها إن لم تكن سندا داعما للتنمية المستدامة، فشمولية الفعل التربوي لا تتحقق في كامل تجلياتها إن ظل الفعل مقتصرا على تمكين الناشئة من الحصول على المعارف والمعلومات في بعدها الأكاديمي، ولم يتعده إلى تنشئتهم على المواطنة وتمكينهم من اكتساب مختلف مهارات الحياة اليومية، وفي مقدمتها تدريبهم على الإسهام في تحقيق مقومات التنمية المستدامة عبر ما يتخذونه من مواقف ويأتونه من سلوكات يومية، فلا تنمية من دون تربية ولا تربية من دون تنمية.

مما سبق يمكن القول بأن الثقافة البيئية هي الثقافة التي تعمل على تنمية السلوك والإتجاهات إلى جانب تأكيدها على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة.

(مازيا عساوي، 2014-2015 ص 62)

8- دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الثقافة البيئية:

هنا سنحاول تسليط الضوء على أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيرا في تفعيل السلوك البيئي الواعي لدى الفاعل الاجتماعي، وذلك من خلال دورها القيادي في ترشيد السلوك وتصحيحه وخاصة ذلك الموجه نحو البيئة.

8-1 دور مؤسسة الأسرة:

تعتبر الأسرة كأول خلية اجتماعية يتعلم فيها الفرد القيم ، العادات والسلوكيات الاجتماعية ، الثقافية والدينية ، وبما أنها المسئولة عن عملية الإنجاب للأطفال ، فهي بذلك يقع على عاتقها دور التربية وتنمية قد ا رتهم، ومن هنا كان تعليم المرأة – الأم – أمرا حيويا فهي المربية الأولى ، وقد عبر" المهاتما غاندي " عن أهمية تعليم المرأة بقوله : إذا علمت امرأة فأنت تعلم أسر بكاملها ، وإذا علمت رجلا فأنت تعلم فردا واحدا، وبرغم ذلك تبقى عاجزة عن التكفل بجميع الرغبات إن مركز الأم فيأتي ثانويا ، رغم أهميتها في تربية الأطفال وسلطتها في إدارة شؤون البيت. (Bourdieu Pierre 1985 p12)

وليس من شك أن للأسرة دور كبير في بناء إتجاهات إيجابية عند أطفالها نحو البيئة ومكوناتها، فتدعم قيم النظافة ، والمشاركة والتعاون وترشيد الإستهلاك وغيرها ، ذلك أن الأسرة تعتبر مفتاح عملية التعلم لدى الأطفال ، والمنزل يعتبر من الأماكن المثالية للتطبيق العملي لمفاهيم البيئة ، وعندما تمارس إحدى الأسس البيئية في نطاق الأسرة ، فإنها ترتبط بعد ذلك بأسلوب حياة الفرد ،" وثمة كثير من مفاهيم التربية البيئية تعلم في النزل ، فعندما يوضح الآباء كيفية التخلص من النفايات الصلبة، ومكافحة الحرائق (الهواء مورد دائم)، أو الاعتناء بنباتات الحديقة أو بالحيوانات الأليفة (موارد متجددة) أو الحفاظ على الطاقة الكهربـــائية (موارد غير متجددة) فهم بذلك يقدمون لأبنائهم قيما بيئية تستهدف حماية موارد البيئة.

(راتب سعود، 2004 ص 22)

8-2 دور مؤسسات التربية:

إن أي تطور أو رقي للمجتمع ينطلق من دور قطاع التربية والتعليم." ومن هنا نرى ان من واجب المؤسسات الاجتماعية، القيام بعمليات تحسيسية داخل الهيئات التربوية والتعليمية. عن طريق وضع برنامج التربية البيئية، تكون مستمرة مدى الحياة، بحيث تبدأ من الروضة، لتستمر عبر جميع مراحل التعليم.

تقوم مؤسسات التربية بإعداد الأجيال روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا ومهنيا، فهي وسيلة المجتمع في التنشئة الاجتماعية، إذ يعول عليها الكثير في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية باعتبارها المحيط الذي يحدد السلوك المستقبلي للطفل في المجتمع.

فهي تنمي شخصية المتعلم،" وكفاءته في نسج العلاقات الاجتماعية والنجاح في إيجاد الأصدقاء، والتعامل مع المحيط الاجتماعي على نحو يليق بالمدرسة وبمكانة التلميذ في الوسط المدرسي، وبشكل يجلب له الاحترام والتقدير، ويعمق الحس الحضاري والسلوك المثالي في نفسية التلميذ. (مصباح عامر، 2005 ص 123)

كما أنها تقوم بتدعيمها للمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات الهامة في المجتمع من خلال منهاجها وأنشطتها المختلفة تساعد المتعلمين على تمثل هذه القيم والاتجاهات مما يقلل من فرص خروجهم على المعايير السائدة في مجتمعهم، وهذا بدوره يقلل من فرص الانحراف الاجتماعي، ويساعد على استقرار المجتمع. (سميرة أحمد السيد، 1998 ص 75)

وبذلك تكون قد ساهمت في تكوين السلوك الاجتماعي السليم الذي يجب أن يستمر مع المتعلم سواء في المدرسة أو في التنظيمات الاجتماعية الأخرى.

وللمدرسة وظيفة اجتماعية هامة في حياة التلميذ، وذلك من خلال كونها نقطة الالتقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتداخلة، وإتاحة فرص عديدة أمام التلميذ لاكتساب اتجاهات اجتماعية ايجابية، وبناء ثقافة اجتماعية واعية، وهي محيط التفاعل الاجتماعي، والقنوات التي يجري فيها التأثير الاجتماعي. (حامد عبد السلام زهران، 1984 ص 258)

وعليه فمؤسسات التنشئة النظامية أن تكثف أكثر من مجهداتها، وأن تبحث في المشكلات البيئية وقضاياها الكبرى من وجهة نظر محلية ووطنية ....لكي تتكون لدى المتعلم صورة واضحة للظروف البيئية المحيطة بهم ، مع التأكيد على أهمية التعاون المحلي ، مع "مراعاة البعد البيئي في خطط التنمية والنمو، وبالتالي تفحص كل نمو وتقدم من منظور بيئي وذلك من خلال توضيح القيم البيئية وتحسسيها للمتعلم في إطار المجتمع الذي يعيش فيه، عبر مراحل العمر المختلفة، من خلال تنمية الفكر النقدي والبيئي، بتعليم المهارات الأساسية والمتكاملة ، لحل المشكلات البيئية أو الحد من تفاقمها."تستخدم التربية البيئية ببيئات متنوعة وأساليب مختلفة في التعليم ، مع التأكيد على النشاطات العلمية (البيئية) والملاحظة المباشرة ذات الصلة بالبيئة. (عصام توفيق قمر، 2005 ص 93-94)

8-3 الإعلام والوعي البيئي:

للإعلام دور وظيفي في التوعية وتوصيل المعلومة البيئية لدى الجماهير، حيث تظهر فعالية هذه المؤسسة عندما يكون هناك استعداد من الافراد لاستيعاب هذه المعلومات.

وقد تطرق عدد من المؤلفين إلى دور وسائل الإعلام في التوعية البيئية للجماهير ومن أبرزهم (Sand Man) الذي ناقش دور وسائل الإعلام الإخبارية وعلاقتها بتوعية الجماهير من حيث نقل المعرفة والمهارات توصل إلى أن فعالية الأخبار الإعلامية كوسيلة لنقل المعرفة البيئية تتناقض كلما كانت المها ا رت البيئية أقل، وتبين من بحثه أن هناك علاقة مت ا ربطة بين وعي الجماهير للمشكلة البيئية والتغطية الإعلامية التي تتلقاها المشكلة.

(المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، 1987 ص 13)

ولما كان الوعي البيئي من القضايا المحورية التي تشغل فكر علماء البيئة والاجتماع والأنتربولوجيا والمكان والإعلام والتربية، نظرا لما يمثله هذا الوعي مع أهمية بالغة كمدخل أساسي للإدراك الصحيح لمشكلة تلوث البيئة ومخاطرها.

وإضافة إلى ما سبق نجد هناك تفاوت بين الوسائل الإعلامية في نشر الوعي البيئي، وذلك من حيث القدرة الذاتية على التأثير والفعالية، "حيث أوضحت استطلاعات الرأي التي أجريت في هذا الصدد علما أن التلفزيون يتقدم سائر وسائل الإعلام كمصدر رئيسي للمعلومات البيئية بالنسبة للجمهور العام في الريف والحضر، بينما شغلت الصحافة المرتبة الثانية للنخب المثقفة والقيادات والخبراء في استقاء المعلومات ومتابعة القضايا البيئية.

(عفيفي السيد عبد الفتاح، 1996 ص 217)

وتتمثل مهمة الإعلام البيئي في استخدام وسائل الإعلام جميعها لتوعية الإنسان ومده بكل المعلومات التي ترشد سلوكه، وترتقي به إلى مسؤولية المحافظة على البيئة.

ويؤكد الباحثين أن دور الإعلام يتمثل في حماية البيئة والتربية البيئية بالأساليب التالية:

- تنفيذ محاضرات متخصصة وندوات وحلقات بحث لنشر التوعية البيئية
- تنفيذ البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تكشف الحقائق للمواطن.
- تسخير الصحافة للنشر الوعي البيئي عبر مقالات وتحقيقات ورسوم وصور.
- تشجيع الافراد على زيارة المتاحف والمعرض وحدائق الحيوانات والمحميات الطبيعية.
- تشجيع الافراد على تشكيل النوادي والجمعيات المهنية والهيئات الأهلية.
- إنجاح برامج التوعية الصحية وبرامج التثقيف التي تنفذها المؤسسات الحكومية.

- إبراز دور المنظمات الغير الحكومية في التربية البيئية ودور الديانات السماوية في حماية البيئة. (البشير محمد عربيات وأيمن سليمان مزاهرة، 2004 ص 63-64)

ومما لا شك فيه هو مدى إسهام القنوات الفضائية في نشر وتعزيز الوعي البيئي لمشاهديها ومستمعيها وكل متتبعيها بدرجة عالية من الاحترافية، وقوة التأثير فيهم لرفع القدرات البيئية لوسائل الإعلام من أجل تغطية المسائل البيئية ذات الأهمية، ورفع مستوى الوعي من خلال الأنشطة المختلفة أو الوصول إلى مصادر المعلومات وإصدار الصحف والمجلات والمقالات والأفلام والرسائل الإخبارية والمقابلات.

(البشير محمد عربيات وأيمن سليمان مزاهرة، 2004 ص 197)

وبرغم كل هذا لعبت وسائل الأعلام دورا كبيرا في تقوية إهتمام الجماهير بقضايا البيئة، ومن ناحية أخرى، لعب اهتمام الجماهير بقضايا البيئة دو ا ر هاما في تحريك الإعلام للإهتمام بهذه القضايا، ويحسب للإعلام دوره في الضغط على الحكومات في بعض الدول للتعامل مع بعض المشكلات البيئية القومية والإقليمية. (عصام الحناوي، 2004 ص 26-27)

8-4 دور الجمعيات في مجال حماية البيئة:

للحفاظ على البيئة يقتضي أن يلعب المواطن دورا إيجابيا وألاّ يقف موقف المتفرج وهذا ما أكده الميثاق يقع على عاتق كل فرد أن يعمل على»: العالمي للبيئة أو ميثاق استكهولم حيث نصت المادة 24 على ما يلي تحقيق المبادئ الواردة بهذا الميثاق كل شخص يعمل بمفرده أو في نطاق جمعية من الجمعيات أو بالاتفاق مع الآخرين في نطاق ممارسته لمظاهر الحياة السياسية، سهل على تحقيق المبادئ الواردة بهذا الميثاق "وانطلاقا من ذلك بدأت منذ السبعينات حركة تكوين جمعيات الدفاع عن البيئة وكانت في بدايتها جمعيات علمية نشأت بقصد الدفاع عن المصالح المشتركة لأعضائها في الحفاظ على البيئة. ولكن اعتبارا من الثمانينات شعر المدافعون عن البيئة أن حصر نشاطهم في نطاق الجمعيات لا يكفي وأن تحقيق أهدافهم يقتضي منهم ممارسة الضغط السياسي والمشاركة في الحياة السياسية.

ونظرا لخصوصية هذا التنظيم الاجتماعي، فإن الجمعيات بصفة عامة تمتاز بأصناف من النشاطات الرئيسية التي تقوم بها جمعيات حماية البيئة وهي:

- إعلام وتربية الجمهور.

- تكوين أشخاص مختصين مثل المنشطين والإداريين والمنتخبين.
- المشاركة والمشاورة مع المنتخبين والإداريين.
- نشر المعلومات لوسائل الإعلام.
- اللجوء إلى القضاء في حالات التلوث أو مخالفة قوانين حماية البيئة.
- إصدار نشريه أو مجلة.
- حيازة أو تسيير الأوساط الطبيعي.

كما تتولى بعض الجمعيات البيئية القيام بأعمال ميدانية كالحملات التطوعية للتنظيف والتشجير...الخ والقيام بدور المنبه والمراقب للكشف عن الانتهاكات التي تمس البيئة أو تحذير بالآثار السلبية للأضرار والبيئة الواقعة أو التي يحتمل حدوثها، ويقتضي ذلك التواجد الجاد في الميدان لأن المهمة الأساسية للجمعيات هي مهمة وقائية.

(شعشوع قويدر، 2008-2009 ص 30)

وتعمل الجمعيات المدافعة عن البيئة على إبراز مميزات البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان وتكوين وعي لحماية البيئة لدى المواطنين تجاه المسائل البيئية، مما يشعر الإنسان ضرورة معالجتها والحفاظ على كل ما يمسها وذلك بشر الوعي لدى الناس بجميع مستوياتهم ومهنهم ووظائفهم، وتهدف هذه الجمعيات إلى تحسين نوعية الحياة البشرية والحفاظ على الحياة الطبيعية، والاتفاق على صلاحية النظم البيئية المختلفة البحرية والساحلية والصحراوية والجبلية والغابية، و غيرها من مواضيع البيئة وذلك عن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وكذلك عقد الندوات وإلقاء المحاضرات وإعداد الدراسات والأبحاث العلمية ذات الصلة البيئية.

وكما سبق القول، حماية البيئة قضية تهم كل فرد من أفراد المجتمع، لذلك فإن كل فرد يقع على عاتقه الالتزام بالحفاظ على البيئة التي يعيش فيها، وقد اختار المدافعين عنها صورة الجمعية للتنسيق بين الجهود، حيث تعتبر واجهة معبرة في الأنظمة الديمقراطية التي تنشط فيها هذه الجمعيات ولعبت كل منها في مجالها دورا هاما في حماية المواطن والبيئة التي يعيش فيها. (نبيلة عبد الحليم كامل، 1988 ص 101)

8-5 المؤسسة الدينية ودورها في الحفاظ على البيئة:

البيئة وديعة إلهية مسخرة لعمارة الأرض، هذه العمارة تقتضي على الإنسان أن يتعامل برفق وفق سنن وتشريعات سماوية، فمن المبادئ السامية لهذه السنن ما جاء في الشريعة الإسلامية، فيما يخص حماية البيئة، فهي توجب على الإنسان أن لا يفسد في الأرض ولا يهلك الحرث وأن يتعامل معها من منطلق أنها ملكية عامة يجب المحافظة عليها حتى يستمر الوجود.

واهم مؤسسة اجتماعية ينوط إليها مهام الحفاظ على معالم ديننا الحنيف، نجد المسجد الذي يعتبر المؤسسة الحارسة للأخلاق، فهو يمارس وظيفة مزدوجة في مجال الثقافة والتربية البيئية، حيث أن الأولى تتمثل في تحديد السلوك الصادر عن أفراد المجتمع مقارنة بتعاليم الإسلام والثانية تتمثل في الإرشاد نحو القيم النبيلة والحد من السلوكيات التي من شأنها إلحاق الضرر بالمجتمع ككل، فهذه الوظيفة المزدوجة التي يقوم بها الخطيب في المسجد بين جموع المصلين هي في حد ذاتها ما ينادي به الشرع الحنيف ، فان أهمية المسجد تتحدد في ممارسة عملية التربية البيئية والضبط الاجتماعي والنفسي لدى الفرد أو المجتمع،وهي ممارسة ذات دور إنساني تؤدي إلى تقويم سلوك الفرد وفضلا عن التذكير الدائم بالتعاليم الإسلامية التي تحرم القضاء على الكائنات الحية من غير سبب كإماطة الأذى عن طريق شعبة من شعب الإيمان. (عبد الرحمن برقوق وميمونة مناصريه، 2007 ص 31)

الخلاصة:

من خلال ما تعرضنا إليه في هذا الفصل، يمكننا أن نخلص إلى أن الثقافة البيئية تعتبر أهم وسيلة يمكن الاعتماد عليها في الوصول إلى الغاية المرجوة والمتمثلة في الفهم الصحيح للبيئة وعناصرها، ومن ثمة المحافظة عليها وحمايتها، لأنه كما تقول الحكمة إن فاقد الشيء لا يعطيه، أي إنه يجب أن نفهم جيدا ما معنى البيئة وماهيتها وعلاقتها بالإنسان ومنه يمكننا أن نصل إلى حقيقة مفادها أن هذه البيئة هي الحياة فإذا تدهورت أو اختل توازنها فإن أول متضرر هو الإنسان، مع أنه هو المتسبب الأول والأخير في حدوث هذه المشكلات البيئية.

الفصل الرابع المجتمع الحضري

تمهيد

1- تعريف المجتمع الحضري

2- التمييز بين الريف والحضر

3- خصائص الحياة الحضرية

4- خصائص الاسرة الحضرية

5- المداخل النظرية التي تناولت دراسة المدينة الحضرية

6- التحضر في المجتمع الجزائري

خلاصة

تمهيد:

يهدف هذا الفصل الى توضيح خصائص المجتمع الحضري ذلك لان المقارنة بين نوعية الحياة الحضرية والريفية يكشف عن مدى التغير والتطور، وما يكون وراء هذا الاختلاف من ظروف اجتماعية واقتصادية وجغرافية، من اجل فهم طبيعة المجتمع الحضري، وكيف ينبغي ان تكون الحياة في المدينة.

1-تعريف المجتمع الحضري

حظي المجتمع بتراث نظري ضخم، زاد من توعية تعدد التخصصات والخلفيات كالتاريخ والجغرافيا والاقتصاد والسياسة وعلم الاثار، وكان اهتمام علماء الاجتماع بالمجتمع الخضري، مغايرا لنظرة العلوم الأخرى، ونظر علماء الاجتماع الى المدينة على انها شكل من اشكال المجتمعات المحلية وان طريقة الحياة فيها ايضا مميزة، فعكفوا على دراسة الثقافة الفريدة للمدينة.

"واجري عدد كبير من البحوث في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن عن الاتجاهات الاجتماعية لسكان المدينة، قام بها علماء الاجتماع في المدرسة شيكاغو وخاصة بارك، ارنست برجس، كليفورد شو، الزوريت فارس، ولويس ويرث.

والمجتمع الحضري هو مجتمع المدينة عند علماء الاجتماع "ويتميز هذا المجتمع بعدة سمات مثل التعقيد والتباين وتقسيم العمل، وارتفاع مستوى التكنولوجيا وتباين السلوك والعلمانية وتقدم التنظيم الاجتماعي وكثافة السكان وكبر الحجم".

(مصلح الصالح،2000 ص 175)

كما جاء في المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ايضا ان المجتمع الحضري نمط مثالي او مجرد طوره روبرت ردفليد كجزء من تصنيفه المجتمعي الى حضري .... شعبي، ويتميز المجتمع الحضري بعدد السكان الكبير، وباللاتجانس والاتصال الوثيق بالمجتمعات الاخرى من خلال التجارة وعملية الاتصال... يسوده تقسيم العمل المعقد، وسيطرة الاهتمامات المتبادلة العلمانية على المقدسة، بالإضافة الى غير ذلك فهو يتميز برغبة اعضائه في تنظيم السلوك على نحو عقلاني نحو اهداف محددة، وذلك في مقابل الانقياد وراء مستويات السلوك

ومعاييره التقليدية دون جدل. ومن خصائص المجتمع الحضري ان العلاقات غير الشخصية وتعاقدية وان ضوابطه الاجتماعية من النوع الرسمي.

(تأليف نخبة من استاذة قسم علم الاجتماع، ص497)

ووضع هذا التعريف هو الانثروبولوجي الامريكي "روبرت ردفيلد الذي نطق في تعريفه للمجتمع الحضري من نموذج تصوري، من خلال دراسات ميدانية امبريقية لعدد من المجتمعات المحلية وهي أربعه مجتمعات محلية في شبه جزيرة اليوكاتان بالمكسيك.

وتوصل الى عشرة متغيرات اساسية وهي:

انه اقل– او أكثر ارتباطا بالعالم الخارجي.

انه اقل– او أكثر تغايرا.

انه اقل– او أكثر تقسيما للعمل.

انه اقل– او أكثر تطويرا اقتصاد السوق والمال.

انه اقل– او أكثر احتواء على تخصصات مهنية أكثر علمانية.

انه اقل– او أكثر بعدا عن الاعتماد على الروابط والنظم القرابية.

انه اقل– او أكثر اعتماد على المؤسسات ذات طابع غير شخصي للضبط.

انه اقل– او أكثر تمسكا بالعقيدة الكاثوليكية (او الاصل الهندي).

انه اقل– او أكثر بعدا عن التمسك بالعادات والاعراف التقليدية.

انه اقل– او أكثر تسامحا وتأكيد للروح الفرية في الفعل او الاختيار.

(السيد عبد العاطي السيد، 2011 ص 74)

ويشير المجتمع الحضري " الى المجتمع الذي يميز بالتعقيد، وتقسيم العمل والاتجانس واستخدام التكنولوجيا في الانتاج والخدمات، وتمايز التنظيم الاجتماعي، وكبر حجم كثافة السكان والعلاقات الرسمية، ووضوح الحراك الاجتماعي، وتعقد اساليب التفـــاعل الاجتماعي.

(سميرة أحمد السيد، 1997 ص 179)

وعرف المجتمع الحضري * هو مجموعة من الافراد تقطن في البيئة الحضرية (المدينة) وتتسم بأسلوب حياة معين بتجاوب مع خصائص الحجم والكثافة والاتجانس*.

ومن السوسيولوجيين الذين انطلقوا من هذا التعريف *لويس ويرث* الذي وضح في مقالته الحضرية كطريقة للحياة تتصوره عن المجتمع الحضري، ويرى ويرث ان الحجم والكثافة والتغايير او اللاتجانس متغيرات اساسية او خصائص مميزة للمجتمع، وينتج عن هذه المتغيرات خصائص مثل ضعف الروابط القرابية، واختفاء ورابط الجيرة، وانهيار الاسس التقليدية للتماسك الاجتماعي، وتحول العلاقات الاجتماعية الى طابع لا شخصي، وتحول العلاقات الاولية الى علاقات ثانوية، وتحول الضبط الرسمي محل روابط التضامن، الى غير ذلك من الخصائص.

وتبع كل من جورج زيمل ودافيز اسلوب ويرث في تصويره للحياة الحضرية.

أما الأمم المتحدة فعرفت المجتمع الحضري بانه: " كل مجتمع سكاني يزيد عن عشرة ألاف نسمة. (إحسان محمد الحسن، 1999 ص 555)

وهناك من السوسيولوجيين في مجال علم الاجتماع الحضري من اخذها بهذا المعيار لتميز المجتمع الحضري إلا ان هذا التمييز يعاني من أوجه الضعف، حيث ان المحك السكاني يمكن ان يكون مفيدا، في حالة دراسة سرعة التحضير في مناطق معينة إلا انه لا يصلح للتطبيق في كل مكان وزمان، فقد توجد مناطق يتوفر سكانها على هذا الحجم ولا تتمتع بمواصفات الحضر، ولهذا يعد المحك غير مفيد تماما من الناحية السسيولوجية.

1-1 التحضر من منظور سسيولوجي:

في إطار الحديث عن المجتمع الحضري استخدمت بعض المصطلحات تمثل اشتقاقات لغوية من لفظ الحضري وذلك مثل "التحضر" و " الحضرية"، وحري بنا ان نوضح ولو بصورة موجزة المعاني المرتبطة بهذه المصطلحات ومداولاتها المختلفة، ومن هذه المصطلحات التحضر.

للتحضر معان كثيرة استخدامها علماء الاجتماع للإشارة الى العمليات التي يتم من خلالها اكتساب النمط الحضري، كما استخدمه الاخرين للإشارة الى ثقافة الحضرية.

ويشير المعنى العام الى للتحضير الى "انه ظاهرة اجتماعية جغرافية ينتقل السكان في ظلها من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية، وبعدها انتقالهم يتكيفون بالتدرج مع طرق الحياة وانما المعيشية الموجودة في المدن، وهو اساسا يعني تمركز في المدن ويؤدي الى تغيير

اجتماعي وثقافي، وتدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية بعدما كانت اولية في القرية". (فوزي رضوان العربي، 1985 ص137-138)

وفقا لهذا التعريف يشير التحضير الى مختلف العمليات الاجتماعية الاساسية التي تصاحب عملية التحضر وتفرضها الحياة الاجتماعية وهي:

1- الحراك الجغرافي للسكان.
2- التمركز السكاني في المدن.
3- التكيف التدرجي للسكان مع شروط الحياة في المدينة.
4- التحول في العلاقات الاجتماعية من العلاقات الاولية الى العلاقات الثانوية.
5- الاتجاه نحو الفردية.

والتحضر كما يعرفه " عبد المنعم شوفي" العملية التي تتم به زيادة سكان المدن عن طريق هجرة القرويين للمدن المقصودة بما في ذلك التغيرات التي قد تحدث لطبائع وعادات وطرق معيشة سكان الريف حتى يتكيفوا للمعيشة في المدن.

(عبد المنعم شوقي، 1981 ص 23)

هذا التعريف لا يختلف عن المعنى العام للتحضر، حيث اشار صاحب التعريف الى العمليات الاساسية المصاحبة للتحضر وهي:

- التحضر عملية تتم من خلالها زيادة عدد سكان المدن عن طريق الهجرة.
- التغير الذي يحدث لطبائع الناس وعاداتهم (عملية التكيف).
- اكتساب الطابع الحضري

ولكن يجب ان ننوه الى ان عملية التكييف واكتساب الطابع المميز للحـــياة الحضرية، يتطلب وقتا طويلا ولا يحدث بصفة آلية بمجرد الانتقال الى السكن في الحضر.

ويمكن ان نميز بين خمسة معاني للتحضر، وتتمثل في المعنى الجغرافي والديموغرافي والايكولوجي والتنظيمي والسسيولوجي وسنعتمد في عرض هذي المعاني على كتابات "محمد بومخلوف".

- **المعنى الجرافي:**

يشير التحضر في معنا الجغرافي الى اتساع الرقعة الجغرافية الوطنية للتجمعات السكنية الحضرية، سواء بتوسع التجمعات الحضرية القائمة نحو محيطها الريفي، او بتحول القرى الى تجمعات حضرية بسبب ما يطر عليها من تحول اقتصادي او اداري او غير ذلك، او بظهور

تجمعات جديدة و المدن الصناعية، ان التوزيع الجغرافي للمدن الجديدة و المدن الصناعية، ان التوزيع الجغرافي للمدن على الرقعة الجغرافية الوطنية له دلالة بالغة الاهمية وعلى اكثر من صعيد اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وسياسيا واستراتيجيا، فهو مؤشر على الصحة الحضرية للمجتمع. (محمد بومخلوف، 2001 ص 25)

- **المعنى الديموغرافي:**

يشير الى زيادة عدد سكان التجمع الحضري احصائيا نتيجة لعملتين ديموغرافي اساسيتين هما: النمو السكاني للمجتمع والنمو السكاني الناتج عن الحركة الجغرافية للسكان من الريف المدينة.

- **المعنى الايكولوجي:**

يشير هذا المعنى الى جانب البيئة عن عملية التحضر من ازدياد عدد البنايات وتجازوها، وتوسع حجم المدينة، وارتفاع كثافتها وظهور الاحياء والمناطق ذات الانشطة المتخصصة، ينتج عن كل ذلك بيئية اجتماعية خاصة، تتميز بعلاقات جوار خاصة وكثافة التفاعل الاجتماعي والاتصال المباشر وغير المباشر ولذلك فان البيئة الحضرية بطبيعتها توفر فضاء واسعا للحرية والتفاعل، وتتميز بالتباين الشديد والمجهولية والميل نحو الفردية والنفعية في العلاقات الاجتماعية، فان التحضير يؤدي الى انتاج بيئة ذات طبيعة خاصة.

- **المعنى التنظيمي:**

المدينة هي التنظيم اجتماعي كبير، تبرز فيه سيطرة الانسان على المجال والنشاطات والعلاقات الانسانية بوضوح، بفضل التنظيمات المختلفة التي تسهر على المجال والنشاطات والعلاقات الانسانية بوضوح، بفضل التنظيمات المختلفة التي تسهر على ضبط الحياة الجماعية وعلاقتها في البيئة الحضرية بصورتها السابقة، من اجل ضمان فعالية هذا التجمع البشري الكبير، وابرز مظهر تنظيمي يصاحب التحضر يتمثل في نظام الضبط الحياة الجماعية وعلاقتها في البيئة الحضرية بصورتها السابقة، من اجل ضمان فعالية هذا التجمع البشري الكبير، وابرز مظهر تنظمي يصاحب التحضر يتمثل في نظام الضبط الاجتماعي الذي ينتقل من الاعتماد على الاعراف الى ضبط القائم على القوانيين وهذا الى جانب ان الفرد الحضري يصبح فردا تنظيميا ينتمي في ذات الوقت الى تنظيمات عديدة حتى تستقيم حياته في المدينة

الى درجة القول ان المدينة تتميز بتنظيمها التي تنتظم في اطارها العلاقات والجهود والاعمال الفردية والجماعية لتلك الجموع البشرية التي تجوب ارجاءها وهكذا فالتحضير تنظيم.

- **المعنى السسيولوجي:**

يشير الى تلك العمليات الاجتماعية التي تصاحب التحولات المجالية والديموغرافية والبيئة والتنظيمية التي تصيب التجمع السكاني الحضري، فالمسافات المكانية السائدة بين السكان في التجمع الحضري، قربت او بعدت، تترك اثارها واضحة على العلاقات الافراد والجماعات بعضهم ببعض كما هو الشأن بالنسبة لكثافة الاتصال ودرجة التفاعل وحجم التجمع السكاني والانتماء التنظيمي القسري والطوعي، كل ذلك يحدث نمطا جديدا تماما من العلاقات والسلوكات والتصورات والذهنيات ينتج عنه ما يسمى بثقافة المدينة او الثقافة الحضرية التي لها قيمتها ومعاييرها يكتسبها –الفرد– المنتقل الى المدينة او ينشأ عليها المولود فيها، هكذا فالتحضر يؤدي الى حاجة من الوجود الاجتماعي بشقيه المادي واللامادي، يتسم بالتعقيد يفرض نفسه على الافراد والجماعات للتكييف معه، وهو معنى الحضرية عند لويس ويرث. (محمد بومخلوف، 2001 ص 26–27)

1–2 الحضرية:

يشير مصطلح الحضرية للطابع المميز للمجتمع المحلي الحضري، والاسلوب الخاص الذي تتسم به طريقة الحياة في المجتمع الحضري، والذي ينتج عن الطبيعة الايكولوجية والاجتماعية والثقافية للمدينة، ولذلك يمكن ان ننظر الى الحضرية باعتبار صفة تجريدية للخصائص المميزة للمدينة، التي يكسبها ساكني الحضر سواء بالميلاد او عن طريق الهجرة، حسب ما تبين لنا في المعاني السابقة للتحضر.

فيشير مفهوم الحضرية الى "انماط الاجتماعية التي تعتقد انها مميزة لسكان المناطق الحضرية، وهي تتضمن مستوى عال من تقسيم العمل ونمو الذرائعية في العلاقات الاجتماعية وضعف العلاقات القرابية، نمو المنظمات الطوعية والتعددية في المعايير والتحول العلماني وزيادة الصراع الاجتماعي، وتعاظم اهمية وسائل الاتصال الجماهيري".

(مارشال جوردن،2000 ص 653)

وهناك من ينظر الى الحضرية انها نموذج معين من الثقافة تنشأ عن تركز عدد كبير من السكان في المناطق محدودة نسبيا، وتعكس الحضرية تنظيم المجتمع في حدود تقسيم العمل المعقد ومستويات التكنولوجية المتفوقة، والتنقل الاجتماعي السريع، والاعتماد المتبادل بين اعضائه في اداء الوظائف الاقتصادية، والعلاقات غير الشخصية.

(تأليف نخبة من اساتذة قسم علم الاجتماع، ص 498)

قدم صاحبي التعريفيين السابقين الحضرية وخصائصها على انها الحصيلة النهائية لعملية التحضر وبالتأكيد هذا ينتج عنه ثقافة فريدة للمدينة. ودائما في إطار حديثنا عن الحضرية، وابراز التغييرات المصاحبة للتحضر، قدم "**رد فيلد**" في دراسته لمجتمعات الفولك، الحضرية ملخصة في الشكل التالي:

(حميد خروف، بلقاسم سلاطينه، اسماعيل قبره، 1999 ص 65-66)

- مخطط يوضح خصائص الحياة الحضرية

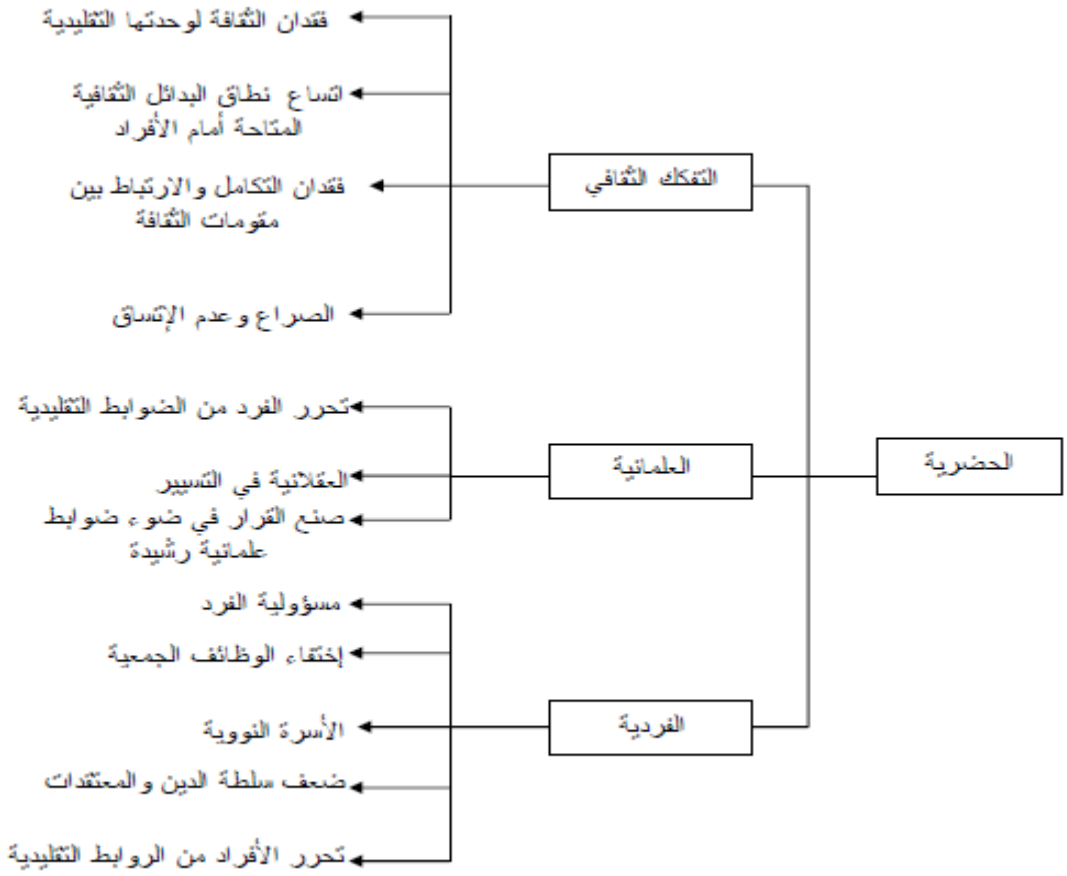

وتلخصت افكار مدرسة شيكاغو عن الثقافة الحضرية ولخصت في مقالته مشهورة نشرت عام 1938م من لويس ويرث بعنوان الحضرية كطريقة للحياة، وتتمثل الخصائص التي قدمها ويرث فيما يلي * تقسيم معقد للعمل على بناء مهني يتسم بالتباين بحيث يشكل اساسا أنسق التدرج الاجتماعي، معدل عال للتنقل (الحراك المكاني الاجتماعي)، الاعتماد الوظيفي والتساند المتبادل بين الناس، اللاشخصية في العلاقات وانقسامية الادوار الاجتماعية، الاعتماد على اساليب غير مباشر للضبط الاجتماعي، الانحراف المعياري*.

(تأليف نخبة من اساتذة قسم علم الاجتماع، ص 499-498)

ومما تجدر الاشارة اليه ان مفهوم الحضرية حظي بدراسة كثير من العلماء باختلاق مدارسهم، وقد تضمنت كتابات كل من " جورج زبمل" وبيترم سوركن" و "وزمرمان" و "بارك" وسبايك مان" عرضا لبعض الخصائص الحياة الحضرية باعتبارها اسلوبا خاصا للمعيشة او لطريقة الحياة الحضرية باعتبارها اسلوبا خاصا للمعيشة او لطريقة الحياة. " السيد عبد العاطي السيد" ان معظم هذه المحاولات التي قدمها العلماء، اجمعت على التأكيد على الخصائص التالية:

1-تطوير نسق أكثر تعقيدا لتقسيم العمل يعتمد على بناء مهني يتسم بالتباين، بحيث يشكل اساسا لنسق التدرج الطبقي.
2-ارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي والفيزيقي(المكاني).
3-الاعتماد الوظيفي والتساند المتبادل بين الافراد.
4-انتشار وسيطرة نسق من العلاقات يتسم بالطابع السطحي وغير الشخصي الى جانب سيطرة الطابع الانقسامي على الأدوار الاجتماعية.
5-الاعتماد على الاساليب غير المباشرة للضبط الاجتماعي.

(السيد عبد العاطي السيد، 2011 ص 96)

2-**التميز بين الريف والحضر:**

لقد صدرت العديد من الدراسات التي حاولت حصر مميزات المجتمع الحضري، من اجل فهم المعايير الاجتماعية التي تنظم العلاقات في الصالات والتصرفات السلوكية بين اعضاء المنتمين الى المدينة، لكن هذه الدراسات لم تتفق حول تحديد دقيق لهذه السمات، حيث ركزت على تمييز المجتمع الحضري من خلال مقارنته بالخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع الريفي.

2-1 استخدام المعيار الواحد في تمييز الريف من الحضر:

يقوم هذا الاتجاه على الرجوع الى محك او معيار واحد في تميز المجتمع الريفي من المجتمع الحضري وقد اتبعت في هذا الصدد عدة طرق منها ما يلي:

- **الحجم او عدد السكان:**

ويركز اصحاب هذا الاتجاه على حجم المجتمع وعدد سكانه، فالمجتمع الريفي هو ذلك المجتمع الذي يقل عدد افراده عن عدد معين، والمجتمع الحضري هو ذلك المجتمع الذي يزيد عدد سكانه عن حد معين بغض النظر عن الاعتبارات الاخرى، ويفترض اصحاب هذا الاتجاه ان كثرة عدد السكان يستتبعه حدوث العديد من المتغيرات مثل استخدام العديد من المنظمات الاقتصادية والمرفق والخدمات المختلفة في كافة المجالات التربوية والترفيهية وهذا المحك هو الذي تأخذه به هيئة الامم المتحدة، كما تعتمد عليه كثير من دول العالم كالولايات المتحدة الامريكية "اذ تجعل الرقم الفاصل بين التجمعات السكانية الريفية والحضرية هو 2500 نسمة اذ زاد عن هذا كان التجمع السكاني حضريا واذا قل كان ريفيا.

ولعل الاعتراض الاساسي على هذا الاتجاه يتمثل في ان الخصائص الديموغرافية لا تتضمن الخصائص الاجتماعية هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان هذا المحك ربما يخدم الاغراض الاحصائية، الا انه غير مقيد من الناحية الاجتماعية، فالمعيار الحجم معيارا نسبيا يختلف من مجتمع الى اخر من زمن الى اخر.

- **المعيار الاداري:**

ويقوم هذا التقسيم على اساس الوحدات الادارية داخل الدولة، فالتقسيم الاداري للدولة هو الذي يحدد المجتمعات الريفية والمجتمعات الحضرية، تأخذ جمهورية مصر العربية بهذا الاتجاه اذ "يعتبر التجمع السكاني حضريا وفق المعيار الاداري كل ما هو عاصمة للمحافظة او

عاصمة للمركز، باستثناء المناطق الصحراوية، على ان يكون التجمع السكاني القروي هو ما ليس عاصمة لمحافظة او مركز من المراكز الادارية.

(عبد القادر القصير، 1992 ص 34)

- **المعيار الضريبي:**

ان بعض دول العالم تتخذ من هذا المعيار اساسا للتفرقة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية، فاذا كانت الضرائب المفروضة خاصة بالإنتاج الزراعي والاراضي الزراعية فقط، صنفت هذه المناطق على انها ريفية، اما إذا كانت الضرائب خاصة بالعقارات، اي تلك التي تقع المباني والمنشئات الصناعية والتجارية صنفت المنطقة على انها حضرية.

- **المعيار العمراني:**

تتميز المدينة عن الريف، بالأبنية الشاهقة والشوارع العريضة والمرافق المختلفة كالأسواق والجسور والفنادق والمدارس والمطاعم والمقاهي ودور السينما والمسارح والاندية والجامعات والمدارس المعاهد، ولهذا اعتمد البعض على هذا المعيار.

ويبقى هذا المحك هو الاخر غير كاف للتصنيف بين المجتمعات الريفية والحضرية.

- **المعيار المهني:**

واساس التصنيف عند أنصار هذا الاتجاه هو المهنة التي يمارسها غالبية المجتمع، ومن بين رواد هذا الاتجاه المفكر العربي " **ابن خلدون**" الذي اورد فصولا في التميز بين البدو والحضر وارجع ابن خلدون الفروق بين البدو الحضر الى فروق في مصادر الانتاج والمهنة. فحسب رايه ان البدو يقومون على الزراعة، اما الحضر فهم اهل صنائع وعمران وجاء بعده بعدة قرون من يؤيد هذا الاتجاه.

ويرى ان أنصار هذا الاتجاه اي المحدثين منهم ان المناطق الريفية هي المناطق التي يعمل اغلب افرادها بالزراعة، ومن بين الدول التي يعمل بهذا الاتجاه نجد ان ايطاليا.

ومن شان هذا الاتجاه ان يخرج العديد من المجتمعات من الإطار الريفي الى الإطار الحضري مثل القرى السياحية او الصناعية، كذلك فان العمل الزراعي قد يمارس بأساليب حديثة من خلال استخدام التكنولوجيا. (عبد القادر القصير، 1992 ص 34-35)

2-2 استخدام مركب السمات في التمييز بين الريف والحضر :

نظرا لفشل انصار المعيار الواحد او المحك الواحد في التمييز بين الريف والحضر، ونظرا لخصوصية المجتمع الريفي والمجتمع الحضري والتي تجعل من الصعب الارتكاز على عامل واحد من اجل التمييز، فحجم الوحدة العمرانية التي يعيش فيها السكان او تعدادهم او نشاطهم المهني، او تقسيم اداري معين هي محكات غير كافية، ولهذا جاء انصار الاتجاه الاجتماعي الذين يرون ان المعيار الحقيقي في التمييز بين الريف والحضر هو شكل العلاقات، فالعبرة ليست في عدد السكان ولكن نوعية المعايير التي تنظم سلوك الناس وانماط الضبط السائدة داخل المجتمع، ولذلك لجأ بعض الباحثين الى استخدام عدة معايير او ما يعرف بمركب السمات.

ومن أقدم المحاولات التي بذلت لتحديد خصائص المجتمع الحضري عن طريق مقارنتها بالمجتمع الريفي، محاولات كل من *سوركين وكارل زيمرمان*، وقد ميز سوروكين وزيمرمان بين الريف والحضر وفقا للأسس التالية:

- الاختلافات المهنية.
- الاختلافات البيئية.
- حجم المجتمع.
- كثافة السكان.

تجانس السكان او عدم تجانسهم نفسيا واجتماعيا وثقافيا ولغويا وكذلك من ناحية المعتقدات وانماط السلوك، درجة الحراك الاجتماعي، معدلات الهجرة، شكل التباين الاجتماعي، انساق التفاعل الاجتماعي. (هالة منصور، 2001 ص 120-121)

وتتلخص محاولة سوروكين وكارل زيمرمان في نظريتهما الى "المهنة" على انها المحك الاساسي بين نموذجي المجتمع من فروق واختلافات.

(السيد عبد العاطي السيد، 2011 ص 68-70)

كما طور ردفيلد ثنائية تقابل مجتمع شعبي واخر حضري، فالمجتمع الشعبي او القروي كما يقول " مجتمع صغير، منعزل، امي متجانس يربط بين اعضائه احساس قوي بالتضامن ..... والسلوك فيه تقليدي وشخصي، وفي هذا المجتمع يطغى كل ما هو مقدس على كل ما هو علماني، كما ان الاقتصاد يعتمد على المكانة أكثر من اعتماده على السوق".

(عبد القادر القصير، 1992 ص 39)

وفي نفس السياق كانت نظرية ويرث الذي يرى ان المدينة تتميز عن الريف بعدة خصائص وضعها فيما يلي:

الحجم الكبير للسكان، شدة الكثافة، النمو المصحوب بظهور نظام علماني وانهيار المعيار الاخلاقي اللاتجانس، شيوع الضوابط الاجتماعية الرسمية، سيادة الضوابط الرسمية.

(محمد الجوهري، ص 195-196)

ولكن حتى اعمال هذا الاتجاه (المحكات المتعددة) لم تسلم من النقد وخاصة ردفيلد وويرث فقد تم نقد هذه الاعمال من طرف الانتروبولوجي لويس اوسكار.

(السيد عبد العاطي السيد، 2011 ص 80-82)

2-3 المتصل الريفي الحضري ودراسة الفروق الريفية الحضرية :

نظرا للنقص الواضح الذي ميز اعمال نظرية الثنائيات الريفية الحضرية والتي لم تنجح في تقديم نظرية شمولية تفسر الفروق الريفية الحضرية، واصل بعد العلماء جهودا أخرى مغايرة لتطوير نظرية أكثر كفاءة من النظريات السابقة، وبرزت نظرية المتصل الريفي الحضري.

ويذهب اصحاب هذه النظرية الى وجود نوع من التدرج القائم من المجتمعات في درجة التريف التحضر، حيث يصبح من السهل بعد ذلك تصنيف أي مجتمع على من هذا المتصل، فهناك تدرج واضح يبدأ من القرية الصغيرة الى الكبرى ثم المدينة الصغيرة فالمدينة الكبيرة ثم المجتمع المسيطر، فتصنيف الريف ثم الحضر يتم وفقا للفروق الكمية في السمات المميزة للريفية والحضرية. "وتستند فكرة المتصل الريفي – الحضرية من الناحية النظرية الى افتراضية اساسين الاول هو ان المجتمعات المحلية تتدرج بشكل مستمر من الريفية والحضرية، وفقا لعدد من الخصائص والثاني ان هذا التدرج يصاحبه الضرورة اختلافات او فروق المشتقة في انماط السلوك. (محمد الجوهري، ص 209)

ومع العلم ان اصحاب فكرة المتصل الريفي-الحضري لم يحصروا تلك الفروق المتسقة التي تحدث في انماط السلوك والمصاحبة للتدرج المستمر في بعض المجتمعات، الان علماء الاجتماع الحضري وضحوها كما يلي:

- البناء المهني.
- التدرج الاجتماعي
- الحراك الاجتماعي

- المشاركة في التنظيمات الطوعية
- العزلة السكينة
- التساند الوظيفي
- العلاقات الاجتماعية

ومع هذا فان اصحاب نظرية المتصل الريفي الحضري، وعلى الرغم من انهم تغلبوا على بعض المشكلات القياسية التي واجهت استخدام المعيار الواحد او المركب السمات، فان اهم الانتقادات التي واجهت الى جميع الدراسات، سواء منها ما استخدم المعيار الواحد او المعيار المتعددة، ان هذه الفروق التي تميز الحياة في الريف عن الحياة في الحضر يمكن ان تختلف من ثقافة الى اخرى. (هالة منصور، 2001 ص 136)

3- خصائص المجتمع الحضري:

إذا كان المجتمع البدوي مثل الطور الطبيعي لانتقال المجتمع إلى طور أرقى وهو مجتمع المدينة أو الحضر فإن ذلك لا يأتي إلا بعد تحول المجتمع الحضري إلى النمط الاقتصادي وتجاوز الضروري إلى الكمالي وهو ما يؤدي بالضرورة إلى تعيير في نمط وأسلوب الحياة سواء على مستوى الفرد أو الجماعة، ومن ثم تبدأ العوامل الأخرى في البناء الاجتماعي وما تربطها من علاقات تدعوهم إلى الدخول في مفاهيم جديدة حول السوق أو الصناعة والتجارة، وما تتطلب هذه المهن من أخلاقيات وسلوكيات المصلحة بالدرجة الأولى، والعلاقة غير المباشرة بين المتعاملين مع ظهور سمة جديدة المجتمع وكذلك تبرز ظاهرة الإنفاق من الفائض الاقتصادي على جوانب الحياة الكمالية وبذلك يبدأ الناس يميلون إلى حسب الاستقرار والتفكير في إنشاء المدن، بعد أن يكونوا قد مالوا إلى الترف و سعة من العيش والحياة الناعمة ودخلوا باب التحضر الذي يختلف عن النمط الأولي من الحياة وكلما تقدم الناس في التحضر والذي لا يكون إلا في المدن ترتب عن ذلك أيضا ازدهار العلوم بجميع أنواعها، لأن الصناعة والتجارة في الحقيقة ثمرة تفكير ليس بالعادي مبين على التكوين وهو لا يكون إلا بكثرة دور العلم و طلابه. (على الوردي، 1977 ص 81)

وحسب ابن خلدون فإن من خصائص سكان الحضر انغماسهم في الملذات الدنيوية والتباهي التي تصبح في معايير التمايز الاجتماعي، فهذه الأوضاع تشكل حياة الأفراد والجماعات في المدن، وحتى في اختيار المهن والأعمال تراهم يميلون إلى امتهان الصناعات

والحرف بمختلف أنواعها والتجارة، وعلى صعيد التدرج الاجتماعي يرى ابن خلدون أن أفراد المجتمع الحضري كلما توغلوا في حياة المدينة كلما ازداد التغير الاجتماعي والثقافي والفكري ويبدأ ارتباطه بالأرض، يتقلص كمصدر اقتصادي ورافد للعلاقات الاجتماعية وما تفرضه من التزامات بصور متنوعة.

ولكن لا بد أن نعلم أن هذا الرأي لابن خلدون لم يجعل الانتقال من الحياة الريفية والبدوية بشكل مفاجئ بل نجد تدرجا بين الموقفين البداوة والتحضر وذلك عبر عدة تحولات يمر بها الإنسان أو المجتمع، فهو يرى أن التدرج موجود داخل كل نوع من العمران البشري، فهو لا يقيم تناقضا حادا بين المجتمعين " الريفي والحضري " وإنما التناقض يمكن بين القطبين وهو " القفار والعضو الزائد عن حده. (يوحنا قمير، 1982 ص 24-37)

المجتمع الحضري مجتمع يحاول أن ينشئ لنفسه كل ما ييسر له الحياة الاجتماعية الراقية ويبتكر من الأدوات مما يجعل حياته أكثر رفاهية وازدهار، فالمدينة تتحدد بوظائفها الاقتصادية والاجتماعية...إلخ أكثر ما تحدد بحجمها هذا ما يجعل الكثير من الباحثين يلجأ إلى تعريف المدن وتصنيفها حسب وظائفها وهذا ما يميز المدينة بخصائص يمكن إدراجها على النحو التالي:

- **البيئة:** إن السكان الحضريون منعزلون بشكل واضح عن الطبيعة ومعنى ذلك أن أهم صلة لهم وأبعد أثر في حياتهم هي البيئة التي صنعها الإنسان.
- **المهنة:** المجتمع الحضري يقوم على تنوع المهن وغالبية سكانه يعملون بالصناعة وما يتصل بها من عمليات، وفي التجارة والتبادل والوظائف المتخصصة والإدارة والحكم وبصفة عامة المجتمع الحضري يعمل أفراده بكل المهن عدا الزراعة.
- **حجم وكثافة سكان المجتمع:** المجتمع الحضري هو أكبر بكثير من الريف، ولهذا يتناسب حجم المجتمع المحلي مع الحضرية وتمتاز بكثافة عالية وهي ارتفاع السكان في الكيلو متر المربع الواحد.
- **التباين والتدرج الاجتماعي:** يظهر بوضوح في المجتمعات الحضرية وهذا على مستوى السلم الاجتماعي والوظائف والمهن.
- **اللاتجانس:** يوجد ارتباط بين اللاتجانس والحضرية أكثر من الريف المرتبط سكانه نفسيا واجتماعيا وبالتالي أكثر تجانسا من الحضر.

– **التنقل:** تعرف المدينة على أنها مكان التنقل الاجتماعي الكثيف ولهذا يرتبط التنقل بالحضرية ارتباطا إيجابيا ولا تحدث الهجرة من الريف إلى الحضر إلا في وقت الكوارث حيث ترتفع معدلاتها وإذا كانت المدينة أو المجتمع الحضري لم يظهر اعتباطا، بل لأغراض فرضها محيطها فمن هنا يمكننا تصور العلاقة بين الريف والمدينة.

(شويشي زهية، 2006/2005 ص 36)

4- خصائص الأسرة الحضرية:

تمتاز الأسرة الحضرية بالبساطة حيث تتكون من اب وأم وأطفال في غالب الأحيان وتبعا ذلك ضعفت العلاقات نوعا ما، بين الأفراد المباشرين وبين الأقارب البعيدين نتيجة المطالب المادية والضغوط الثقافية التي تستفيد جهود الأفراد وتملأ وقتهم وتشغل تفكيرهم ويرى ج. بلاندي أنه عندما تدخل الأسرة إلى المدينة تتحرر من الضغوط وتتغير العلاقات القرابية فتسمح المدينة لأفرادها بالتخلي عن الالتزامات والضوابط التقليدية وتسمح لها بالاختيار. (Andrée Michel 1972 p97)

والأسرة الحضرية ليست وحدة تامة تقوم بجميع الوظائف التي تقوم بها الأسرة الريفية فيتقلص وظائفها والأدوار التي كانت تقوم بها أصبحت أكثر تخصصا، فالأسرة الحضرية ليست المحيط الوحيد للفرد هناك مؤسسات أخرى تنافسها تقوم بالوظائف التي تقوم بها الأسرة من قبل، فالأسرة الحضرية لا تراقب وحدها الفرد.

(R. Benkhelil،1982،p48)

الاسرة الحضرية غير المنعزلة في المجتمع الكبير، بل تظهر أهميتها في الدور الذي تقوم به من أجل تقدمها وتطور المجتمع. (حسن محمود، 1968 ص 13)

الأسرة والمدرسة هي أقوى المنافسين للتربية والتنشئة الاجتماعية للطفل زيادة على دور الغعلام التي تفرض نوعا من الاستهلاك ونوعها من السلوك وأصبحت علاقات الفرد مع أسرته تزداد ضيقا وضعفا من حيث وظائف الأسرة الحضرية خاصة التنشئة جعلها لا تتدخل في تنظيم الحياة الاجتماعية الجماعية وتعويضها بالتنظيمات المختلفة جعل من الوقت المحدد للأسرة ضيق جدا.

(Jean Remy، 1974 p 131)

وتتصف الأسرة الحضرية بأنها تعمل إلى جانب المؤسسات الأخرى وأنها تساهم معها مساهمة عضوية، كما أن الأسرة الحضرية تخضع للتنظيم الاجتماعي المفروض من طرف المجتمع الكبير.

(Placid Rambaud، 1989 p40)

والأسرة الحضرية ليست مجتمعا صغيرا تتوفر فيه كل مقومات الإكتفاء الذاتي بل هي وحدة ذات تخصص يتسع تدريجيا، فهي ليست الوحدة الكاملة الاقتصادية والاجتماعية...إلخ، أو مجتمعا صغيرا متكاملا أكثر من نظامه يشمل عدد من الوظائف الخاصة كما هو الحال بالنسبة للأسرة الريفية والأسرة الحضرية تلك التي تسكن المدينة.

(نور محمد عبد المنعم، 1980 ص 16)

ومن خصائصها أنها أصبحت أكثر من الأسرة الريفية على اعتبار أن المدينة مركز اللقاءات والاحتكاك عكس الأسرة التي تخضع للضوابط الاجتماعية التقليدية.

(محمد الجوهري وآخرون، 1973 ص 65)

5-المداخل النظرية التي تناولت المدينة الحضرية:

ان المتصفح للتراث النظري الضخم، والكتابات الخاصة بالنظريات السسيولوجية الحضرية في كتب علم الاجتماع الحضرية، يجد ان جميع النظريات والتفسيرات النظرية للظواهر الحضرية تصب في خمسة اتجاهات نظرية اساسية هي الاتجاه النفسي الاجتماعي، الاتجاه الايكولوجي، الاتجاه الثقافي، الاتجاه القيمي، الاتجاه التكنولوجي.

5-1 الاتجاه النفسي-الاجتماعي:

ويمثل هذا الاتجاه المدرسة الالمانية في علم الاجتماع وتعرف من الناحية الزمنية بالمدرسة الكلاسيكية، كما تعرف بالاتجاه السلوكي، او الاتجاه التنظيمي.

وبؤرة اهتمام اصحاب هذه المدرسة هو السلوك او الفعل والعلاقات الاجتماعية والاشكال التنظيمية للحياة الاجتماعية الحضرية، فلا نطلق على الفرد صفة الحضري انطلاقا من مكان اقامته في المدينة فحسب، ولكن المعيار الاساسي والذي على ضوئه نخصه بهذه السمة هو نمط السلوك، كالفعل العقلاني والابتعاد عن الاستجابة العاطفية نتيجة لتعقد الحياة الحضرية.

وتبرز معالم هذا الاتجاه في نظريات وافكار كل من "**فردينا ندتونيز**" و"**ماكس فبير**" و "جورج **زيمل**"، و "**شبنجلر**" الذين يرون ان السلوك الحضرية ينتج من التعقيد النظامي غير المحدد للمدن، الذي يتميز بكثافة الحجم مما يدفع ساكني الحضر الى التكيف مع انماط معينة من السلوك والاستجابات لكي يتوافق مع الشخصية الحضرية مثل سيطرة الروح العقلانية والعلاقات اللاشخصية والاحساس بالكم والوقت والاتجاه نحو الرشادة في التعامل، وهكذا فان الطبيعة المعقدة لنمط الحياة الحضرية يطبع سلوك الساكن الحضري بمميزات خاصة وهذه السلوكيات ما تلبث ان تنعكس على المدينة في حد ذاتها (المؤسسات و التنظيمات....) وذلك انطلاقا مما يحمله سكان المدن من تصور وافكار وعقلانية ورشادة في حياتهم الخاصة وفي تعاملاتهم وهكذا فالعقلانية والمدينة شيئآن متلازمان.

(محمد بومخلوف، 2001 ص 71-72)

فبالنسبة لـ "**جورج زيمل**" الذي انطلق في عملية تحليله للمدينة على خصائص اجتماعية ليلقى الضوء على اهم صور التفاعل الاجتماعي المميزة للحياة الانسانية في البيئة الحضرية وانتهى زيمل الى ان سكاني الحضر بحاجة ماسة الى مزيد من الدقة والتوقيت لتمكنوا من الوفاء بالتزامهم وسط هذه الشبكة المعقدة لوظائف الحضرية، من اهم نتائج هذا التعقيد تطوير اقتصادي السوق والتنظيمات البيروقراطية وسيطرة روح العقلانية والعلاقات اللاشخصية، وهذا ينعكس بدوره على شخصية الحضري فلكي يتوافق الحضري مع هذا التعقيد النظامي عليه ان يكون اكثر عقلانية واحساسا بالكم والوقت ان "المال" و"العقل" وليس "الروح" او "القلب" يصبحان من اهم المقومات التي تضمن بقاء واستمرار وتوافق الشخصية الحضرية، والانسان في المدينة يشعر انه في حالة ضياع نظرا لتعدد جوانب الحياة فيها، هذه الحالة النفسية هي التي تجعل الناس يبتعدون عن الاستجابة العاطفية نتيجة لتعقد الحياة الحضرية، الامر الذي يصبح معه العلاقات بين الانسان واقرانه وبينه وبين البيئة عموما علاقات جزئية. (ابراهيم الموسوي، 2003)

وهكذا فان المدينة تطبع عقلية افرادها (شخصية افرادها) التي بدورها تطبع المدينة بطابع خاص من خلال التنظيمات، وذلك وفق ثلاثة مستويات اساسية هي:

1- المستوى المادي الهيكلي التخطيطي للمدينة الذي يلاحظ في المسكن او الشارع او الحي او المدينة ككل.

2- المستوى الاقتصادي القائم على الصناعة والتبادل، وعلاقات المصلحة والمنفعة والتعاقد

3– مستوى هذه التسمية في علم الاجتماع الحضري الى الاعمال الخيرية الى الاعمال الضخمة لمدرسة شيكاغو التي انتهت منحنى خاص بها في تفسير الظواهر الاجتماعية الحضرية، وهذا الاتجاه من تأسيس الرواد الثلاثة "**روبرت ايزراباك**" وجماعة اخرى من العلماء اهمهم "**ريدريك** مكنزي" " وايرنست برجس".

وتأثرت هذه المدرسة بعدة تيارات فكرية مثل "الداروينية، الاجتماعية، والاقتصاد الكلاسيكي واتجاه الأيكولوجيا الطبيعية، ولذلك نجد هذا الاتجاه يعتبر المدينة "مكانا طبيعيا" وإنها عبارة عن "بناء طبيعي" وذلك في تفسيره للعمليات الاجتماعية الحضرية وانماط التفاعل الاجتماعي الحضري. (محمد بومخلوف، 2001 ص 74)

كما ان الافكار الرئيسية لهذه المدرسة كانت تتمركز حول الاجابة على سؤالين هما: ماهي القوى غير الاقتصادية التي تعمل على خلق ثقافة المدينة؟ وماهي امكانيات الاختيار الحر والتجديد وفي الثقافة المدينة؟ (محمد عاطف غيث، 1988 ص 37)

يرجع الفضل الى "بارك" في تحديد الإطار العام للنظرية حين اعتبر المدينة مكانا طبيعيا لإقامة الانسان المتحضر وهو يرى ان المدينة تيار طبيعي يخضع لقوانين خاصة به، ولأنها كذلك فانه من الصعب تجاوز هذه القوانين لإجراء أي تعديلات في بنائها الفيزيقي، او نظامها الاخلاقي وعلى هذه القوانيين وعلى هذا الاساس فان المدينة تمثل وحدة درجة عالية من التنظيم من حيث المكان انبثقت وفقا لقوانينها الخاصة.

عند هذه المرحلة يأتي(دور بيرجس) فيما قدمه من تصور نظري للنمط الايكولوجي للمدينة، وتعرف هذه النظرية باسم نظرية الدوائر المتمركزة او بالتصور الحلقي، والتي توصل اليها من خلال دراسته لمدينة شيكاجو مفادها "انه ما لم يواجه المدينة الامريكية عوامل معوقة، فأنها تتخذ في هذا الشكل من النمو شكل خمس حلقات متحدة المركز، تتمثل الحلقة الاولى منها منطقة الاعمال المركزية، وفيها تدور اكثر وباستمرار للتغير نتيجة لاتساع ونمو الحلقة الاولى، كما تتميز بكثافتها السكانية العالية، ظهور التفكك الاجتماعي اما الحلقة الثالثة فتضم منطقة ساكني الطبقة العاملة، يليها منطقة الفيلات، وفي النهاية تقع الحلقة الخامسة خارج حدود المدينة، حيث تشكل الضواحي والاطراف مناطق سكنية لذوي الدخل المرتفع.
(محمد بومخلوف، 2001 ص 75)

وحسب الدكتور "**بومخلوف**" توصلت هذه المدرسة وفقا لمدخلها النظري الى صياغة مجموعة من القضايا:

المدينة مخبر اجتماعي: يمكن ان يتم من خلالها رصد جميع التفاعلات والعمليات الاجتماعية

الحي الطبيعي: ويقصدون به تلك الاحياء السكنية التي تنمو نموا طبيعيا وبصفة حرة دون تعميم مسبق، الامر الذي يفسح المجال للحصول على بناء اجتماعي طبيعي للحي.

علاقة المصلحة: فالناس يعشون مع بعضهم لا لأنهم متشابهون بل لان الواحد منهم ضروري للآخر.

التقسيم الاجتماعي للمجال الحضري: فالسكان يتوزعون على احياء المدينة وفق مدخولهم الاقتصادي كما يتوزع المتفرجون على قاعات السينما.

المدينة من انتاج الطبيعية البشرية: ففي المدينة تظهر الطبيعية البشرية على حقيقتها حيث تسود فيها المنافسة والفردية وعلاقات المنفعة والعقلانية واختفاء السلوك العاطفي والتقليدي.

يجمع العلماء والمتخصصون في علم الاجتماع الحضري ان هذي النظرية هي النظرية تجاهلت العوامل الثقافية في سبيل تبسيط مشلكة البحث. وبهذا المعنى فهي تسلب البيئة الانسانية خصوصيتها وتجريدها من كل معنى، فالمدينة هي بناء التفاعل وليست بناء الحجر والصلب والاسمنت والاسفلت، كما ان هذي النظرية تنطبق على مدينة شيكاجو والمدن الامريكية وبذلك تفتقد هذه النظرية الى تعميم. (محمد بومخلوف، 2001 ص 76)

5-2 اتجاه الثقافة الحضرية:

هو أحد المداخل النظرية الذي يحاول بصفة خاصة تقديم صورة لنموذج المجتمع الحضري وما يميزه من خصائص من خلال منظور ثقافي باعتبار الحضرية ناتجة عن الحياة في المدينة نظرا لما تتمتع يه من سمات وخصائص اجتماعية تميزها عن الحياة الاجتماعية الريفية.

ويتفق علماء الاجتماع الحضري على ان الاتجاه من تطوير لويس ويرث هو من مدرسة شيكاجو، وتتضمن مقالة ويرث الشهيرة **الحضرية كطريقة للحياة** شكلت الدعائم

ولقد كتب بعض المؤلفين *فون جرونبوم Von Grunebaum* عام 1955 مقالا يؤيد هذا الاتجاه ويطبق افكاره على المدن الاسلامية التقليدية التي تهيمن القيم الدينية فيها

على انواع النشاط المختلفة في الحياة الحضرية وقد توصل الى ذلك حين استنتج من الصلاة التي تقام خمس مرات في مرات في اليوم وصيام شهر كامل في رمضان نتائج تتصل بغلبة القيم والمعتقدات وتأثيرها في طابع الحياة الحضرية.

5-4 الاتجاه التكنولوجي:

يقوم هذا الاتجاه بدراسة تاثير وسائل التكنولوجيا (من وسائل الاتصال والمواصلات....) على البناء الايكولوجي للمجتمع الحضري، وعلى العلاقات الاجتماعية ودور التكنولوجيا في اختيار نوع المسكن ونوع الجيران، وهذا بفضل تطور الدراسات العمرانية.

ويعد "وليم اوجيرن" و "اموس هولي" من رواد هذا الاتجاه وقد حرص على تأكيد دور وسائل النقل في تاثير على الانماط المكانية والزمانية للمدن والمراكز الحضرية.

ان طبيعية سكان المدينة ومواقع اقامتهم واعمالهم، تعد في نظر اوجيرن نتاجا مباشرا لوظائف النقل المحلي، بل ان المدن ذاتها تعتبر من خلق وسائل النقل الخارجية والبعيدة المدى، كما ان تشتت سكان المراكز الحضرية، واعادة التوزيع السكاني الذي تشهده هذه المواقع الحضرية وغير ذلك من عمليات ايكولوجية هي في نظر هولي استجابة مباشرة لما يشهده مجال النقل الداخلي والخارجي من اتساع ملحوظ في امكانية الحركة وتسهيلاته.

(محمد بومخلوف، 2001 ص 80)

لا احد يمكن ان ينكر ما للتكنولوجيا من اثار على الحياة الحضرية من تجهيز للمباني وتقريب للاتصالات وهذا ما يقلل من العزلة الاجتماعية ويؤثر على المركزية في المدن من عدمها كما قد تزيد وسائل الاتصال من فرص التماسك الاجتماعي عن طريق كثافة الاتصال الذي توفره التكنولوجيا الحديثة، كما انها في ميدان البناء وفرت فرصة ظهور الاسرة النووية في كتف العائلة الممتدة اي الاستمرار في نفس البناء الاجتماعي، من خلال التنقل مثلا الى ضواحي والحصول على الارض والبناء جماعة، مع ذلك فإن هذه المظاهر تبقى كفرضيات تحتاج الى تحقيق امبريقي واسع. (محمد بومخلوف، 2001 ص 81)

6- التحضر في المجتمع الجزائري:

كانت الجزائر في عهد ما قبل الاستعمار تعبيرا مجتمعا جماعيا تتوفر فيه علاقات عائلية او قبلية، وكان الاقتصاد ولا سيما في الوسط الريفي يقوم بصفة خاصة على انتاج الحاجات بالنسبة للجماعات الاجتماعية القائمة (القبيلة او العشيرة) التي توجد في تحقيق عيشها مما تتجه بيدها، ومن ثم لم يكن المجتمع في ازمة بل كان المجتمع في توازن على ان هذا التوازن لم يكن الا نسبيا.

فقد وقع التغيرات والتقلبات البنيوية ما هز المجتمع زعزعه، ان التقلبات الكثيرة، التي انتابت المجتمع الريفي التقليدي منذ بداية القرن العشرين اخلت بالتوازن النسبي الذي كان قائما بين الانسان والطبيعية، واساءت الى المعيشة البشرية وحتى الحيوانية وادخلت على المجموعة عناصر جديدة غيرت شكلها.

ان هذه السياسة الاستعمارية انتجت وضعا اجتماعيا يمثل حالة نموذجية لمخطط كولونيالي متكامل لنقل شعب ذي تقاليد حضارية عريقة الى وضع شبه بدائي تمهيدا لإخضاعه وابادته.

فوقع تفكيك للبنى العائلية او القبلية وتغير بعيد المدى في عادات السكان ولاسيما الريفين منهم وفي نمط معيشتهم، حيث تحطم نمط الانتاج الرعوي الذي كان يجمع افراد العائلة او القبيلة في وحدة واحدة، والذي كان اي(النمط الانتاجي) يحقق لهم العيش والاستقرار وقامت شيئا فشيئا انظمة زراعية من النوع الحفيف الواسع التي لا تؤتي الا القليل من الفائض الغذائي فاصبح التعلق بالارض مهدد الاركان، وبدأت ظاهرة النزوح من الريف محدثة عدم استقرار الاجتماعي ومكونة لبداية ما قد يسمى بهامشية السكان النازحين، وتحولت فجأة ازمة الارياف الى ازمة مدن، انها البنى الحضرية (السكن، التسيير، التموين اوقات الفراغ) التي تخضع لصعوبة متعاظمة من زحمة السكان الجدد، انها كذلك ازمة لمدينة هشة.

وكان للاستعمار اسوأ الاثار على سكان الريف بالخصوص لعزلتهم وهامشيتهم، من اثاره تمزيق الاملاك الزراعية العائلية وتحطيم نظام الانتاج المواد الغذائية مما جر تعمم الفقر وازمة غذائية ونشأت من ذلك كله من تميز مختلف المجموعات الاجتماعية فوراق اقتصادية واجتماعية وثقافية كبيرة الخطورة، وهكذا اخذ المجتمع الجزائري التقليدي من جراء التغيرات البنيوية المتعددة يتحول شيئا فشيئا الى مجتمع متغاير الصفات سواء في الميدان الاجتماعي او الاقتصادي العام او في مجال العلاقات السلوكية الاساسية للسكان، وان هذا التغاير لا

يبدو بصورة اوضح في ذلك الوسط الريفي الذي تغير واصبح يعرف مجموعة من الانماط العائلية الزواجية ذات الطابع الحضري.

ان التطوير التاريخي لنمط الحياة الاجتماعي في الجزائر خلق تقلبات كثيرة في بنية المجتمع الجزائري مجتمع التنوع، وكثير التناقضات، حيث جعلت واقع المجتمع الجزائري يتسم بازدواج نمط الحياة التقليدية والحضرية الاول يظهر في تقديس الحياة القديمة، والاخر يظهر في التطلع الى الحياة العصرية، ولكن ليست الحياة الحضرية، مدينة بوجه الحصر، بل تقليدية الى وجه كبير بحيث ان البلد تقليدي اساس مع وجود دائم لتجمعات سكنية مدنية.

6-1 المنطقة الريفية:

وبدأت هذه المنطقة بعد الاستقلال تعرف التغيرات الاجتماعية التربوية والاجتماعية الاقتصادية والاجتماعية التربوية والاجتماعية المهنية، كما ان هذه المنطقة الريفية هي التي يوجد فيها البناء الاجتماعي العائلي التقليدي وهي اكثر ثباتا في الوقت الحاضر، وتغيرات هذا البناء ليست داخلية للجماعية الاجتماعية العائلية، التي تحتفظ بنفس للمراجع الاجتماعية، لكنها خارجية للجماعات بمفاهيم التربية المدرسة للأطفال والعمل الماجور في ميدان عصري للرجال وبإدخال باستمرار فوئد عصرية في الوسط الاجتماعي العائلي(ماء، ضوء، غاز) الى غير ذلك، كذلك الجماعة الاجتماعية لهذه المنطقة وفيه لنسق القيم التقليدية ومترابطة دائما بالبناء التقليدي، لكن عناصر خارجية قوية وايجابية بدأت تقحم النظام الاقتصادي والنظام السياسي والنظام العرفي(القضائي) لهذا البناء الاجتماعي العائلي.

(محمد بوراكي، 1987 ص 59-67)

6-2 المنطقة الحضرية:

متكونة من مدن صغيرة ومتوسطة كبيرة باستثناء المدن الصغيرة التي تدخل في منطقة شبه حضرية، والمنطقة الحضرية كما تشير التقديرات الى ان نسبة التحضر بلغت 55 % عام 1994 بعد ما كانت تمثل 30 % عام 1960 ‘ولذلك يمكن القول يكمن القول ان المجتمع الجزائري من الناحية السسيولوجية لا زال يعتبر مجتمعا ريفيا، او نصف متحضر، او حديث التحضر، ولذلك لان تقريبا نصف السكان لا زالوا يقيمون في المناطق الريفية، وان النصف الاخر من السكان المقيمين في المدن معظمهم من اصول اجتماعية ريفية وتحضرهم حديث لا يتعدى عمر الجيل الواحد في اعظم الحالات.

إن هذه الحقيقة بالغة الاهمية بالنسبة للمجتمع الحضري على المستوى السسيولوجي لفهم ومعالجة الظواهر الحضرية والانظمة الحضرية (نظام الزواج، العائلة)، حيث نجد النظام العائلي والبناء الاجتماعي، يعرف أكثر تثقيفا ولكن بدون ان يرفض نسق المراجع الاجتماعية ونسق القيم التقليدية.

بالإضافة الى ما تقدم نجد القرية والمدينة ترتبطان بشبكة من العلاقات الاجتماعية وريفية حضرية، وقد عملت مراكز الاسواق على استقرار علاقات القرية بالمدينة، كما ان التحرك على الصعيد المكاني ينحصر في انتقال مركز الثقل في الجزائر من الارياف نحو المدن النبي يعيش فيها أكثر من نصف السكان، وقد تجرد اهل الريف بأمواج هائلة متتالية من طابعهم الريفي. (محمد بومخلوف، 2001 ص 121)

وينبغي في نفس الوقت الذي يجري فيه (تحضر الريف التقليدي) ان نلاحظ (عملية تريف المدينة)، إضفاء الطابع الريفي التقليدي على المدينة، حيث ان مساكن المدن تنتشر بعيدا عن مركز المدينة حتى تصل الى قلب الريف، ولا يمكن تخطيط حدودها بشكل قاطع على الخريطة، وهناك اقاليم ظلت ريفية خالصا، وهكذا فان الصراع بين ما هو تقليدي وما هو حديث، يحسم غالبا لصالح الطرف الاول، اي التقليدي، فأبناء ثقافة المجتمع الجزائري لم يتخلوا عن اساليبهم الريفية على الرغم من تحولهم الى الحياة المدينة، اشتغالهم بالوظائف الحكومية وانفتاحهم على العالم الخارجي والسبب في ذلك يعود الى سيطرة القدرة الاستعمارية على المجتمع الجزائري، ودماره العميق جعله يميل الى الانطواء على بقايا معدات نظام المراجع الاجتماعية الثقافية المعروفة قبل الاستعمار، لأنها تمثل الاصل في نظر الفرد الجزائري لا يمكن التخلي عنها والانكار التام للعلاقات الاجتماعية المميزة للنظام الرأسمالي الاستعماري، ويمكن ان نجد هذا الانكار في نواحي مختلف في كل القطر الجزائري وخاصة في المجتمع الريفي الذي يكون فيه التغيير بطيئا.

وعلى الرغم من قبول المجتمع الكثير من المادية التكنولوجية الحديثة، معنى ذلك ان التغيير يكمن ان يصيب الجانب المادي من الثقافة بينما يظل الجانب الروحي منها صامدا يقاوم التغيير. (بويعلي وسيلة، 2005/2004 ص 42-43)

خلاصة:

بناء على ما سبق، يتضح ان مجتمع المدينة يرتبط بأسلوب حياة معين يتبلور في ضوء افكار الناس وتقاليدهم وعاداتهم، ويؤثر بالتالي في تحديد انماط سلوك وفق ما يعتقدون من قيم وما يلتزمون به من اعراف، كما يتأثرون بالنظام الاقتصادي، فهو المحدد للنشاط السائد الحضري، ومن خلاله تتحدد الامكانيات المادية المؤثرة في الجوانب السالفة الذكر، ولهذا تختلف الحياة الحضرية الخاصة بالحياة الاجتماعية المتأثرة بالتصنيع، مما يؤدي خصائص معينة تتسم بها الحياة في المدينة عنها في الريف من جملتها الكثافة السكانية العالية، وضعف الروابط القرابية وضعف العلاقات الاجتماعية وغيرها.

الجـــانب الميدانـــي

الفصل الخامس عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

أولا: الجانب المنهجي

تمهيد

1- منهج الدراسة
2- مجالات الدراسة
3- عينة الدراسة
4- أدوات جمع البيانات
5- الاساليب المعالجة الاحصائية

خلاصة

ثانيا: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

1- تفريغ البيانات وتحليلها
2- النتائج في ضوء تساؤلات هدف الدراسة
3- النتائج العامة
4- التوصيات والمقترحات

الخاتمة

تمهيد:

إن إجراء الدراسة الميدانية يتطلب من الباحث اختيار المنهج المناسب للدراسة من خلال طبيعة الموضوع المدروس، والمنهج يشير إلى الكيفية التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث، وكذا تحديد الأدوات اللازمة لجمع البيانات التي تلزمه، كما يتم تحديد مجالات الدراسة الثلاث: المجال البشري والمجال الزمني والمجال المكاني وكذلك تحديد العينة الممثلة لمجتمع الدراسة وتبيان كيفية اختيارها كل ذلك بغية تسهيل العمل البحثي والوصول للحقائق.

أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة

1-منهج الدراسة:

يضع الباحث عند وضع استراتيجية بحثه ضرورة تحديد المنهج المستخدم والأدوات التي تعينه على اجراء بحثه بالطريقة المثلى لتحقيق هده بالتالي فالمنهج ضرورة علمية ملحة للقيام بأي بحث كونه الطريقة الأنسب التي يستعين بها الباحث في كل مراحل بحثه للوصول الى نتائج عملية موضوعية بشأن الظاهرة المدروسة.

1-1 المنهج الوصفي التحليلي:

يعرف بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلً كافياً ودقيقا لإستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث. (مساعد بن عبد الله النوح، 2004 ص156-157)

هذه فالدراسة تنتمي الى الدراسات الوصفية والتي تهدف الى جمع البيانات الكافية والدقيقة عن الموضوع المدروس وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالتها بغرض الوصول الى تعميمات بشأن الظاهرة المدروسة بحيث تحاول الوقوف على واقع الثقافة البيئية داخل المجتمع الحضري ومدى مساهمة أفراده في مواجهة التلوث الحضري، وذلك للوصول الى مجموعة من البيانات والنتائج الدقيقة وذات مصداقية تمكننا من التعرف على العوامل المسببة والمؤثرة في الظاهرة.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لأنه المنهج الأنسب في مثل هذه الأبحاث.

2-مجالات الدراسة:

2-1 المجال المكاني:

تم تطبيق الدراسة في حي من أحياء ولاية الوادي ولاية الوادي الجزائرية من الولايات التي انبثقت عن التقسيم الإداري لسنة 1984 كانت هذه الولاية تابعة لولاية بسكرة، وتنقسم إلى منطقتين ذات أصول عرقية مختلفة: منطقة وادي سوف ومنطقة وادي ريغ، عاصمة الولاية هي مدينة الوادي وهي تعرف بمدينة الألف قبة وقبة، كما تعرف أيضا بعاصمة الرمال الذهبية، تتوزع ولاية الوادي على 12 دائرة إدارية، وتنقسم إلى واديين مختلفين:

-منطقة وادي سوف وتقع وسط العرق الشرقي وتضم 22 بلدية

-منطقة وادي ريغ وتقع في الأراضي المنبسطة وتضم 8 بلديات

تقع الولاية في الجنوب الشرقي من الوطن، تحدها من الشمال ولايات (تبسه وخنشلة وبسكرة)، ومن الشرق الجمهورية التونسية بشريط حدودي طوله 300 كلم، وجنوبا ولاية ورقلة، أما مساحتها الإجمالية 44.585 كلم² ويسكنها حوالي 990.000 نسمة (سنة 2013) وبنسبة سكان تقدر 12.5/كم²

وتمت الدراسة في احدى أحياء بلدية الوادي (حي الحرية) يقع أقصى جنوب بلدية الوادي وبه كثافة سكانية تقدر بـ 20000 نسمة به ثلاثة ابتدائيات ومتوسطتان وثانوية وأربعة مساجد.

2-2 المجال الزماني:

امتدت فترة الدراسة من شهر 2017/01 الى غاية شهر 2017/05 مقسمة بين جمع التراث النظري والجانب الميداني للدراسة.

2-3 المجال البشري:

تمثل مجتمع البحث لهذه الدراسة في مجموعة من الشباب الذكور والذين تتراوح أعمارهم بين 18-36 حيث تعد الفئة الاكثر نشاطا وفعالية.

3-عينة الدراسة:

تعد عملية اختيار العينة في البحث العلمي من الخطوات الاساسية التي تسهل في جمع البيانات والمعلومات من مجتمع الدراسة ومن ثم تحليل النتائج وتعميمها، وقد يصعب على الباحث دراسة كافة المجتمع لذلك يلجئ لاختيار عينة تمثل المجتمع الاصلي، ونظرا لصعوبة الحصول على عينة احتمالية في هذه الدراسة لجأنا الى اختيار عينة غير احتمالية والمتمثلة في العينة العمدية أو القصدية التي تخدم أهداف البحث

العينة القصدية: ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناء على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها، وهذه عينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة. (زياد احمد الطويسي، 2001/2000 ص 06)

قدر حجم العينة في هذه الدراسة بـ 93 مبحوث حيث أنه تم توزيع 100 استمارة لم يتم الرد الا على 93 منها.

4-أدوات جمع البيانات:

بناءً على المنهج المتبع وفي ضوء متطلبات الدراسة من الناحية الميدانية وأهمية الحصول على البيانات اللازمة، استخدمنا اداتين أساسيتين هما الملاحظة والاستمارة كأدوات لجمع البيانات.

4-1 الملاحظة: تعتبر من أهم الأدوات المنهجية التي يستخدمها الباحث الاجتماعي لجمع المعلومات، وهي مصدر أساسي للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع البحث، وبالتالي فهي أداة أساسية تبنى عليها مختلف الأدوات الأخرى، للكشف عن مختلف الآراء والمواقف لمجموعة البحث اتجاه القضية محل الدراسة، قمنا باستخدام الملاحظة البسيطة حيث يركز الباحث على ملاحظة ما يجرى أمامه وتسجيله كما يحدث في الواقع الفعلي حيث لا يكون هناك خطة مسبقة تحدد التصرفات التي سيقوم بملاحظتها ومدى تكرارها.

وهذا النوع من الملاحظة يزود الباحث بمعلومات وفيرة عن الظاهرة قيد البحث كما يسمح للباحث بمرونة في تغيير تعريف الظاهرة كلما حصل على معلومات أفضل عنها.

(الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، ص 01)

4-2 الإستمارة:

وهي من الوسائل المنهجية الشائعة تستخدم في جمع البيانات، لما تتميز به من شمول وإشباع وسهولة المعالجة الكمية وإستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة ويمكن إعتبارها كتقنية تشتمل على جملة من الأسئلة المباشرة، تطرح على مجموعة من الأفراد لأستجوابهم بهدف إستخلاص إجابات ثم تكميمها بغية الحصول على معطيات تفيد البحث.

(عبد العزيز بوودن، 2005 ص 142)

وكما سبق ذكرنا تم توزيع الاستمارة على على عينة قدرها 100 وتم استرجاع 93 منها فقط.

وقد تمثلت في عدد من الاسئلة موزعة على المحاور التالية:

المحور الأول: يشمل بيانات عامة تتعلق بالبيانات الشخصية للأفراد وضم 5 اسئلة.

المحور الثاني: يشمل بيانات خاصة حول أبرز مظاهر التلوث في الوسط المدروس وضم 6 أسئلة.

المحور الثالث: يشمل بيانات خاصة بعلاقة السكان بوسطهم البيئي وضم 8 أسئلة.

المحور الرابع: يشمل بيانات حول دور العمل الجماعي في التصدي لمشكلة التلوث ويضم 7 أسئلة.

5-أساليب المعالجة الإحصائية:

الاساليب الاحصائية تتم الاعتماد في تحليل البيانات على الاساليب الاحصائية التالية:

- التكرارات: تطلق على عدد الحالات من مجموعة أو فئة معينة باعتبارها تكرارات بظهور حالات أو قيم عدد الافراد داخل العينة ويرمز لها بالرمز (ك) يعني تكرار.
- النسب المئوية: تعرف (%) وتعطى بالعلاقة التالية:

النسبة المئوية= (عدد التكرارات × 100) / العدد الكلي للعينة

الخلاصة:

إن الإجراءات المنهجية التي تم تطبيقها في هذه الدراسة، كانت بمثابة تنفيذ الخطة العامة للبحث عن طريق تطبيق المنهج الوصفي والأدوات التي جمعنا بها البيانات وكذا العينة المختارة، وكانت أيضا كوسيط بين الجانب النظري للدراسة واستخلاص للنتائج النهائية، أي بمثابة المفصل الذي يربط بينهما وهذا للوصول إلى نتائج أكثر يقينية وقريبة من الواقع.

ثانيا: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

1-تحليل وتفسير البيانات:

المحور الأول: البيانات الشخصية:

الجدول رقم (1): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
25-18	37	%39.78
36-26	56	%60.21
المجموع	93	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن الشباب التي تتراوح أعمارهم بين 26-36 يمثلون الفئة الغالبة بنسبة (60.21%) أما ما نسبته (39.78%) كانت للشباب التي تتراوح أعمارهم بين 18-25، ومرحلة الشباب هي المرحلة التي يكون فيها الفرد أكثر نشاطا وقابلية للعمل وبذل المجهود.

الجدول رقم (2): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليم

المستوى	التكرار	النسبة
جامعي	28	%30.11
ثانوي	49	%52.68
متوسط	12	%12.90
ابتدائي	4	%4.30
المجموع	93	%100

نلاحظ أن النسبة الغالبة والتي قدرت بـ (52.68%) كانت للأفراد من المستوى الثانوي، ثم يليها المستوى الجامعي بنسبة (30.11%) ثم المستوى المتوسط بنسبة قدرها (12.90%) وأخيرا للمستوى الابتدائي نسبة ضعيفة، يشير هذا الى أن المستوى التعليمي ليس بالسيء لوجود التسهيلات ومجانية التعليم في البلاد.

الجدول رقم (3): توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة المهنية:

الحالة	التكرار	النسبة
موظف	16	%17.20
أعمال حرة	64	%68.82
بطال	13	%13.97
المجموع	93	%100

نلاحظ أن الافراد اللذين يمتهنون الاعمال الحرة تقدر نسبتهم بـ (68.82%) وهي الفئة الغالبة في الوسط الحضري والتي تكون معظمهما الشباب ثم تليها طبقة الموظفين بنسبة 02.17% أما نسبة البطالة فهي (13.97%)، يتضح هنا ومن خلال البيانات أن التفاوت في الطبقات قد يصاحبه تفاوت في السلوك البيئي وأيضا درجة الوعي لكل منهم.

الجدول رقم (4): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة المدنية

الحالة	التكرار	النسبة
متزوج	14	%15.05
أعزب	79	%84.94
المجموع	93	%100

تعد نسبة العزوبة الأكثر انتشاراً بين أفراد العينة حيث بلغت (84.94%) ثم تليها نسبة المتزوجين (15.05%)، هذا يدل على أن فئة الشباب وخصوصا غير المتزوجين هم الفئة الاكثر نشاطا عكس الفئة المتزوجة التي تقيدهم بعض المسؤوليات تجاه أسرهم.

الجدول رقم (5): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير مدة الإقامة في الحي

المدة	التكرار	النسبة
أقل من سنة	0	%0
من سنة الى 5 سنوات	2	%2.15
من 6 سنوات الى 10	6	%6.45
من 10 سنوات فما فوق	85	%91.39
المجموع	93	%100

من الملاحظ أن الافراد الذين بلغت نسبتهم (91.39%) مقيمين بشكل دائم في الحي وهذا يدل على درايتهم بالمشاكل البيئية التي تحيط بحيهم، أما ما نسبته (6.45%) كانت فترة اقامتهم بالحي أقل من 10 سنوات ثم تليها نسبة (2.15%) اقامتهم لم تتجاوز 5 سنوات.

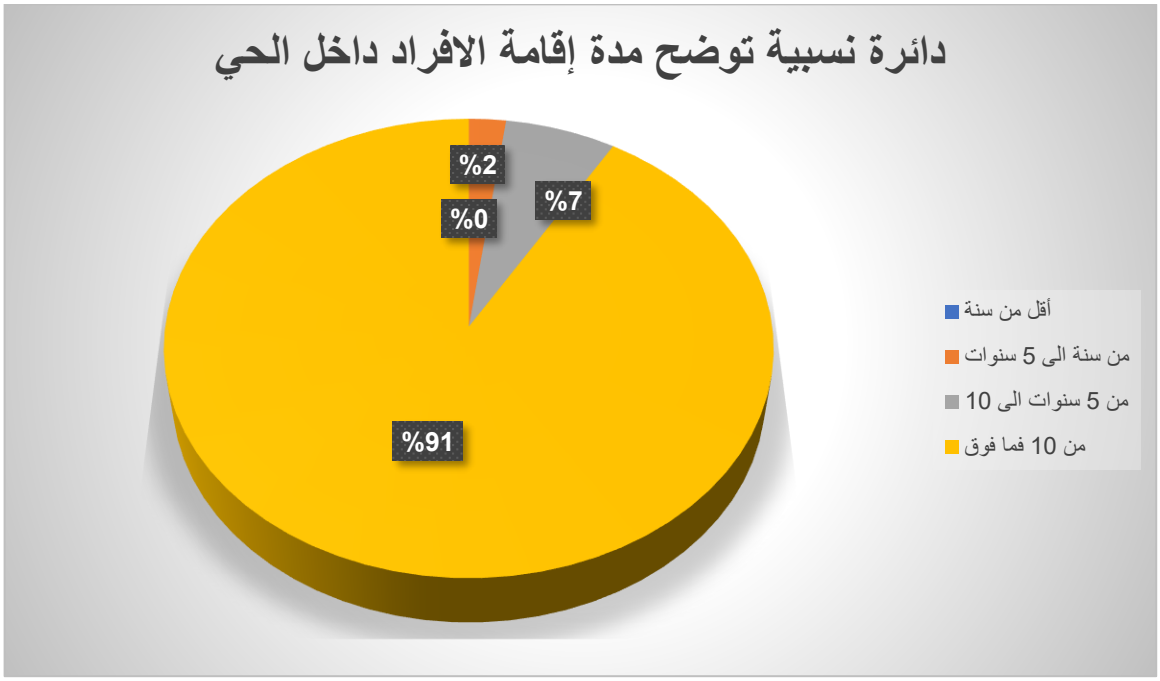

المحور الثاني: أبرز مظاهر تلوث البيئة الحضرية:

الجدول رقم (6): يوضح مستوى الحالة البيئية للحي

المستوى	التكرار	النسبة
جيد	0	%0
حسن	21	%22.58
متدهور	72	%77.41
المجموع	93	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن ما نسبته (77.41%) من أفراد العينة يرون أن حالة الحي البيئية متدهورة، في حين البقية أجابوا أن الحي في حالة حسنة بنسبة (22.58%)، وذلك يوضح مدى تدهور الوسط البيئية للحي والحالة التي وصل إليها.

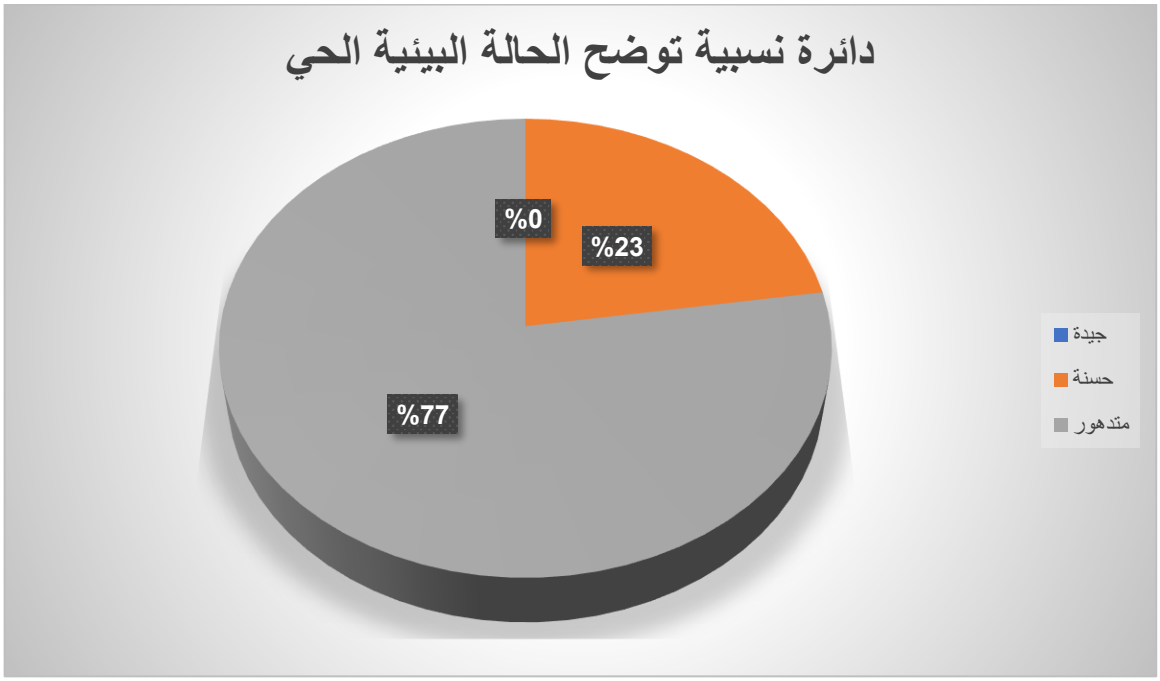

الجدول رقم (7): يوضح مصادر التلوث في الحي

المصادر	التكرار	النسبة
نفايات منزلية	53	%56.99
نفايات التجار	16	%17.20
نفايات مؤسسات صناعية	14	%15.05
تدهور البنية التحتية	10	%10.75
المجموع	93	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن ما نسبته (56.99%) من أفراد العينة يرون أن النفايات منزلية هي مصدر التلويث الأول في الحي، بينما تقاربت النسب بين أن مصدر التلوث النفايات الصناعية ثم نفايات التجار بـ (15.05%) (17.20%) تواليا، بينما يرى بقية أفراد العينة أنها تدهور في البنية التحتية، يوضح هذا ان مصدر التلوث في الحي هي النفايات المنزلية وهي السمة الغالبة في شوارعه حيث أن المسبب الرئيسي لتلك النفايات هم الافراد.

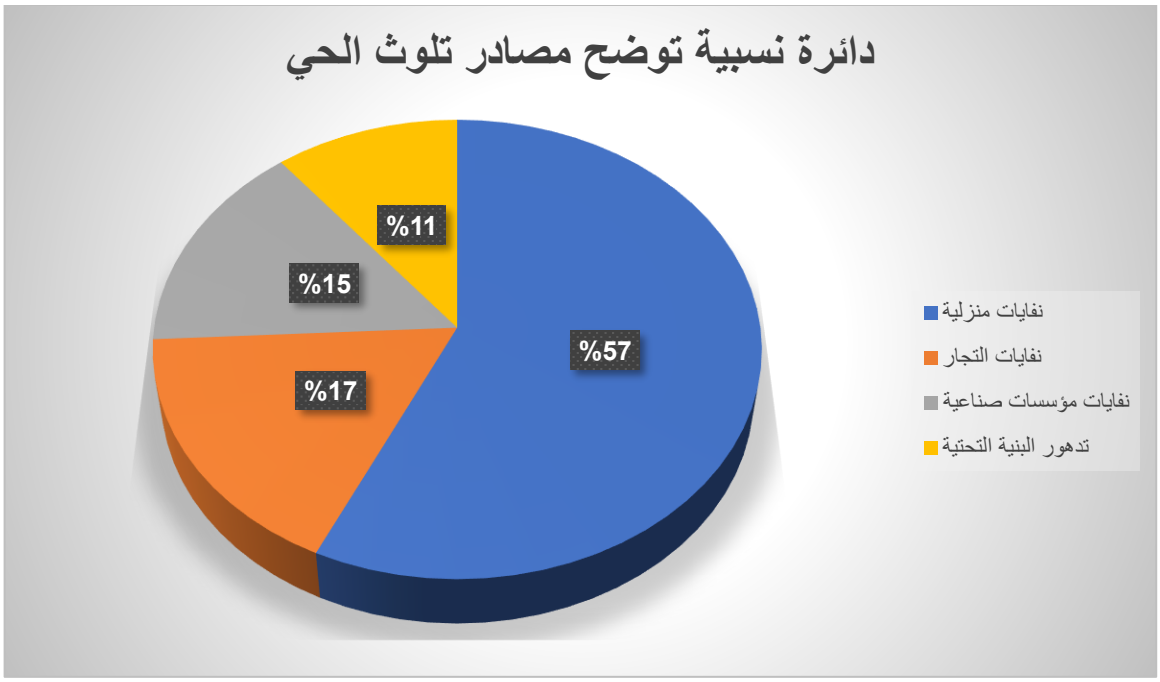

الجدول رقم (8): الاكتظاظ وتداخل الابنية داخل الحي

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	76	%81.72
لا	17	%18.27
المجموع	93	%100

من خلال الجدول يرى ما نسبته (81.72%) من المبحوثين ان الحي يعاني من الاكتظاظ وتداخل أبنيته، بينما باقي أفراد العينة أجابوا بعدم وجود التداخل والاكتظاظ، ويعد اكتظاظ المباني وتداخلها أحد أسباب انتشار التلوث بسبب عدم مقدرة شاحنات جمع القمامة من الوصول اليها وأيضا صعوبة تطبيق عمليات التخطيط والتحسين الحضري داخلها وهذا يعد من العراقيل التي تساهم في انتشار التلوث.

الجدول رقم (9): يوضح أكثر الأماكن تضررا في الحي

الأماكن	التكرار	النسبة
محيط المساكن	43	%46.23
الأرصفة والطرقات	19	%20.43
قنوات الصرف الصحي	5	%5.37
شبكة المياه	26	27.96
المجموع	93	%100

من خلال الجدول نرى أن (46.23%) من أفراد العينة يرون أن محيط المساكن هو الأكثر تضررا ثم تليها شبكة المياه بما نسبته (27.93%) ثم تليها الأرصفة والطرقات بما نسبته (20.43%) والنسبة الضئيلة لقنوات الصرف الصحي وذلك لحداثتها، من هنا نرى أن

محيط المساكن أكثر الأماكن تضررا في الوسط المدروس لما يعانيه من انتشار للنفايات المنزلية وهذا ما أكدته بيانات الجدول رقم (7).

الجدول رقم (10): يوضح سبب تدهور بيئة الحي

السبب	التكرار	النسبة
تدني مستوى الخدمات	25	%26.88
غياب الوعي لدى السكان	41	%44.08
عدم اهتمام السلطات المحلية	8	%8.60
غياب القانون	19	%20.43
المجموع	93	%100

يبين الجدول ان ما نسبته (44.08%) من المبحوثين يرون أن غياب الوعي لدى السكان يسبب تدهور بيئة الحي، ثم تليها ما نسبته (26.88%) لتدني مستوى الخدمات ثم غياب القانون بنسبة قدرها (20.43%) اما البقية فقد اعتبرت السبب عدم اهتمام السلطات المحلية، والمؤكد أن لغياب الوعي دور كبير في تدهور الوسط البيئي للحي وهذا لان الوعي البيئي يلعب دورا كبيرا في ضبط سلوك الافراد في التعامل مع بيئتهم حيث يصبح الفرد على دراية بالعلاقة التي تربطه مع البيئة التي يعيش فيها وكيفية التعامل معها بإيجابية.

الجدول رقم (11): أخطر مشكلة يسببها التلوث في الحي

المشكل	التكرار	النسبة
يشوه جمال الحي	63	%67.74
يؤثر على صحة السكان	22	%23.65
يسبب القلق والتوتر	8	%8.60
المجموع	93	%100

يبين الجدول أن ما نسبته (67.74%) من أفراد العينة يرون ان أخطر مشكلة يسببها التلوث هي تشويه جمالية الحي، أما نسبة (23.65%) منهم فيرون انها تؤثر على صحة السكان والبقية يرشحون انها تسبب القلق والتوتر، نلاحظ أن الفرد هو من يشوه جمال محيطه بيده وذلك موضح في الجدول (10) بغياب الوعي البيئي لدى الافراد فبتصرفاتهم السلبية يشوهون محيطهم.

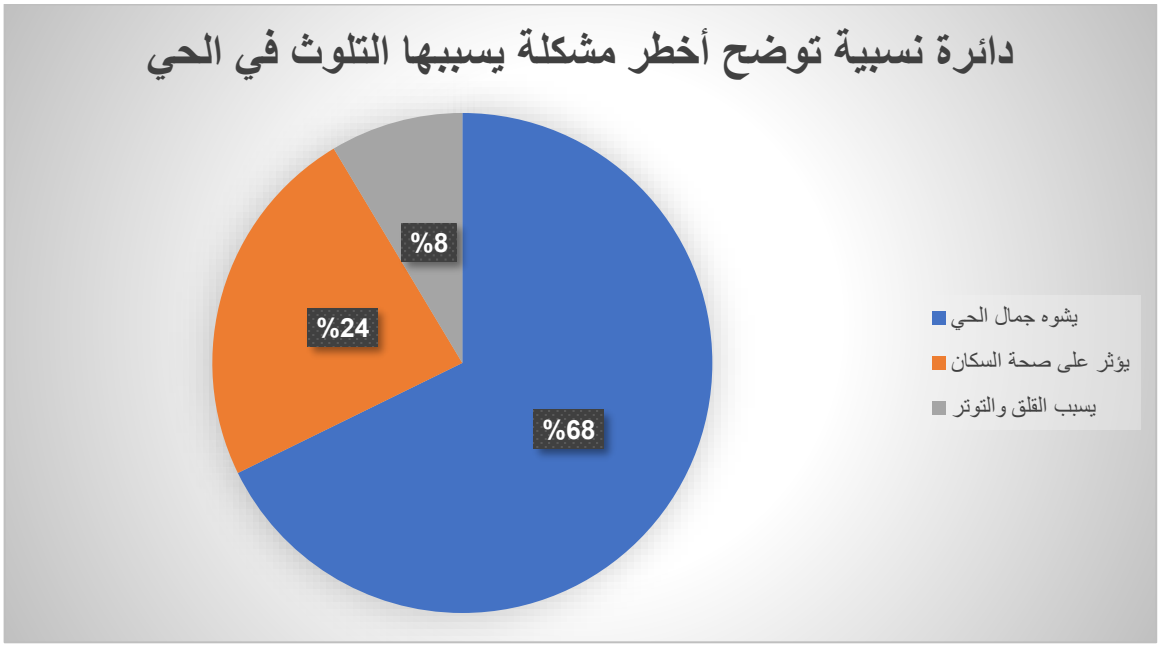

المحور الثالث: علاقة السكان بوسطهم البيئي:

الجدول رقم (12): يوضح مدى مطالعة أفراد العينة لمواضيع تخص البيئة (سمعي-بصري)

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	35	%37.63
لا	58	%62.36
المجموع	93	%100

نلاحظ من الجدول أن ما نسبته (62.36%) من المبحوثين لا يطالعون مواضيع تخص البيئة (سمعية – بصرية) بينما ما نسبته (37.63%) يطالعون تلك المواضيع، هذا يدل أيضا

على عدم وعيهم الكافي بالمشاكل البيئية والمسببات التي تحدثها والمخاطر التي تنجم عنها وهذا يسمى أيضا بغياب الوعي البيئي الكافي لدهم كما يؤكده الجدول رقم (10).

الجدول رقم (13): يوضح تصرف أفراد العينة تجاه مشكلات التلوث في الحي

التصرف	التكرار	النسبة
أهتم بالمشاكل القريبة من منزلي	48	%51.61
ليست من مسؤوليتي	34	%36.56
أحاول معالجة المشكل قدر المستطاع	11	%11.82
المجموع	93	%100

يبين الجدول أن ما نسبة (51.61%) من افراد العينة يهتمون بالمشاكل القريبة من منازلهم، أما (36.56%) منهم فأجابوا أنها ليست من مسؤوليتهم والنسبة الباقية أجابوا أنهم يحاولون معالجتها قدر المستطاع، نلاحظ هنا أن أغلبهم لا يهتمون بالمشاكل البيئية الحي إلا القريبة منها لمنازلهم ولا يلقون بالاً لنواحي الحي المجاورة لهم وهذا ما يساعد في انتشار وتفاقم الملوثات في الارجاء العامة للحي، وما يساعدها في الانتشار أكثر نسبة الافراد الذين صرحوا بأنها ليست مسؤوليتهم وأنهم لا يهتمون بها.

الجدول رقم (14): يوضح ردود أفعال أفراد العينة في حالة رؤيتهم لشخص يلوث محيط الحي

ردود الفعل	التكرار	النسبة
أمنعه عن ذلك	13	%13.98
أنصحه لتجنب فعله	41	%44.08
أراقب فقط	6	%6.45
لا أهتم وأنصرف	33	%35.48
المجموع	93	%100

نلاحظ أن ما نسبته (44.08%) من المبحوثين يعملون بمبدأ النصيحة في حالة رؤيتهم لشخص يلوث محيط الحي، أما ما نسبته (35.48%) لا يلقون بالا لذلك وينصرفون، فيما ما نسبته (13.98%) أجابوا بأنهم يمنعون أي شخص يحاول تلويث المحيط، اما البقية فموقفهم كان المراقبة فقط، إن وسيلة النصح لن تكون كافية ويجب منع ذلك التصرف لمنع انتشار التلوث في الوسط الحضري.

الجدول رقم (15): تقديم شكوى في حال قام أحد الجيران بتلويث محيط الحي

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	18	%19.35
لا	75	%80.64
المجموع	93	%100

يبين الجدول ان ما نسبته (80.64%) لا يقدمون شكاوى ضد جيرانهم، ويرجع أفراد العينة عدم تقديم شكاوى إلى:

- الأولى تتعلق بالقانون وأنه لن ينصفهم إن قدموا شكواهم وأن الجهات المعنية لن تضع شكواهم بعين الاعتبار وأنها مضيعة للوقت.
- الثانية كانت تتعلق بتجنب المشاكل والمشاحنات مع الجيران، وتقديم النصيحة من باب أولى وأجدر وحفاظا على العلاقات.

الجدول رقم (16): يوضح ما إذا كان أفراد العينة يولون أهمية لعمليات التحسيس المتعلقة بالبيئة

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	11	%11.83
لا	35	%37.63
أحيانا	47	%50.53
المجموع	93	%100

نلاحظ من الجدول أن نسبة (50.53%) من أفراد العينة أحيانا ما يُعطون عمليات التحسيس أهمية، وما نسبته (37.63%) منهم لا يولون للأمر أهمية، هذا يوضح إهمال السكان لبيئتهم وعدم مراعاة تلك العمليات التي تساعد في الحد من تلوثها، أما البقية التي نسبتها كانت ضعيفة وقدرت بـ (11.83%) فهم من الافراد الذين يهتمون بعمليات التحسيس المتعلقة بالبيئة.

الجدول رقم (17): يوضح سبب تلويث السكان لبيئتهم

الاسباب	التكرار	النسبة
غياب التربية	27	%29.03
اللامبالاة	29	%31.18
غياب الوعي البيئي	37	%39.78
المجموع	93	%100

يبين الجدول أن نسبة (39.78%) من المبحوثين يرون أن غياب الوعي البيئي هو سبب تلويث السكان لبيئتهم وهذا ما أكده الجدول رقم (10) أن سبب تدهور بيئة الحي هو غياب الوعي لدى السكان، اما ما نسبته (31.18%) منهم أقروا أن عدم مبالاة السكان بتصرفاتهم تضر البيئة، أما البقية فيرجعون السبب لغياب التربية.

الجدول رقم (18): يوضح الأدوات الأكثر استعمالا التي توضع فيها النفايات المنزلية

الادوات	التكرار	النسبة
دلو	67	%72.04
أكياس بلاستيكية	26	%27.95
المجموع	93	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر الادوات استعمالا في جمع القمامة كانت الاواني بنسبة كبيرة وصلت (72.04%) بينما البقية كانت في أكياس بلاستيكية، وهذا ما يؤكد نتائج الجدول رقم (7) أن مصدر تلوث الحي هي النفايات المنزلية، وهذا يوضح مدى انتشار الأوساخ في الأحياء وذلك أن الدلاء المكشوفة عرضة للنبش وأيضا في عملية رفعها للشاحنة تتناثر منها القمامة عكس الأكياس البلاستيكية محكمة الغلق.

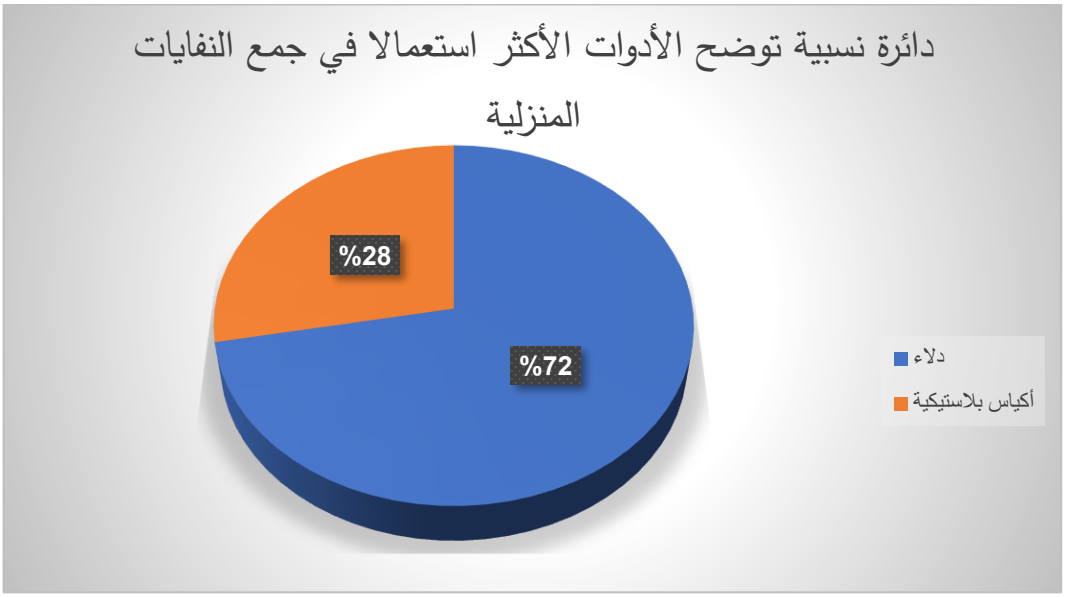

الجدول رقم (19): يوضح مدى احترام السكان لمواعيد جمع القمامة المنزلية

المستوى	التكرار	النسبة
دائما	36	%38.71
أحيانا	57	%61.29
أبدا	0	%0
نادرا	0	%0
المجموع	93	%100

يبين الجدول أن ما نسبة (61.29%) من المبحوثين لاحظوا بـأنهم احيانا ما يحترمون مواعيد رفع القمامة، أما البقية والتي كانت نسبتهم (38.71%) أجابوا بـ: دائما، هنا يجدر الذكر أن وقت جمع القمامة مهم جدا لما يترتب عليه من تشويه لمنظر الحي وعدم وضع القمامة في الوقت المناسب قد يعرضها لعمليات النبش من قبل الاخرين وتكون مصدر لإطلاق

الروائح الكريهة وسط الحي عدى أنها تشوه جماليته خصوصا ما أكده الجدول رقم (18) أن أغلب السكان يضعون القمامة في دلاء مكشوفة وهذا ما يعطي صورة سلبية للحي.

الجدول رقم (20): الطرق المناسبة لتوعية السكان بمخاطر التلوث

الطرق	التكرار	النسبة
الاسرة	12	%12.90
المؤسسات التعليمية	4	%4.30
المسجد	67	%72.04
وسائل الاعلام	10	%10.75
المجموع	93	%100

نلاحظ من الجدول أن المسجد من أنجع الطرق لتوعية السكان بمخاطر التلوث وذلك بنسبة قدرها (72.04%) ثم تليها نسب متقاربة بين الاسرة ووسائل الاعلام (12.90%) و (10.75) والبقية كانت للمؤسسات التربوية، وهذا يؤكد الدور المهم للمسجد في حالة نشره للثقافة البيئية وتقديم التوعية اللازمة للحد من التلوث ذلك أن عملية التلويث سلوك غير حميد شرعاً وليس من طباع الفرد المسلم، وأيضا يعد المكان الذي يحوي كل الشرائح والفئات العمرية ويعد أيضا منبرا للحي في المشاكل التي يتعرض لها.

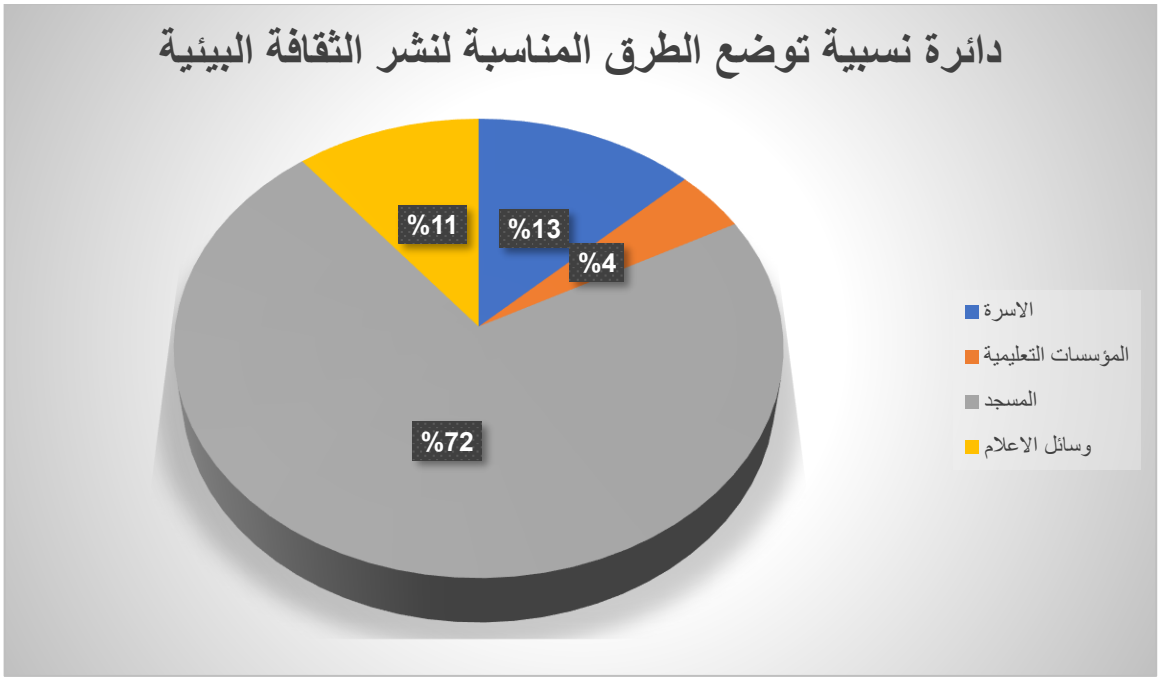

المحور الرابع: العمل الجماعي في التصدي لمشكلة التلوث

الجدول رقم (21): يوضح علاقة أفراد العينة بجيرانهم

الحالة	التكرار	النسبة
حسنة	35	%37.63
عادية	47	%50.54
ضعيفة	11	%11.82
المجموع	93	%100

يوضح الجدول ان ما نسبة (50.54%) من أفراد العينة علاقتهم بجيرانهم عادية، أما ما نسبته (37.63%) فكانت علاقة حسنة وبقيتهم كانت سيئة، ونرى هنا أن فائدة العلاقة تتركز في العمل الجماعي والتطوعي وتقديم المساعدة والتصدي لأي مشكلة يواجهها الحي.

الجدول رقم (22): يوضح مدى تعاون الجيران عند الحاجة

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	16	%56.98
لا	53	%17.20
أحيانا	24	%25.81
المجموع	93	%100

يبين الجدول أن ما نسبة (56.98%) من المبحوثين يرون أن هناك تعاون بين الجيران عند الحاجة مرفقين إجاباتهم بتبريرات كانت أغلبها تصب في الأفراح والمناسبات، بينما ما نسبته (25.81%) كانت إجابتهم بـ: أحيانا أما باقي الإجابات فنفت ذلك، هنا نرى أن السكان يتعاونون فيما بينهم فيما يخص الأفراح والمناسبات حسب التبريرات المرفقة مع الإجابة بـ: نعم.

الجدول رقم (23): يوضح مدى تعاون الجيران في حل بعض مشاكلهم البيئية

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	4	%4.30
لا	63	%67.74
أحيانا	26	%27.95
المجموع	93	%100

نلاحظ من الجدول أن ما نسبته (67.74%) أجابوا بعدم تعاون السكان في حل بعض مشاكلهم البيئية، بينما ما نسبته (27.95%) أجابوا بـ أحيانا وما نسبته (4.30%) من أفراد العينة أجابوا بنعم، وهذا يوضع تهاون وتقاعس سكان الحي في حماية بيئتهم وجعلها عرضة للتلوث، وهذا ما يؤكده الجدول رقم (13) بإهتمام الأفراد بالمشاكل القريبة من منازلهم فقط وتغاضيهم عن بقية المشاكل البيئية المنتشرة في الحي ما يؤكده الجدول رقم (22) أن تعاونهم يكون في حالة الافراح والمناسبات يعني بذلك أنهم لا يولون للمشاكل البيئية أي اهتمام.

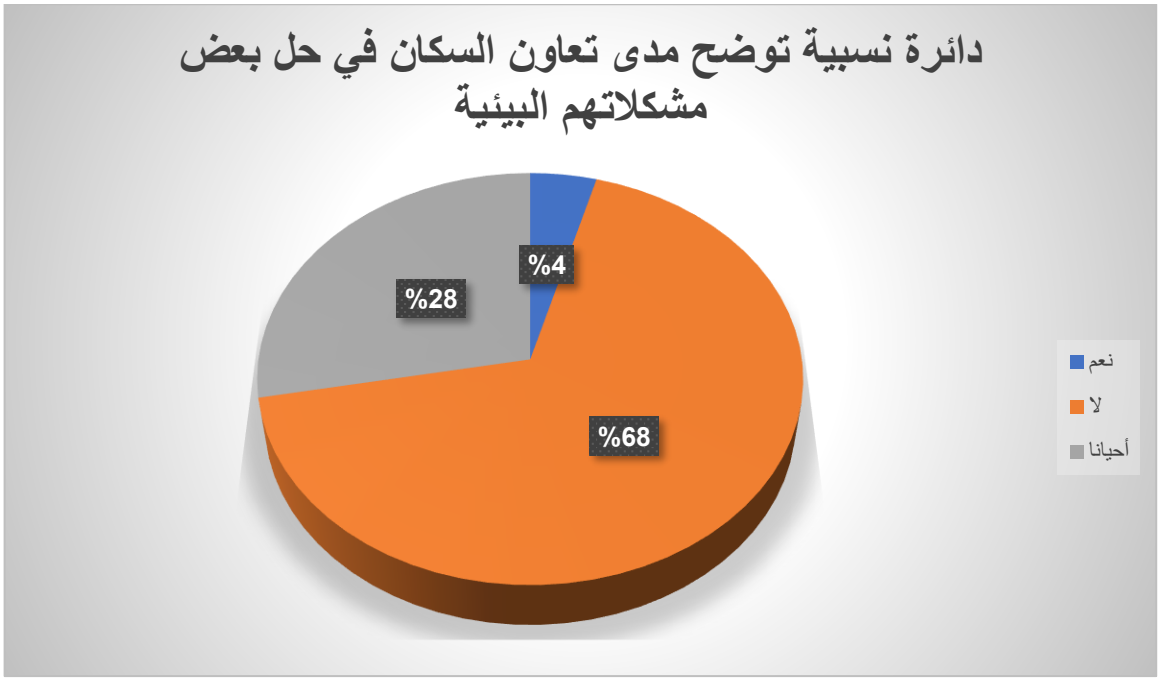

الجدول رقم (24): يوضح أسباب عدم تعاون الجيران في حل بعض مشاكلهم البيئية في حالة الاجابة بـ: لا

التبرير	التكرار	النسبة
ضعف العلاقات الاجتماعية	11	%17.46
صعوبة اجتماع سكان الحي	12	%19.05
غياب لجان للحي	14	%22.22
عدم الاهتمام بالعمل التطوعي	26	%41.26
المجموع	63	%100

يبين الجدول أن ما نسبته (41.26%) من المبحوثين برروا عدم تعاون السكان في حل بعض مشاكلهم البيئية يعود لعدم اهتمامهم بالعمل التطوعي، حيث يعد هذا الاخير بمثابة جوهر العلاقة التي تربط السكان ببيئتهم، بينما صرح أخرون أنها لغياب لجان الحي بنسبة (22.22%) حيث تقاربت المبررات التي قالت انه يوجد ضعف في العلاقات الاجتماعية (17.46%) وصعوبة اجتماع سكان الحي (19.05%).

الجدول رقم (25): يوضح انخراط أفراد العينة في الجمعيات

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	14	%15.05
لا	79	%84.94
المجموع	93	%100

نلاحظ أن نسبة المبحوثين غير المنخرطين في الجمعيات تقدر بـ (84.94%) بينما نسبة المنخرطين في الجمعيات كانت (15.05%) وهذا يعد إقبالا ضعيفا جدا كما يثبت عدم

اهتمامهم بالعمل التطوعي وهذا ما أكده الجدول رقم (24) بعدم اهتمام السكان بالعمل التطوعي وهذا العمل غالبا ما نجده في الجمعيات.

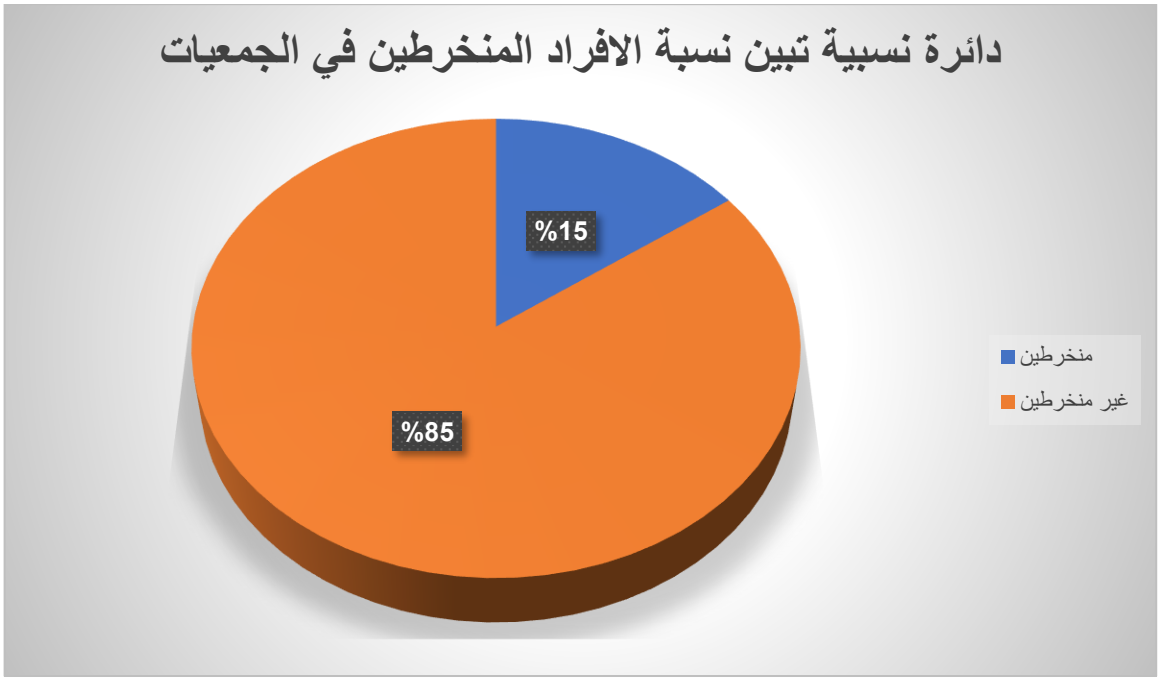

الجدول رقم (26): يوضح مدى مساهمة جمعيات الحي في علميات التحسيس ضد التلوث

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	16	%17.20
لا	77	%82.79
المجموع	93	%100

يوضح الجدول أن ما نسبة (82.79%) من أفراد العينة أقروا أنه لا وجود لأي مساهمة لجمعيات الحي في عمليات التحسيس ضد التلوث بينما ما نسبته (17.20%) أجابوا بأنها تساهم في ذلك، هذا يوضح أن للجمعيات دور كبير في عمليات التحسيس لو قامت بالدور على أحسن صورة.

الجدول رقم (27): أسباب عدم مساهمة جمعيات الحي في عمليات التحسيس ضد البيئة

الاسباب	التكرار	النسبة
ليس لها عمل على أرض الواقع	16	%20.77
عملها غير مستقر	21	%27.27
تهتم بمصالحها الشخصية	33	%42.85
المجموع	77	%100

برر أفراد العينة إجابتهم بالنفي بأن هذه الجمعيات تهتم بمصالحها الشخصية بنسبة (42.85%) اما البقية قالوا إن عملها غير مستقر وليس لها عمل على أرض الواقع بنسبة (27.27%) و (20.77%) على التوالي، هذا يدل حسب إجابات الأفراد أنها لا تهتم بعمليات التحسيس داخل الحي وأنها مهتمة فقط بالمصالح التي تخصها.

2-النتائج في ضوء تساؤلات هدف الدراسة:

يعتبر الوصول إلى مرحلة النتائج ثمرة اي دراسة وهو بمثابة مرحلة تهدف إلى ربط الجانب الميداني للدراسة بجانبها النظري حفاظا على الترابط المنطقي والتسلسل المنهجي لخدمة أهداف وأغراض الدراسة، والوقوف على مدى انتشار الثقافة البيئية في الوسط الحضري من خلال تحليل المعطيات، وعليه انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج.

التساؤل الأول: ما هي أبرز مظاهر التلوث في الوسط المدروس؟

حسب البيانات المعروضة في الجداول والنسب الموضحة لكل سؤال خلصت الدراسة أن أبرز مظاهر التلوث التي يعاني منها الحي تمثلت في مجموعة من المشكلات ومن أبرزها تدهور الوسط البيئي للحي وذلك حسب ما يراه الأفراد في الجدول رقم (06) وذلك بنسبة (77.41) أيضا تعد مشكلة النفايات المنزلية أحد أهم أسباب تدهور البيئة الحضرية بنسبة

قدرها (77.41%) حسب ما يراه المبحوثين في الجدول رقم (07)، حيث أن هذه المشكلة تنتشر بكثرة في الاواسط الحضرية، وهذا ما أكدته الدراسة التي قام بها **رداف لقمـان 2007/2006** حول مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية بمدينة قسنطينة بحي قدور بومدوس، حيث ذكر في أحد النتائج المتحصل عليها أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تزايد معدلات النفايات المنزلية وتزايد معدلات تدهور البيئة الحضرية، وهذا ما يرتبط أيضا بالأماكن الاكثر تضررا وهي محيط المساكن وذلك حسب بيانات الجدول رقم (9) الذي يؤكد على تداخل الأبنية واكتظاظها بنسبة (81.72%) هذا من شأنه عرقلة برامج التخطيط والتحسين الحضري للأحياء ويعيق وسائل جمع النفايات، وأيضا نجد أن أحد مشكلات تلوث الوسط الحضري تبرز في غياب الوعي البيئي لدى السكان لما أشار إلية الجدول رقم (10) أن نسبة (44.08%) من أسباب تدهور الوسط البيئي في الحي يعود لغياب الوعي عند السكان حيث أشار الباحث **السيد عبد الفتاح عفيفي** في تعريفة للوعي البيئي أنه الإحساس بالمسؤولية، وإدراك كيفية التعامل مع البيئة وصيانتها من الأخطار التي تهددها، بمعنى أن بغيابها ستنهار البيئة وتتدهور وهذا ما أكده الجدول رقم (11) أن أخطر مشكلة يسببها التلوث كانت تشوه جمال الحي وذلك بنسبة (67.74%) وتليها تأثيره على صحة السكان وهذا ما أكدته إحدى نتائج الدراسة السابق **لرداف لقمـان** أن هناك علاقة ارتباطية بين تلوث البيئة الحضرية وانتشار الامراض.

التساؤل الثاني: ما هي علاقة السكان بوسطهم البيئي؟

تعد علاقة الفرد الجيدة ببيئته مكسباً للحفاظ عليها واستدامتها وذلك عبر الأفعال والسلوكيات التي يوجهها نحوها وذلك يتطلب وعيا بيئيا وهذا ما ينقص الفئة المدروسة، فمن خلال البيانات الموضحة والمستخرجة من الجداول أن الافراد المبحوثين لا يطالعون أي مواضيع تخص البيئة سمعية كانت أو بصرية وذلك بنسبة قدرت بـ (62.36%) وأيضا لا يولون بالا لعمليات التحسيس وذلك للمعطيات الموضحة في الجدول رقم (16) بنسية قدرها (50.33%) وهذا يثبت أن الأفراد لا ويلقون بالاً للمواضيع البيئية وذلك ينجر عليه نقص الوعي للمخاطر التي تمس وسطهم الحضري وهذا ما أكده الجدول رقم (17) أن غياب الوعي البيئي يسبب التلوث، والموضح في الجدول رقم (13) أن علاقة الافراد بمشاكل التلوث التي تسود الحي منحصرة في مجالهم الخاص وذلك أنهم يهتمون فقط بالمشاكل القريبة من منازلهم

بنسبة قدرها (51.61%) وهذا يوضح غياب الثقافة البيئية لأغلبية الافراد ذلك لأن سلوكياتهم كانت تغلب عليها المصلحة الشخصية على العامة وهذا يدل أيضا عن عدم مسؤوليتهم تجاه البيئة.

أشار ما نسبته (80.64%) من الافراد أنهم لا يقدمون أي شكوى تجاه أحد جيرانهم في حالة تلويث الحي، مبررين أنها مضيعة للوقت وأن القانون لن يتخذ أي اجراء ضدهم وأضافوا أن النصح أولى للحفاظ على العلاقات وتجنب المشاكل وهذا كله على حساب نظافة بيئتهم وهذا ما رأيناه في الجدول رقم (15) أن الافراد يكتفون بالنصح عند رؤيتهم أحد يلوث البيئة والاخرون صرحوا أنهم لا يهتمون بالأمر وهذا يعد سلوكا سلبيا من شأنه زيادة مشكلة التلوث تفاقماً ويدل على عدم وجود ثقافة بيئية تضبط سلوكهم تجاه بيئتهم.

يؤدي السلوك غير المسؤول للبيئة نحو التلوث والتدهور وهذا ما يلاحظه المبحوثين في الأدوات الأكثر استعمالا التي توضع فيها القمامة المنزلية وهي الدلاء وذلك بنسبة (72.04%) أما البقية فكانت داخل أكياس بلاستيكية فالدلاء عرضة لتساقط وتناثر القمامة منها في عملية رفعها للشاحنات المخصصة لجمعها، وهنا يجدر الذكر أيضا أنها أكثر عرضة للنبش من قبل الأشخاص أو الحيوانات واطلاق الروائح على غرار الاكياس محكمة الغلق، خصوصا ما يؤكده الجدول رقم (19) أن ما نسبته (61.26%) من الافراد يلاحظون أن السكان أحيانا ما يحترمون مواعيد جمع القمامة، يدل هذا على بقاء القمامة لفترات في الشوارع قبل عملية جمعها وهذا ما يعرضها للتطاير والتناثر والنبش خصوصاً أن اغلبهم يضعونها في دلاء.

ولضبط سلوك الافراد وتوعيتهم الوعي البيئي الكافي لتجنب مثل تلك السلوكيات السلبية إتضح من خلال الجدول رقم (10) أن احسن طريقة لتوعية السكان لتجنب مشاكل التلوث هي المسجد وذلك بنسبة (72.04%) هذا لإن المسجد يضم أغلب شرائح المجتمع وأيضا يعتبر المؤسسة الحارسة للأخلاق، فهو يمارس وظيفة مزدوجة في مجال الثقافة والتربية البيئية، حيث أن الأولى تتمثل في تحديد السلوك الصادر عن أفراد المجتمع مقارنة بتعاليم الإسلام والثانية تتمثل في الإرشاد نحو القيم النبيلة والحد من السلوكيات التي من شأنها إلحاق الضرر بالمجتمع ككل، على غرار المؤسسات التربوية التي كانت نسبتها ضعيفة قدرها (4.03%) حيث توصلت دراسة **مازيا عيساوي 2016/2015** آليات تفعيل نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي، أن الإهتمام بموضوع البيئة يتأثر بأهداف المواد الدراسية في حد ذاتها، بمعنى

أن الأهداف المسطرة ليست أهدافا متعلقة بالبيئة وقضاياها بقدر ماهي أهداف خاصة بتدريس تلك المواد.

التساؤل الثالث: ما مدى تعاون السكان في حل مشاكلهم البيئية؟

يعد العمل الجماعي في تجنب مشاكل التلوث البيئي عملاً مثمرا لما فيه من تكاتف وتعاظم الجهود للتصدي لمثل هذه المظاهر، وحسب البيانات المستقاة من الجداول تبين أن علاقة الافراد بجيرانهم عادية وذلك بنسبة (50.54%) وآخرون صرحوا أنها حسنة بنسبة (37.63%) أما البقية قالوا انها سيئة، هنا نرى أن هناك نوع من الترابط بين الجيران حيث تعد العلاقات الحسنة بينهم من البوادر التي تساعد على التعاون فيما بينهم كما أشارت اليه بيانات الجدول رقم (22) حيث يرى الافراد أن سكان الحي يتعاونون فيما بينهم وذلك بنسبة (56.98%) لكن نوع التعاون لا يتعدى الأفراح والمناسبات هذا الذي صرح به المبحوثين لنوع التعاون بين الجيران، حيث أن البيانات المتعلقة بتعاونهم في حل بعض مشكلاتهم البيئية في الجدول رقم (23) تؤكد أن ما نسبته (67.74%) لا يتعاونون وذلك لضعف العمل التطوعي وصعوبة الاجتماع بهم في مثل هذه المشكلات حسب ما صرح به الافراد في الجدول رقم (24)، أيضا هناك رابط يؤكد عدم تعاونهم في الجدول رقم (13) أن المبحوثين صرحوا على انهم يهتمون فقط بالمشاكل القريبة من منازلهم وهذا يدل على ضعف العمل الجماعي داخل الحي والتركيز على المصلحة الشخصية وتغييب المصلحة العامة.

تعد الجمعيات احدى اهم المؤسسات الاجتماعية التي تحفز الافراد المنخرطين فيها على العمل الجمعوي والتطوعي في شتى المجالات والملاحظ حسب البيانات المقدمة في الجدول رقم (25) أن أغلب الافراد المبحوثين غير منخرطين في الجمعيات وذلك بنسبة (84.94%) وتؤكد البيانات المستخلصة من الجدول رقم (27) أن جمعيات الحي غير فاعلة في عمليات التحسيس والتوعية البيئية بنسبة قدرها (82.20%) حيث برر المبحوثين ذلك بأنها لا تهتم بالمشاكل البيئية وآخرون صرحوا أن عملها غير مستقر، هذا يعني أن رغم دورها الحساس في الحي إلا أن الجمعيات لا تهتم ولا تعطي للجانب البيئي أي اهتمام وذلك في حملات التوعية وعمليات التحسيس وهذا يعد مشكل في انحصار الثقافة البيئية وعدم نشرها بين سكان الحي بالتعاون مع أفراده وجمعياته.

3-النتائج العـــامة:

بعد تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالتساؤلات تتضح عندنا مجموعة من النتائج المتعلقة بالتلوث البيئي في المجتمع الحضري والذي سببه عدم انتشار الثقافة البيئية بشكل كبير في أواسطه حيث نذكر هذه النتائج على شكل نقاط:

- أن تدهور بيئة الحي وانتشار النفايات في شوارعه مرده في الدرجة الأولى للسكان فهم السبب الرئيسي في نشر التلوث داخله وذلك لانتشار النفايات المنزلية التي تشوهه وعدم مساهمتهم في التخلص منها وذلك لعدم وعيهم بالسلوك السلبي الذي يقومون به تجاه بيئتهم وذلك في غياب الثقافة والوعي البيئي الذي يحدد ويضبط سلوكياتهم تجاهها.
- أن علاقة السكان ببيئتهم الحضرية مقتصرة حول المناطق القريبة من منازلهم، وهذا يدل على الإهمال البيئي للوسط الذي يعيشون فيه وأن مساهمتهم الفردية منها أو الجماعية ضعيف إذ تعلق الامر بمشكلات البيئة في الوسط العام.
- أن عدم اطلاع الافراد للمواضيع التي تخص البيئة والتغاضي عنها يزيد من احتمالية تلوث الوسط الحضري وذلك لافتقارهم المعرفة الكافية والقيم البيئية والتي هي بمثابة الموجهات لسلوكهم ونشاطهم نحو البيئة.
- أن الافراد لا يولون للجانب القانوني أهمية في حالة تعرض الوسط البيئي للتلويث من قبل السكان بل يكتفون بالنصح للحفاظ على العلاقات وهذا على حساب البيئة.
- أن غياب الوعي البيئي والذي من شأنه وضع المجتمع الحضري في وضع بيئي حرج مرده غياب عمليات التحسيس التي من المفترض أن تقدمها الجمعيات وتسعى لتحقيقها ونشر الثقافة البيئية في الوسط الحضري والنهوض بالمجتمع من الحالة البيئية التي وصل اليها.

4-التوصيات والاقتراحات:

بعد التعرض لواقع الثقافة البيئية في الوسط الحضري ولما لها من أهمية في الحد من مسببات التلوث الحضري والتدهور البيئي سنحاول في أخر هذه الدراسة وضع بعض التوصيات والاقتراحات التي تهدف لتعديل سلوك الافراد داخل المجتمع الحضري للحد من مشاكل التلوث.

- تنشيط الحملات التحسيسية في كافة المجالات لتوعية السكان بمخاطر التلوث البيئي.
- تنبيه السكان بضرورة تقديم الاعمال التطوعية وذلك بالتعاون فيما بينهم في وضع حلول للمشكلات البيئية المنتشرة في الوسط الحضري.
- ترشيد وتوعية السكان بمحاولة وضع نفاياتهم المنزلية قدر المستطاع في أكياس بلاستيكية محكمة وتجنب وضعها بالدلاء مع إحترام وقت جمعها.
- تفعيل القوانين الرادعة للمحاولات غير المسؤولة التي من شأنها تلويث المدينة من قبل الافراد.
- اهتمام السلطات المعنية بالبيئة الحضرية وتهيئتها، حيث يساهم ذلك في بعث السلوك الإيجابي للفرد تجاه بيئته.
- ضرورة تدخل الجمعيات في وضع حلول للمشاكل البيئية وذلك بالتنسيق بينهم وبين الهيئات المعنية والسكان.
- القيام بدوريات لمراقبة الاحياء وتوعية الافراد بمخاطر البيئة وحثهم لتحسين المظهر العام للأحياء وذلك عبر حملات تنظيف دورية تنظمها جمعيات الاحياء بالمشاركة مع السكان
- القيام بزيارات ميدانية للأحياء والاستماع لشكاوى الافراد حول مشكلاتهم البيئية وأخذها بعين الاعتبار ومحاولة إيجاد حلول لها.
- القيام بالعديد من الدراسات والبحوث العلمية حول علاقة الافراد بالبيئة وكيفية توجيه وضبط سلوكهم من مسبب للتلوث نحو حماية البيئة.

الخـــــــــاتمة:

من خلال الدراسة الراهنة لواقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري، فالواقع البيئي وما وصل اليه من تدهور في جميع مجالاته وبجميع مصادر تلوثه يبقى التلوث الأخلاقي ذو الدور المهم في زيادة جميع أنواع التلوث الأخرى ومضاعفتها فأخلاق الفرد وسلوكياته هي من تكوّن العلاقة بينه وبين بيئته وكيفية العيش فوقها وما يحتاجه للعيش، وفي هذا يلعب العلم والمعرفة والتربية وحسن التدبير في تقويم وتعديل هذه الاخلاق والسلوكيات لتكوين علاقة إيجابية مع البيئة، وهذه العلاقة تأتي أيضا بفهم ووعي الفرد لما له وعليه، والثقافة البيئة هي المصدر الأساسي لذلك الوعي والضابط لتلك السلوكيات والافعال ولما لها من آثار إيجابية على الفرد والمجتمع للحفاظ على البيئة وصيانتها والمشاركة في تحسينها والتصدي للمشكلات التي تؤدي لتدهورها.

قـــائمة المـــراجع

قائمة المراجع:

الكتب:

1-ابراهيم الموسوي، المدينة الاسلامية في ضوء علم الاجتماع الحضري 2016.

2-إبراهيم عصمت مطاوع، التربية البيئية في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة 1995.

3-إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، بيروت: الدار العربية للموسوعات، 1997.

4-أحمد النكلاوي: "أساليب حماية البيئة العربية من التلوث"، أكاديمية، نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 1، 1999.

5- أحمد مدحت اسلام، التلوث مشكلة العصر عالم المعرفة الكويت 1979.

6-إدريس خضير، التفكير الخلدوني وأثره في علم الاجتماع الحديث، موفر للنشر، الجزائر، 2003.

7-السيد العاطي، الإنسان والبيئة دار المعرفة الجامعية مصر 1999.

8-اياد عاشور الطائي، محسن عبد علي، التربية البيئية، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2010.

9-أيمن سليمان مزاهرة، وعلى الشوابكة، البيئة والمجتمع، دار الشروق، ط1 2003.

10- البشير محمد عربيات وأيمن سليمان مزاهرة، التربية البيئية، دار المناهج، عمان، 2004.

11- بن قري سفيان، النظام القانوني لحماية البيئة في ظل التشريع الجزائري، مذكرة التخرج لنيل إجازة المدرسة العليا للقضاء الجزائر 2005-2004.

12- البيئة والإنسان: المديرية العامة للدفاع المدني، مملكة الاردن إدارة الكوارث، 2005.

13- تأليف نخبة من اساتذة قسم علم الاجتماع، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة العلمية، الاسكندرية، 1955.

14- الجبان رياض، البيئة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع البيئة، الطبعة الأولى، دامعة الإسكندرية، 2006.

15- جمال الدين علي صالح، الإعلام البيئي، مركز الإسكندرية للكتب، الإسكندرية، 2003.

16- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب 1984.

17- حسن محمد محي الدين السعدي، دراسات في العلوم الإنسانية وقضايا البيئة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.

18- حسن محمود. الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف، 1968.

19- حسين طه وآخرون: "البيئة والإنسان"، دراسات في علم الإيكولوجيا البشرية، ط 03، الكويت، وكالة المطبوعات، 1984.

20- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، البيئة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006.

21- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مشكلات المدينة، دراسات في علم الاجتماع الحضري، المكتب العلمي الكمبيوتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997.

22- حميد خروف، بلقاسم سلاطنية، اسماعيل قبره، الاشكالية النظرية والواقع-مجتمع المدينة نموذجا، سلسلة علم الاجتماع، قسنطينة: منشورات جامعة منتوري، 1999.

23- خالد شوكات، الجريمة البيئية- دراسة حول المفهوم من منظور جنوبي، جمعية الآفاق، القاهرة، مصر، 2001.

24- خالد مصطفى قاسم، ادارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الدار الجامعية، الاسكندرية 2007.

25- دوناتو رومانو، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، سوريا -دمشق 2003.

26- راتب السعود، الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

27- رشاد أحمد عبد اللطيف: "البيئة والإنسان، منظور اجتماعي، ط 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007.

28- رشيد الحمد ومحمد صباريني، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والعلوم، الكويت 1979.

29- زمام نور الدين، الثقافة البيئية، محاضرات في مقياس الثقافة البيئية، تخصص علم اجتماع البيئة، سنة أولى ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008.

30- سمير محمود: الإعلام البيئي، دار الفجر، القاهرة _مصر، ط2، 2008.

31- سميرة أحمد السيد مصطلحات علم الاجتماع، السعودية: مكتبة الشقري، 1997.

32- سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة 1998.

33- سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، دار أسامة، عمان، الأردن، 2011.

34- السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، الازاريطة، دار المعرفة الجامعية 2011.

35- صالح وهبي وابتسام درويش، التربية البيئية وآفاتها المستقبلية، دار الفكر، دمشق، 2003.

36- صندوق الأمم المتحدة، تعميق الوعي البيئي والسكاني لدى الشباب، القطر العربي السوري- اتحاد شبيبة الثورة- الندوة التربوية المركزية لشبيبة الثورة، سوريا، دمشق، 1994.

37- عبد الرحمن برقوق، ميمونة مناصريه، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 12، نوفمبر 2007.

38- عبد القادر القصير، الهجرة من الريف الى المدن، دراسة ميدانية عن الهجرة من الريف الى المدن في المغرب، بيروت دار النهضة العربية 1992.

39- عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة، دار النهضة العربية، بيروت لبنان 1981.

40- عزاوي اعمر، لعمى أحمد، الثقافة البيئية بعد إستراتيجي لحماية البيئة 2013.

41- عصام الحناوي: قضايا البيئة عن مئة سؤال وجواب، البيئة والتنمية، بيروت، 2004.

42- عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، المكتب الجامعي الحديث ط1 2004.

43- عصام توفيق قمر: الأنشطة المدرسية والوعي البيئي دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط (1) 2005.

44- عصمت عدلى، علم الاجتماع الأمني- الأمن والمجتمع-، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2001.

45- عفيفي السيد عبد الفتاح، بحوث في علم الاجتماع المعاصر، دار الفكر العربي، 1996.

46- علي الوردي: منطق ابن خلدون، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1977.

47- عماد محمد دياب الحفيظ، البيئة، حمايتها، تلوثها، مخاطرها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2000.

48- فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع الحضري، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1997.

49- فوزي رضوان العربي، "انماط التجمعات في الوطن العربي" في كتاب: دراسات في المجتمع العربي، اتحاد الجامعات العربية، الامانة العامة، 1985.

50- مارشال جوردن، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة أحمد زيدان وآخرون، المجلس الاعلى للثقافة/المشروع القومي للترجمة، مجلد 2 2000.

51- مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، عالم المعرفة الكويت سلسلة رقم 223، 1978.

52- محمد أحمد بيومي، علم الإجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

53- محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع الريفي والحضري، ط 2، دار الكتب الجامعية، 1973.

54- محمد الجوهري، دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري، والازاريطة، دار المعرفة الجامعة 2013.

55- محمد أمين عامر، مصطفى محمود سليمان، تلوث البيئة، مشكلة العصر، دراسة علمية حول مشكلة التلوث وحماية صحة البيئة، دار الكتاب الحديث، الإسكندرية، 2003.

56- محمد بوراكي، 'السلطة الابوية في العائلة الجزائرية وحركة التغير الاجتماعي'. بغداد معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الاجتماعية، 1987.

57- محمد بومخلوف، التوطين الصناعي وقضاياه المعاصرة الفكرية التنظيمية والعمرانية والتنموية التحضرية، الجزائر: دار الامة 2001.

58- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع دار المعارف الجامعية، الاسكندرية مصر 1989.

59- محمد غياث الأشراف: "الإنسان والبيئة"، نقلا عن مجلة القافلة، العدد 11، المجلد 42، مطابع التريكي، الدمام، السعودية، ماي، 1997.

60- محمود سلمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2002.

61- محمود عرفان، التدخل المهني للخدمة الاجتماعية وتنمية الوعي البيئي 11، العدد 1.

62- مساعد بن عبد الله النوح، مبادئ البحث التربوي، كلية المعلمين بالرياض ط1 2004.

63- مصباح عامر، الإقناع الاجتماعي، خلفيته النظرية والياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2005.

64- مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الحضري مكتبة الانجلو المصرية، الاسكندرية مصر 1976.

65- المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، الإعلام البيئي، جامعة الدول العربية، تونس، 1987.

66- نادية حمدي صالح: "الإدارة البيئية المبادئ والممارسات، القاهرة، مصر، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2003.

67- ناصر دادي عدون، إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي: دراسة نظرية وتطبيقية، دار المحمدية، الجزائر، 2003.

68- نبيلة عبد الحليم كامل، نحو قانون للحماية البيئية، المؤسسة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1988.

69- نجم العزاوي، عبد الله حكمت النقار، إدارة البيئة، نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO 14000، ط 1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007.

70- نخبة علم الاجتماع، علم المجتمعات، 2003.

71- نظمية أحمد سرحان، مناهج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، دار الفكر العربي القاهرة ط1 2003.

72- نور محمد عبد المنعم: الحضارة والتحضر، ط 2، مكتبة القاهرة الحديثة، 1980.

73- هالة منصور، محاضرات في موضوعات علم الاجتماع الحضري، الاسكندرية: المكتبة الجامعية 2001.

74- يوحنا قمير، ابن خلدون، دار الشروق، بيروت، 1982.

كتب أجنبية:

1- Andrée Michel. Sociologie de la famille 1972.

2- R. Benkhelil, Definition et reproduction socio-demographique in reflescion surtes structures, Inpeap Mat,1982.

3- Jean Remy, La ville et l'urbanisme. E D Duculot 1974.

4- Placid Rambaud, Societe rural et urbanisation 2 eme edition

5- Bourdieu Pierre ; sociologie de là l'Algérie ; 7 éme édition ; Paris ; PUF .1985.

المذكرات:

1-شادي عز الدين: "البعد الاتصالي لحماية البيئة في الجزائر الاتصال والتنسيق بين الوزارتين البيئة والفلاحة – نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص بيئي، جامعة الجزائر 03، 2013.

2-شتوي الأخضر، برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري- دراسة تحليلية لسلاسل اعلانات الغزالة دنيا مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، (غير منشورة)، تخصص علم الإجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2005-2006.

3-مليكة بوضياف، ادارة السياسة البيئية في إطار التنمية المستدامة في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في فرع التنظيمات السياسية والادارية، (غير منشورة)، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة – بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006.

4-نبيل لحمر، البعد البيئي في برامج الإذاعات الجزائرية (الإذاعة الأولى نموذجا)، دراسة ميدانية لعينة من الشباب – بالجزائر العاصمة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال بيئي، جامعة الجزائر 03، 2012.

5-أسماء خويصات ومحمد بوفيجلين، دور برنامج خواطر "أحمد الشقيري" في نشر الثقافة البيئية لدى الشباب (دراسة ميدانية لعينة من شباب مدينة خميس مليانة) مذكرة مقدمة في إطار متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص: وسائل الإعلام والتنمية المستدامة، السنة الجامعية: 2015-2016.

6-خليفة تركية، دور مديرية البيئة في حماية البيئة- ولاية بسكرة نموذجا-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، (غير منشورة)، تخصص علم اجتماع البيئة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2011/2010.

7-مازيا عساوي، آليات تفعيل نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي – منهاج مقترح للتربية البيئية في المرحلة الابتدائية أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع البيئة جامعة محمد خيضر بسكرة 2015/2014.

8-محمد المهدي بن عيسى، ثقافة المؤسسة: حالة مؤسسة الأنابيب الناقلة للغاز غرداية اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، غير منشورة 2005.

9-شعشوع قويدر: رسالة ماجستير، دور المنظمات غير الحكومية في حماية البيئة، جامعة ابن خلدون، تبارت، سنة 2009/2008.

10- بويعلي وسيلة، زواج الاقارب في المجتمع الحضري وانعكاساته على الاسرة، دراسة ميدانية بمدينة بسكرة، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع العائلي 2005/2004.

11- لكحل أحمد، دور الجماعات المحلية في مجال حماية البيئة، مذكرة ماجستير غير منشورة تخصص الإدارة والمالية، الجزائر، 2001 – 2002.

12-

مداخلات:

1-عزاوي اعمر وعلماوي احمد مداخلة بعنوان: الثقافة التنظيمية مدخل لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في منظمات الأعمال 14/13 / ديسمبر 2010 / الملتقى الوطني حول: إدارة الجودة الشاملة وتنمية أداء المؤسسة يومي.

المجلات:

1-مازيا عيساوي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، البيئة كمجال تعليمي في المدرسة الابتدائية بالجزائر العدد 09 شهر مارس 2014.

الملاحق

جامعة الشهيـــد حمـــه لخضر – الوادي

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

استمارة دراسة حول

واقع الثقـــــافة البيئية في المجتمع الحضـــــــري
دراسة ميدانية لمواقف عينة من سكان حي الحرية ببلدية الوادي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري

من إعداد الطالب:
مخـيبر فوزي

تحت اشراف:
د. بن فرج الله بخته

ملاحظة: نرجو أن تجيبوا على أسئلة الاستمارة بكل موضوعية وشفافية، واذا كانت هناك أي صعوبة في فهم أي سؤال نرجو ان تسجلوا ملاحظاتكم.

الموسم الجامعي :2017/2016

أولا البيانات الشخصية:

1-السن:

2-المستوى التعليمي:

- بطال

- جامعي ☐ - ثانوي ☐ - متوسط ☐ - ابتدائي ☐

3-المهنة:

- موظف ☐ - أعمال حرة ☐ - بطال ☐

4-الحالة المدنية:

- أعزب: ☐ - متزوج: ☐ - مطلق: ☐

5-مدة الإقامة في الحي:

- أقل من سنة: ☐ - من سنة الي 5 سنوات: ☐ - من 6 الى 10: ☐

10 فما فوق: ☐

ثانيا أبرز مظاهر تلوث البيئة الحضرية:

6-ما هو مستوى الحالة البيئية للحي؟

- جيد ☐ - حسن ☐ - متدهور ☐

7-ما هي مصادر التلوث في الحي؟

- نفايات منزلية ☐ - نفايات التجار ☐ نفايات المؤسسات الصناعية ☐

- تدهور البنية التحتية ☐

8-هل يعاني الحي من الاكتظاظ وتداخل الأبنية؟

- نعم ☐ - لا ☐

9-ما هي اكثر الأماكن تضرراً في الحي؟

- محيط المساكن ☐ - الأرصفة والطرقات ☐
- قنوات الصرف الصحي ☐ - شبكة المياه ☐
- آخر .....

10- ما هو سبب تدهور بيئة الحي؟

- تدني مستوى الخدمات ☐ - غياب الوعي لدى السكان ☐
- عدم اهتمام السلطات المحلية ☐ - غياب القانون ☐

11- ما هي أخطر مشكلة يسببها التلوث في الحي؟

- يشوه جمال الحي ☐ - يؤثر على صحة السكان ☐
- يسبب القلق والتوتر ☐

ثالثا علاقة السكان بوسطهم البيئي:

12- هل تطالع مواضيع خاصة بالبيئة؟

- نعم ☐ - لا ☐

13- كيف تتصرف تجاه مشكلات التلوث في حيك؟

- أهتم بالمشاكل القريبة من منزلي ☐ - ليست من مسؤوليتي ☐
- أحاول معالجة المشكل قدر المستطاع ☐

14- اذا رأيت أحد الاشخاص يتسبب بتلويث المحيط كيف ستكون ردة فعلك؟

- أمنعه عن ذلك ☐ - أنصحه لتجنب فعل لذلك ☐

- أراقب فقط ☐ - لا أهتم وأنصرف ☐

15- هل تشتكي على احد الجيران اذا قام بتلويث المحيط؟

- نعم ☐ - لا ☐

- لماذا .....

16- هل تعطي أهمية لعمليات التحسيس المتعلقة بالبيئة؟

- نعم ☐ -لا ☐ - أحيانا ☐

- نعم ☐ - لا ☐

17- ما هو سبب تلويث السكان لبيئتهم ؟

- غياب التربية ☐ - عدم الإحساس بخطورة المشكل ☐

- اللامبالاة ☐ - غياب الوعي البيئي ☐

18- ما هي أكثر الوسائل استعمالا في جمع النفايات المنزلية؟

- دلاء ☐ - أكياس بلاستيكية ☐

19- هل يحترم سكان الحي مواعيد عمال النظافة لجمع نفاياتهم المنزلية؟

- دائما ☐ - أحيانا ☐ - ابدا ☐ -نادرا ☐

20- هل تعتقد أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تساهم في نشر الثقافة البيئية؟

- نعم ☐ لا - ☐

21- في حالة نعم ما هي ؟

- الاسرة ☐ – المسجد ☐ – المدرسة ☐

- الجمعيات ☐ – أخر .....

22- كيف يمكن توعية وتحسيس السكان بأخطار التلوث؟

- من خلال الاسرة ☐ – المؤسسات التعليمية ☐

- المسجد ☐ – وسائل الاعلام ☐

رابعا العمل الجماعي في مواجهة مشكلة التلوث:

23- كيف هي علاقتك بجيرانك؟

- حسنة ☐ – عادية ☐ – ضعيفة ☐

24- هل هناك تعاون بين الجيران عند الحاجة؟

- نعم ☐ – لا ☐ – أحيانا ☐

25- هل يتعاون السكان في حل بعض مشاكلهم البيئية؟

- نعم ☐ – لا ☐ –أحيانا ☐

26- اذا كانت الإجابة نعم ما هي طبيعة التعاون؟

- تنظيف الحي ☐ – غرس الأشجار ☐

- حملات تحسيس دورية ☐ – آخر.....

27- اذا كانت الإجابة لا لماذا؟

- ضعف العلاقات الاجتماعية ☐ – صعوبة اجتماع سكان الحي ☐

- عدم وجود لجان للحي ☐ – عدم الاهتمام بالعمل التطوعي ☐

28- هل تساهم جمعيات الحي في عمليات التحسيس ضد التلوث؟

- نعم ☐ - لا ☐

29- اذا كانت الإجابة لا لماذا؟

- ليس لها عمل على ارض الواقع ☐ - عملها غير مستقر ☐
- تهتم بمصالحها الشخصية فقط ☐